# شيئ من أوراقي

obeikandl.com

# مقـدمـــــة

مـا بين أيديكم شيء من الأوراق التي كتبتـها في أوقـات مـختلفـة ، عـفـو الخـاطر ، دون ترتـيب أو تنظيـم ، منهـا العـاطفـي ، والثـقـافي ، والاجتماعي والأدبي ، والسياسـي ، والاداي وهكذا ....

ولقــد ســبق نشــرها في زاويـتي في جــريدة الجــزيرة المعنـونة بخواطر.. فهي لا تعدو أن تكون خواطر أملتهـا ظروف مختلفة أحببت أن أضـعـها ببسـاطة بين يدي من يحب قـراءة الخـواطر التلقـائيـة.. ولتكون معبرة عن وجهة نظر كاتبها بعيداً عن التخصص ، وحرفيّة الكتابة،

**أسأل الله أن يفيد بها من يطلّع عليها.**

**د. عبد المحسن محمد الرشود**

opeikandi.com

# نبذة عن المؤلف

- حصل المؤلف على درجة البكالوريوس من كلية العلوم الاجتماعية بالرياض.

- درجة الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية في الإدارة العامة.

- درجة الدكتوراة من جامعة لندن في الفلسفة / الإدارة المحلية.

- صدر للمؤلف كتاب (خواطر من الذاكرة).

- الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية.

- تطور الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية باللغة الإنجليزية.

- شارك في كتابة زاوية بجريدة الجزيرة «خواطر».

- يعمل المؤلف مدير لإدارة التخطيط بوزارة الداخلية.

- له مشاركات في الصحافة المحلية ، الإذاعة - والتلفزيون - الندوات والمؤتمرات الخارجية في الحكم المحلي.

openkandil.com

# عزل الدين

أحرز الغزو الفكري الغربي والشرقي بعض الأهداف المبتغاة خلال فترات طويلة لكنه لم ينجح في تشكيك الجماهير العربية والإسلامية بجوهر العقيدة الإسلامية. وعندما لم يجد هذا الغزو الاستعماري نجاحه في حملات التنصير التي جُهّزت بالرجال والأموال والإعلام بأنواعه المختلفة بدءاً بالطرود البريدية وانتهاء بأشرطة الكاسيت. عندما أحس بالفشل اتجه إلى الاقتصاد والاستثمار في فرض التبعية الاقتصادية وإعطاء الوعود المعسولة بالرخاء والنماء، ومع ذلك لم يكسب ثقة العالم العربي أنظمة وجماهير، فكانت المقاومة الوطنية المتعددة وأُعلن الجهاد ضد الاستعمار وكان العامل المشترك في تاريخ المنطقة العربية خلال القرن العشرين. ولم ييأس المستعمر من العمل على تنفيذ مآربه وأهدافه وهي قتل الروح الإسلامية لأنها «أي الصحوة» المشكلة الكبيرة لدى الغرب وخصوصاً بعد سقوط الشيوعية تحت جدار برلين.. فماذا عملوا وما زالوا يعملون؟

عمدوا إلى عزل الدين وربطه بالإرهاب والعنف في عدد من الدول العربية وأبعدوه عن القيام بدوره الصحيح في المجتمع المسلم.. كيف ذلك ، يقول العميد المهندس ركن سبأ باهبري في كتابه الجديد «الحرب النفسية» «ط. 1» 1422هـ : «تم تقليص المناهج الدينية في المدارس والجامعات وجعل الشؤون الدينية شأناً من شؤون الدولة..» ويقول

«وأحس الناس بأن المناصب الدينية قد غدت مصدراً للاسترزاق وتزلّف السلطة فنشأت فجوة بين العامة ورجال الدين ، وفي كثير من الدول يتم تجاهل العلماء الأجلاء الجديرين بتولي الفتوى والقضاء والوعظ لمجرد الشكوك في أنهم قد يعارضون بالرأي..» انتهى ، ونحن والحمد لله في بلادنا لا نعاني ما تعانيه بعض الدول التي تم فيها عزل الدين عن المجتمع..في كثير من المجتمعات الإسلامية تم تعطيل عدد من الحدود الشرعية واستبدالها بقوانين وضعية مستوحاة من القوانين الغربية، وأبيحت بعض المحرمات ، ومنعت بعض المباحات مثل تعدد الزوجات قانونياً في بعض الدول ، تحت شعار التقدم والحرية وتحقيق المساواة..والغزو الإعلامي ، حيث استغلت بعض وسائل الإعلام الصهيونية لجوء بعض المسلمين إلى العنف كرد فعل لما يرونه من تحولات حولهم فتقوم هذه الوسائل الإعلامية بوصم المسلمين جميعهم بالإرهاب ، ولقد نجح الغزو الفكري الغربي في جعل الإسلام والإرهاب وجهين لعملة واحدة في نظر معظم شعوب العالم التي تستقي معلوماتها من الغرب. ولأؤكد ذلك فإن بعض المدارس السياسية الغربية لا ترى عدواً لحضارتها سوى الصحوة الإسلامية العالمية..وأصبحت وسائل ذلك الإعلام اللعين تشجع أنصاف الفقهاء على الجرأة علي الفتوى وتسفيه آراء الأئمة بهدف إثارة الفوضى في مفهوم الإسلام أمام المسلمين في العالم وفي المجتمعات الغربية ، وأصبح الدين يحارب باسمه الحرية الشخصية وخصوصاً لمن يتأسى بالمصطفى ﷺ بإطلاق

اللحى وارتداء الحجاب الشرعي كما يحدث اليوم في تركيا. ألا نلاحظ أن العادات الغربية في الملبس والمأكل والتعامل الاجتماعي تمكنت من فئات كثيرة في المجتمع العربي. ألا نلاحظ انتشار الحانات والاختلاط غير الشرعي، وترك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معظم المجتمعات العربية المعاصرة. وهجرت التقاليد العربية في ما يتعلق بالشرف والأخلاق وأصبحت من مظاهر التحضر أصبحنا اليوم عندما نسير في العديد من الدول العربية لا نرى ما يميز عروبتها عن العواصم الأوروبية سوى قذارة الشوارع وتفشي الفوضى.. الجماهير تتسابق إلى أهدافها بأنانية مادية ، لا يرحمون صغيراً ، ولا يوقرون كبيراً .. يلهثون وراء نعمة العيش وترف الحياة. وضعفت الروابط الأسرية إلى حد كبير. وأصبح المال هو الفيصل والذي يحدد قيمة المرء في مجتمعه وهي فكرة دخيلة على تقاليد وتراث العرب والمسلمين ، فالإنسان يقدَّر لتقواه وشجاعته وكرمه وشهامته ، ثم تأتي بعد ذلك الاعتبارات المالية. لذا نشهد ضعفاً واضحاً في احترام حقوق الجار ورعاية الأقرباء وذوي الأرحام ، وتفشت نزعة الغرب المادية في التعاملات التجارية المبنية على الربح ولو كان استغلالاً للآخرين واهتزت الروح العربية الإسلامية خاصة بعد هزيمة 1967م ، حيث نشأت روح جديدة تطالب بالعودة إلى القيم الإسلامية واتخذ بعضها العنف كردة فعل لما حدث.

obeikandl.com

# الإسرائيليات

يشير الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه «دراسات في تاريخ العرب القديم» إلى موضوع مهم وهو «الاسرائيليات» ، ذلك التاريخ المكذوب والمشوه للتاريخ العربي والإسلامي ومنه ما جاء في القرآن الكريم بشأن قصة سليمان مع ملكة سبأ ، حيث أخذوا في نشر قصص التوراة وما يتصل منها بالملك سليمان وربطهم المحرّف بين الملك سليمان وبين سليمان عليه السلام وأخذوا يذيعون كل ما في التوراة..وما في غير التوراة..من قصص مختلفة عن سليمان وملكه..وتأثر المؤرخون الإسلاميون بذلك وظهر كما يشير الدكتور مهران إلى ما عرف بالإسرائيليات ، حيث أخذوا ينسبون إلى سليمان كل مدينة لا يعرفون صاحبها ، بل إنهم ينسبون إليه كل مستظرف في البناء..وما تؤكده كتب التاريخ القديمة أن المسيحية عندما ظهرت في بلاد العرب بدأت تنافس اليهودية في نشر أفكارها وثقافتها في بلاد العرب. وتآزر أصحاب الديانتين على إزالة معالم التاريخ العربي القديم ومن ضمنها ثقافة ومعرفة الخط المسند. مما أدى في نهاية الأمر إلى انقطاع القوم عن ثقافتهم العربية التاريخية. وعندما جاء جيل من المؤرخين الإسلاميين وجدوا أنفسهم لا يقرأون كلمة بخط المسند، أو يفقهون جملة بالثمودية أو المعينية ناهيك عن السبئية والحضرمية ، وغيرها من الكتابات العربية. وبقي الحال على هذا المنوال حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث لم يبق للباحثين من مصادر تاريخية

غير النقوش باعتبارها المصدر الحقيقي الذي يمكن الاعتماد عليه في التعرف على لغات العرب القدامى. مثل السبئيين والمعينيين والديدانيين والحيانيين والصفويين والثموديين، وغيرهم – وربما كان لسيادة النظام القبلي في شبه الجزيرة العربية دور أدى إلى عدم وجود تاريخ– ما قبل الإسلام – مكتوب واقتصار القوم على رواة الأخبار، حيث يتحدثون عن قبيلتهم، وعلاقاتها بالقبائل الأخرى وعن حوادثها وأيامها وعن الأنساب ، ذلك أن للنسب أهمية في المجتمع القبلي . وليس من شك في أن تاريخاً من هذا النوع لا يستمر إلا بقدر ما يستمر ويعيش رواته. مضافاً إلى ذلك أن ذلك التاريخ أقرب ما يكون إلى الأساطير والقصص منه إلى التاريخ الحقيقي.

ومن هنا نلمس أن الدين الإسلامي الحنيف ليس مسؤولاً عن إهمال التاريخ العربي القديم.. وأن هناك أسباباً أخرى كثيرة منها نظرة بعض المؤرخين الإسلاميين إلى ذلك التاريخ باعتباره عصر همجية وإفلاس حضاري وتدهور فكري وسياسي وانحطاط أخلاقي. وساهموا في تشويه تاريخ عصر ما قبل الإسلام ، في قسوة فريدة. وإن كان رغبتهم في تمجيد الإسلام ورفع شأنه قضية واضحة إلا أنهم ضلوا الطريق ، وأتاحوا للمستشرقين الفرصة للطعن في الإسلام وتشويهه ، واتهامه بما هو براء منه متناسين أن هذا الدين العظيم إنما جاء ليقضي على العصبية المذمومة ليحل محلها رابطة الدين والعقيدة.

ومن المؤكد إن للعرب قبل الإسلام حضارة لا تقل عن حضارة معاصريهم من الروم ، وأن نزول الوحي على النبي ﷺ باللسان العربي دليل على قدرة العربي على التعبير عن الرسالة وحملها ونشرها في أرجاء المعمورة. ذلك أنه «أي العربي» له من صفات الصبر والمخاطرة والشجاعة والنجدة ، والمروءة وحب الحرية وتعشق الشرف ما يؤهله لذلك ، وكلنا يعرف قدرة العربي على عدم التبرم بحياة التقشف ورقة العيش والتطلع إلى النهضة إذا ما يُسرت له السبيل إلى ذلك.

obeikandl.com

# مزمار ناهد يطرب

تناقلت الأخبار في صحافتنا فوز الكاتبة السعودية الاستاذة ناهد باشطح بالجائزة الأولى في مسابقة أفضل مقال للصحافيين العرب حول موضوع «أي حداثة للمرأة العربية في القرن الواحدة والعشرين»، ذلك المقال الذي نشرته صحيفة الشرق الأوسط في 15 ديسمبر 2001م هذه المسابقة ينظمها مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث في تونس «كوتر» بالتعاون مع مؤسسة الحريري في إطار الاحتفال بعام المرأة العربية. وهذه الجائزة ليست الأولى بالنسبة لناهد.

لقد فازت قبل ذلك بجائزة أفضل تحقيق صحافي ضمن جائزة الصحافة العربية عن موضوعها حول «العنف تجاه المرأة العربية» المنشور بمجلة المجلة السعودية في لندن ولقد علمت أن منظمي الجائزة رصدوا ثلاث جوائز مالية للفائزين الثلاثة وهم على التوالي :

الصحفية والأديبة ناهد باشطح من المملكة العربية السعودية ، والصحفي رياض ناصر من لبنان.

والصحافي ابو بكر زمال من الجوائز وقام الاتحاد النسائي العام بأبو ظبي بتكريم الاستاذة ناهد باشطح صاحبة الجائزة الأولى في المسابقة وذلك في إطار الاحتفالات التي يقيمها بنت مبارك قرينة رئيس دولة الإمارات.

وحقيقة سعدت كثيراً وفرحت لناهد ذلك أنها زميلة لكتّاب جريدة

الجزيرة ، وحصولها علي الجائزة ، يسرنا جميعاً فنحن أبناء مطبوعة عملت ولا زالت تعمل – بقيادة الأستاذ خالد المالك – الرجل العاقل والإداري النموذج في صحافتنا المحلية – علي تطور العمل الصحفي والصحفيين بهذه الجريدة وكلنا نعلم ما حققته ناهد باشطح في مجال الصحافة من خلال اتصالات الصحافية عبر زاويتها «شمس العصافير» ومقالاتها التي بدأت في نشرها حسب علمي منذ ما يقارب خمسة عشر عاماً ومساهماتها في «عطاءات واعدة» والتحقيقات الصحافية ، ومخاطبتها لقضايا المرأة والمجتمع وغيرها من القضايا العربية وأعتقد أن صحافتنا المحلية جديرة بالاحتفاء بناهد باشطح ذلك أنها تمثل تميّز الكاتبة السعودية والمبدعة في جميع صحفنا وعطائنا الأدبي..

لقد اطلعت على مقالها المنشور في الشرق الأوسط وأعجبني بالإضافة إلى حداثة فكرها ، وانعتاق موهبتها من المألوف والسائد والمكرر إلى التزامها المشرف لنا جميعاً بالثوابت الإسلامية غير القابلة للمداولة والنقاش..

تقول ناهد : «إن حداثة المرأة في القرن الجديد يجب ألا تستورد من الخارج بل من الداخل حيث توجد منابع وقواعد ثابتة من نور تعاليم الإسلام لكل العصور» وتقول ناهد : «الثقافة الإسلامية أعطت المرأة حقوقها ونبينا الكريم ﷺ أعطى للمرأة تقديراً ودوراً فاعلاً في جميع منشاط الحياة : التجارة ، التعليم ، الطب، التمريض ، السياسة».

وتشير ناهد إلى ما كتبته جريدة المونيتور الفرنسية عن احترام الإسلام ونبينا محمد ﷺ للمرأة بقولها : «أحدث الإسلام ونبيه تغييراً شاملاً في احترام المرأة العربية في المجتمع الإسلامي فمنحها حقوقاً واسعة ، تفوق في جوهرها الحقوق التي منحناها للمرأة الفرنسية».

وتتساءل عن مستقبل المرأة وتعرضها في بعض المجتمعات للتمييز الصارخ وإشكالات العنف والقهر والأمية ، ومدى مشاركتها الاجتماعية في المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والمناشط الإنسانية الأخرى..

ومما سرني في مقالها الجانب العلمي فيه ومن ذلك الموضوعية، وتوافر الإحصاءات والنسب التي توضح الفارق بين ما يأخذه الرجل وما تأخذه المرأة في مجالات التعليم . والمشاركة الاجتماعية والعملية في جوانب التنمية المختلفة ..

وهي تطالب بزيادة وعي المرأة وتعليمها ومساندة المجتمع والإعلام للنهوض بدور المرأة الذي يجب أن يتواكب مع المستجدات المعاصرة والتحديات التربوية التي تواجهها الفتاة والأم على حد سواء.

لتؤكد أن مفتاح القرن الجديد هو في العلم والوعي وهما ركيزتان لانطلاقة المرأة عبر عاللم جديد من المشاركة في التنمية..

آمل آن نحتفي بالاستاذة ناهد جميعاً ليس لأنها ولدت كصحفية من

obeikandi.com

جريدة الجزيرة بل لأنها تمثل وعي المرأة ، وسمو تفكيرها والتزامها بالثوابت التي نؤمن بها..

وأتساءل لماذا لا يكون لدينا مثل هذه المسابقات الأدبية ، والصحفية لشحذ همم الكتاب والأدباء والمثقفين ، لماذا لا نحتفي بمثل هكذا إبداع لماذا لا نسلط عليه الضوء وهو الذي مثلنا في المحافل العربية لماذا يحتفى بالنشاطات الأخرى ويبقى امبدع أسيراً للإهمال وعدم المبالاة..

ألا ترون أن مزمار ناهد أطرب الآخرين فلماذا لا يطربنا؟!.

obeikandl.com

# خواطر مبتعث سابق

عندما كنا طلاباً تتنازعنا أفكار وتوجهات مختلفة عن أي المدن أو الولايات أنسب ، وأنفع للدراسة والتحصيل ، واكتساب الخبرة ، والتجربة ، والتعرف على ثقافات مختلفة وأسلوب حياة معينة.. وكان بعض الطلاب يختار الولايات الهادئة ، وغير المزدحمة بالناس وبناءها المعماري لا يتجاوز مدناً صغيرة مقارنة بالمدن الرئيسة مثل نيويورك ، وشيكاغو ، ولوس أنجلوس ، وغيرها من المدن ذات الكثافة السكانية ، والمشتملة على وسائل تكنولوجية ومتاحف ونشاطات ثقافية وفنية ، وتنوع سكاني .. وينطلق هؤلاء الطلاب من قناعات أن الطالب عندما ابتعث للدراسة فإن هدفه يرتبط بتخصصه ، ومحاضراته ، وجامعته فقط .. ولا ينبغي له أن يصرف بعض الوقت للتعرف على ثقافات أخرى، ونشاطات تبتعد قليلاً أو كثيراً عن تخصصه ..مركزاً وقته واستيعابه على الهدف العلمي فقط..وبالمقابل هناك بعض الطلاب الذين يريدون أن يجمعوا بين تحقيق الهدف العلمي، وبين التعرف على ثقافة الآخر، وطبيعة الحياة الأمريكية ، بما فيها من تناقضات وأفكار ، وتقدم تقني ، ومناشط فنية ، وثقافية ، وأساليب الحياة التي تتعامل مع معطيات الشارع الأمريكي بدءاً بالأسواق وانتهاء بالمطاعم والمكتبات المختلفة المشارب.. والندوات والمشاركة في المؤتمرات والانصات للفكر الأمريكي.

وفي تقديري ان الجمع بين التحصيل العلمي والتنوع الثقافي والاطلاع على آليات وأساليب الحياة الأمريكية بكل ما فيها من اختلاف وتباين.. مفيد جداً ، ويتناسب مع حياة طالب جاء ليتعرف ليس على التخصص فقط ، وإنما المناخ الاجتماعي والسياسي والثقافي ، والفكري الذي أخذ منه هذا التخصص وتشرّب منه .. والخلفية – أيا كانت – التي تمخض عنها هذا التخصص في ظل ذلك المناخ الانساني المتنوع.

لست من دعاة التغريب.. والأخذ من الآخر كل ما لديه وتمثّله..والاقتناع به .. ولكنني من دعاة فهم الآخر فهماً حقيقياً يتناسب مع دور المبتعث العام كممثل لنفسه أولاً، ولبلاده أخيراً..وأرى أن التقوقع على مسألة التخصص يعتريه نوع من الاستغناء عن مصادر معرفية متنوّعة قد يحتاج إليها المبتعث الطالب في وقت ما..

في تصوري أن المبتعث يمثل بلاده ، سفيراً غير رسمي ، يشرح مواقفها ، وتاريخها وحضارتها وينافح عن كينونتها ويكتب إذا لزم الأمر عنها بلغة الآخر ، ليكون لساناً إعلامياً ناطقاً بكل ما تحفل به بلاده من مرجعية وخطاب ثقافي وحضاري ، وفكري ، وتوجه سياسي وبناء اجتماعي ومعلناً بلغة الآخر – ليسهل الفهم – ومبشراً بالمبادئ التي تقوم عليها بلاده والقيم التي يؤمن بها أبناء جلدته .. ليكون بحق وفياً مع من قدموا له هذه الفرصة العلمية الكبيرة .. التي لا تمر بالإنسان في حياته سوى مرة واحدة .. وليس من الضروري ان يؤجل الطالب

المتبعث رد الجميل إلى أن يصبح في موقع المسؤولية أو أن يكون موظفاً كبيراً..إذ أن خدمته لبلاده وهو طالب وبين ظهراني الآخر ، ومتفرغ أبلغ وأقوى وأقرب..ذلك أن العطاء في تلك المرحلة يعوّد الطالب على حمل «الهم العام» لوطنه، والتفاعل الإيجابي مع قضاياه.. والاندغام في مجمل طروحاته السياسية والفكرية وخطابه الديني ومرجعيته الحضارية.. وفي الوقت ذاته يجنبه حياة الأنانية والسلبية التي تجعل الإنسان يدور حول همومه وقضاياه وطموحاته الشخصية فقط..وليتعلم أن العطاء طريق النجاح والسعادة والشعور بالانتماء ومن ثم الرضا.

ولو تصورنا أن كل مبتعث قام ببعض ما أشرت إليه من عطاء لبلادنا – كل حسب قدراته – ماذا ستكون المحصلة.. بالتأكيد صورة طيبة عن المبتعث الإنسان الطالب السعودي في عين الآخر – الذي يودّ معرفة الكثير عن هذه البلاد وقاطنيها.

obeikandl.com

# فيلم وثائقي مهم «عبد العزيز»

كنت قد قمت بزيارة لدارة الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – في موقعها الجديد واطلعت خلالها على مركز الوثائق والمعلومات.. وأرشيف الملك عبد العزيز في الصحافة العربية والأجنبية ، والمكتبة والمعلومات ، وقاعة الملك عبد العزيز التذكارية التي تعتبر متحفاً لمقتنياته التاريخية ، واصور الفوتوغرافية والخرائط التوضيحية لمواقع لها علاقة وطيدة بالملك عبد العزيز وسياراته الخاصة وقصر المربع المرمم ، واطلعت كذلك على المركز التاريخي الشفوي ، ومجلة الدارة وأشياء كثيرة جعلتني أعود إلى تلك العهود العظيمة ، عهود التوحيد والبناء والكفاح والتأسيس ، وأشعر بعبق الصحراء وكثباتها الرملية ورائحة القهوة العربية ، واستشعر الخيل والسيف والبيداء ، والرجا ل الذين قامت على أكتافهم هذه البلاد وحفروا اسمها في التاريخ العربي الإسلامي. استحضرت صهيل الخيول ، والجهاد في سبيل الدعوة ، وكلمة التوحيد و «الله أكبر» المنطلقة من الدرعية والرياض لتوحد هذه البلاد التي نراها كما هي عليه الآن في استقرارها وأمنها وشموخها السياسي والاقتصادي والثقافي.. ودخلت قصر المربع..فوجدت مجلسه الشتائي ومجلسه في الصيف ومكاتب الإدارة ، والسياسة ، والاتصالات ، والضيوف وذلك القصر الشامخ بأعمدته الطينية الشامخة التي فعلاً تأخذك إلى ذلك الزمان المجيد ، ورجاله الأشاوس.

obeikandi.com

كنت قد تمنيت ما رأيت عام 1407هـ عندما زرت متحف الإمام يحيى حميد الدين بتعز باليمن ، الذي احتوى على كل ما يتعلق بحياة الإمام ، بيته ومقتنياته واتصالاته وضيوفه ، ومكان زوجاته والوثائق التاريخية والسياسية التي كانت في عهده ، ووسائله الحربية آنذاك..وعندما زرت الدارة بعد غياب عن الوطن شعرت أن أمنيتي تحققت علي يد المسؤولين في دارة الملك عبد العزيز وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز والأمين العام للدارة الدكتور الصديق فهد بن عبد الله السماري.

إن الدارة تمثل بحق مركزاً تاريخياً عظيماً لهذه البلاد تقوم بحفظ تاريخه الوطني والعمل على خدمته من خلال جمع ورعاية مصادره وحفظها ، ووصل ذلك التاريخ المجيد بالأجيال المتعاقبة ليعلموا كفاح الآباء والأجداد وليتمثلوه أمام أعينهم وبين أيديهم وكما قال الأمير سلمان «فالأمة التي تجهل تاريخها ، وتراثها ورموزها وتنفصل عن جذورها لن يكون لها حاضر زاهر ولا مستقبل مزدهر» . في تقديم سموه لمنشور دارة الملك عبد العزيز ص 7.

وإن نشاط الدارة من خلال اصداراتها التي تفضل بها الدكتور فهد السماري علي ليثلج الصدر ، ويبعث على السرور وذلك في كل المناشط التي تقوم بها الدارة ، مثال ذلك «كتيب أصدقاء وذكريات» يتحدث فيه

أشخاص غربيون عندما كانوا أطفالاً مع ذويهم الذين كانوا يعملون بالمملكة حيث قضوا معظم سنوات طفولتهم ، وغادروا المملكة وهم شباب.. غير أنهم يذكرون بوضوح الملك عبد العزيز ونظرته الحانية ومصافحته لهم واستقباله لهم ويتذكرون بحزن رحيله عن الدنيا ، انظر ماذا تقول كارلا وودكوك «لقد حظيت بمشاهدة الملك.. كنت صغيرة جداً ضئيلة الحجم وقتها ، واستطعت أن أمر من خلال صفوف الحرس الطوال القامة وان أقدم بسرعة باقة من الزهور للملك ، وعندما انحنى إلى الأسفل لتسلم الباقة أبعدت الزهور وراء ظهري وانفرجت أسارير الملك المهيب في ابتسامة للموقف ، أما الآن فلا أستطيع أن أتقدم لأية شخصية في مقامه دون دعوة «أصدقاء وذكريات : ص 14 : 1998 م: روبيرج السماري – كروكر» . هذا الاصدار يحمل الكثير من الذكريات لهؤلاء الغرباء الأمريكيين مع الملك عبد العزيز وأبنائه رحمهم الله بالتعاون مع جمعية أبناء العاملين بأرامكوا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وآخر نشاط قامت به الدارة مشكورة هو ذلك الفيلم الوثائقي الجديد بعنوان «عبد العزيز» جزأين ، التوحيد والبناء..الذي أراه فيلماً تسجيلياً وثائقياً يسجل للأجيال القادمة قصة التوحيد و قصة البناء ضمن منظومة اعلامية مرئية من خلال كتابة عميقة راصدة لمراحل التوحيد ومراحل البناء ومستعينة بالمثقفين والمعاصرين للملك عبد العزيز الذين تحدثوا عن تللكم المرحلة بشيء من التشويق والأداء التمثيلي الوثائقي المتميز واخراج تعامل مع مستوى الحدث وتصاعده

التاريخي.. ويأتي في طليعة المتحدثين الذين أجادوا الشيخ سعود العماج والأستاذ عبد الرحمن الرويشد والأستاذ أحمد المبارك والأستاذ الملا ، وذلك الشاب الذي أدى دور الملك عبد العزيز في شبابه عبد الرحمن البكر ، فللدارة الشكر على هذا العطاء المتنوع الاتجاهات المقروء والمسموع والمرئي الذي يقوم به صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ورجال الدارة وعلى رأسهم أمينها الدكتور فهد السماري وإلى المزيد من العطاء التاريخي العلمي والموضوعي الذي ستذكره الأجيال ان شاء الله.

obeikandl.com

# إنجازنا خلال عشرين عاماً

أبناء العشرين عاماً قد لايعلمون ماذا تحقق للمملكة العربية السعودية في العشرين عاماً الماضية ، لأن الإعلام لدينا يتناول كل حدث في وقته ، ولا يستطيع الرجوع للأحداث السابقة .. لتواتر استمرار العطاء التنموي والأمني والاقتصادي بصورة سريعة لا يملك إزاءها الربط بين ما تم إنجازه وما يتحقق من إنجازات هائلة .. أين كنّا قبل خمسة وعشرين عاماً وأين نحن الآن ؟؟ هذا السؤال سوف أترك الإجابة عليه لإعلامنا الذي سوف يبث قريباً ما تم انجازه بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في المملكة .. وما أريد الحديث عنه شيء من تاريخ الملك فهد بن عبد العزيز – حفظه الله – عندما قام بدوره التاريخي والوطني في تنمية هذه البلاد.

من المعروف أن الملك فهد حفظه الله تولى وزارة المعارف عام 1373هـ وقام بدور عظيم في انشاء المدارس والتعليم النظامي الذي نقطف ثماره هذه الأيام . وأسس خلال أربعين عاماً قاعدة معرفية تجاوزت الكتاتيب وبعض الدور التعليمية لتنشئ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعات ليتجاوز عدد الطلاب والطالبات في مختلف مراحل التعليم العام والعالي بنين وبنات للعام 1419 - 1420هـ حوالي خمسة ملايين طالب وطالبة يقوم على تعليمهم ما يقارب 880.000 معلم ومعلمة.. وليصل عدد الكليات في جامعات المملكة إلى 214

كلية يتلقى العلم فيها نحو نصف مليون طالب وطالبة يقوم بالإشراف على تدريسهم أكثر من 19000 عضو هيئة تدريس. ناهيك عن معاهد ومراكز تدريب فنية ، ومهنية وصلت إلى 35 معهداً منها ما هو صناعي، وتجاري وزراعي ، ورقابي فني.

وفي عام 1382 هـ وحتى عام 1395 هـ تولى حفظه الله وزارة الداخلية التي لاقت من تنظيم وبناء وترتيب وتطوير خادم الحرمين الشريفين ما جعلها قادرة على إدارة الأمن والتنمية في مملكتنا بأسلوب بديع ... نعم فيه المواطن بالأمن والتنمية سواء من قبل امارات المناطق أو القطاعات التابعة للوزارة .. وعمل حفظه الله على الإرتقاء برجل الأمن، وتدريبه وانشاء كثير من القطاعات ، والتنظيمات التي استمرت بشكل مذهل كان آخرها صدور نظام المناطق للأمارات ، وهيئة التحقيق والإدعاء العام.

وقام حفظه الله بإرسال البعثات العلمية سواء لرجال المعارف أو لرجال الأمن ليطلعوا على ما لدى الدول التي سبقت المملكة في هذا المجال . بإعتبارنا دولة حديثة التنمية.

وعندما أصبح حفظه الله نائباً لرئيس مجلس الوزراء عام 1397هـ قام بمسئوليات جسيمة في صنع السياسات الداخلية والخارجية التي وضعت المملكة في موقع مرموق بين الدول، وصنعت علاقات مميزة مع قادة العالم العربي والإسلامي والعالم.. مستفيداً مما وهبه الله من حكمة

وخبرة واتزان في اتخاذ القرارات السياسية في حالات السلم والأزمات.

لقد دعم خادم الحرمين الشريفين مسيرة التعاون الخليجي، ومجلس التعاون الخليجي بكل ما أوتى من اعتدال ، وحكمة ومواهب مختلفة في التعامل مع المستجدات التي يصعب التعامل معها بنجاح عبر هذه السنين ، جاعلاً مصلحة المملكة العليا الأساس بعيداً عن الضغوط المختلفة والمواقف المتسرعة والعاطفية ..

وعندما استبدل – حفظه الله – لقب صاحب الجلالة بلقب خادم الحرمين الشريفين فلأنه قد أعطى الكثير – مما يصعب الحديث عنه في هذه الزاوية – لخدمة الحرمين من حيث الأعمار والتوسعات والترميمات وخدمة الحجاج والمعتمرين القاصدين بيت الله الحرام! وانفق من الأموال الطائلة الكثير على الحرمين الشريفين . لذا هما بالصورة الزاهية .. وبالسعة التي تستوعب ما يقارب المليون مصل..ناهيك عن ادارتهما، والكوادر العاملة بهما من أثاث وكهرباء وتبريد.. إلى آخر ذلك مما يلمسه كل حاج أو معتمر.

كانت وما زالت مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عظيمة تجاه نصرة القضية الفلسطينية ، والوقوف مع المقاومة الفلسطينية، واسترداد حق الفلسطينيين في وطنهم المحتل سواء بالمواقف المعنوية في المحافل الدولية أو بالمساعدة المالية والدعم المستمر الذي تقدمه المملكة لأبناء الشعب الفسطيني.. ليس الفلسطينيين فقط.. بل اللبنانيون

حيث كان مؤتمر الطائف «المعروف» منعطفاً سياسياً خطيراً في تاريخ لبنان .. ذلك المؤتمر الذي تشكل بأمره – حفظه الله – والتقى فيه المسئولون اللبنانيون لأول مرة منذ سنين طويلة للإتفاق علي حل خلافاتهم.. وما دمنا نعايش مأساة اخواننا الأفغان..وتدهور أوضاعهم السياسية والأمنية .. فمن الحق أن نذكر لخادم الحرمين الشريفين استضافة المملكة اللقاء الأول الذي عقد بالطائف بين ممثلين من المجاهدين الأفغان والأتحاد السوفيتي ذلك الأتفاق الذي تم فيه التوصل إلى ما خدم المصلحة المشتركة وتحقق رغبة الأفغان في انسحاب القوات السوفيتية من أراضيهم .

ويطول الحديث عن حكمة خادم الحرمين الشريفين في إدارة حرب تحرير الكويت وانقاذها من الأحتلال العراقي وفي اتخاذ القرار الذي جعل المواطن السعودي ينعم بالأمن ويسلم من الحروب وآثارها على الأمن والتنمية في بلادنا.. وجعل الكويتي يفرح بعودة أرضه والتحام شعبه مع قيادته بعد غزو نعرف مآسيه كثيراً.

أما عندما يأتي الحديث عن تنمية المملكة فإنما بدأت أوائل الثمانينات الهجرية عندما كنا أطفالاً .. ولكن ازهى عصورها كانت في السنوات العشرين الماضية .. حيث سارت المملكة في خططها الخمسية التنموية بطريقة متزنة متجهة إلى تنمية القوى البشرية ، والتركيز على التجهيزات الأساسية ، ودعم قطاع الانتاج قبل الزراعة ونعرف ماذا

تحقق في الزراعة وللمزارعين من نماء، وكذلك في البتروكيماويات ، والصناعة والتعدين . وازدهار القطاع الخاص في مناح اقتصادية مختلفة حيث قدمت القروض والاعانات الميسرة بدون فوائد.. وبلغت قروض المزارعين فقط 44 مليارا ، وتضاعفت المساحة الزراعية لتصبح المساحة المزروعة عام 1418هـ أكثر من أربعة ملايين وثمانمائة وخمسة وثمانين الف هكتارا.

لا أريد الإطالة على القارئ في هذه الزاوية المحددة بمساحة معينة ولكن يكفينا أن نعلم أنه في عام 1400 هـ لم يتجاوز عدد الأسرة في المستشفيات الحكومية والخاصة 17.000 سرير أما اليوم فيصل عدد المستشفيات إلى 318 مستشفى حكومي وخاص تضم حوالي 45919 سريراً . وارتفع عدد المراكز الصحية بالمملكة من 889 مركزاً عام 1400هـ لتصل إلى نحو 1766 مركز، وتمت لأول مرة في تاريخ المملكة زراعة القلب والكلى وجراحة المخ والأورام السرطانية وغيرها من الأمراض المستعصية التي كان المواطنون يكابدون ويضطرون للسفر إلى خارج المملكة لإجراء العمليات اللازمة لمثل هذه الأمراض..

المواطن والمقيم خير من يعلم تطور الطرق والمواصلات.. دون أرقام والاتصالات ففي عهده حفظه الله استمتعنا بالخطوط الهاتفية الثابتة، وخدمة النداء الآلي البيجر وهواتف العملة ، والبطاقات والهاتف الجوال الذي بلغ الآن أكثر من مليون ومائتين وتسعين ألف مشترك يستمتعون بفضل الله بهذه الخدمات .

سوف اترك لغيري الحديث عن نظام الحكم. ومجلس الشورى ونظام المناطق والمجلس الاقتصادي الأعلى، والهيئة العامة للإستثمار والهيئة العليا للسياحة وغير ذلك من إنجازات وعطاءات خادم الحرمين الشريفين حظفه الله..

أتمنى من القائمين على الاحتفاء بهذه المناسبة انصاف خادم الحرمين الشريفين بإبراز أدواره العظيمة في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والإدارية والتطويرية والتشريعية وغيرها من المجالات.

الجامعات مطالبة ببذل الجهود من خلال الندوات، والمؤتمرات والإعلام من خلال وسائله المختلفة، ورجال الفكر والثقافة والكتاب من خلال أصدار الكتب والمؤلفات التي تنصف هذا الإنسان بالدرجة الأولى والأب بالدرجة الثانية وكقائد لمسيرتنا التنموية الكبيرة.

وأجزم بأن القائمين علي مثل هذا الأمر وفي صدارتهم وعلى قمة المسئولية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والمسئول الأول عن اللجنة العليا للاحتفاء بمرور عشرين عاماً على تولى خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، أجزم أنه قد أعطى هذا الأمر وهذا الحدث ما يستحقه من اهتمام كعادة سموه حفظه الله.

أمد الله في عمر خادم الحرمين الشريفين وزادنا الله امناً في هذه البلاد المباركة . والحمد لله رب العالمين.

# ليس فلسطين وحدها

عندما شن العدو الإسرائيلي قبل أيام إعتداءاته الصارخة في مدينتي جنين وطولكرم وقصفه الإجرامي على مدينتي نابلس ورام الله بالمقاتلات أف – 16(16– F) الأمريكية الصنع والتمويل، وعندما قصفت طائراً هليكوبتر إسرائيلية بالصواريخ مقار السلطة الفلسطينية الأمر الذي أسفر عن 11 شهيد وإصابة العشرات من المدنيين . وضعت يدي على قلبي ، وتذكرت الأستاذ محمود شاكر وهو يتحدث في جامعة الإمام محمد بن سعود محاضراً عن «اليهود وأطماعهم في العالم العربي» مشيراً إلى أن الثقافة العربية لم تستوعب الفكر اليهودي كما يجب ورغم مرور نصف قرن من الزمان من قيام دولة العدو الحديثة بمؤسساتها ، وترسانتها العسكرية إلا أن العرب لا زالوا يعتقدون أن المطلوب هو فلسطين الأرض الموعودة فحسب .. ولذا تتماهى الأنظمة العربية مع الممكن والسلام وعدم مواجهة الأمر الواقع .. ودفن الرأس في الرمال لعل الأمور تسير ..

إن هذا الإرهاب وهذه الوحشية ضد الفلسطينين ، مقرونة بالصمت العربي والاستسلام إلا من المؤتمرات اللامجدية والخطابات الفارغة والتنديدات الكاريكاتورية سوف تشعر العدو بعجز العرب وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وبالتالي تتفتح شهوة العدو في الاستزادة والطمع ليس في فلسطين وحدها ولكن في الأراضي العربية

إن أمكنها .. فلن يكتفي العدو بفلسطين ما دام المسألة بهذا الشكل وما دام العجز بهذه الصورة فلماذا التوقف عند فلسطين ما دام المسألة بهذا الشكل وما دام العجز بهذه الصورة فلماذا التوقف عند فلسطين والأرض مملؤة خيرات وأنهار ثروات .. نعم الطمع والرغبة في التوسع المتواكبة مع المبادئ التوارتية سوف تتفجر باتجاه إيجاد إسرائيل الكبرى.. إن كل ما مر من مناورات إسرائيلية عن السلام ما هي إلا استزادة للنفوذ ولتحقيق مكاسب سياسية ممثلة في الاستيطان ومكاسب وعسكرية ممثلة في مثل هذا الانتصار وكسبا للوقت وقتل العرب والمسلمين حبة حبة «على ما يقولون» . إن مسألة السلام خدعة كبيرة.. هل تتوقعون أن ينشأ سلام مع قيادات مثل بن غوريون مناحيم بيجن ونتنياهو وشارون وباراك لا يمكن. هؤلاء هدفهم واحد ضمن منظومة سياسية صهيونية هدفها استعادة الأرض التي يرون أنها لهم..

بعضنا يظن أن هذه الإبادات والوحشية مجرد تخويف للفسطين وللعرب.. وبعضنا سذاجة يظن أنهم يردون على ما تفعله حماس من مقاومة بل ويرى البعض «سطحية» أن حماس هي سبب هذه الوحشية هل تنتظرون من حماس أن تهدأ والأرض مسلوبة هل تريدون للفلسطينيين أن يستسلموا .. وحتى لو استسلموا هل سينتهي الأمر؟..لا.. ما دام العجز العربي هكذا فرحم الله العرب ولعنة الله على اليهود لن يبقى ما نمتلكه ودعك من أمريكا ورعايتها الكاذبة للسلام..إن الحرامي والمجرم إذا وجد أناهل البيت ضعفاء ومستسلمون لا يقاومون

وأمن الخطر وسيطر ، سيطلب منهم المغادرة ليخلوا له البيت لا سيما إذا كان يملك قناعات بأن البيت بيته وأنه حقيق بما يفعل .. ألم تطالعنا الصحف بأن شارون يعتبر الأردن مجالاً جوياً لإسرائيل.. إن هذه الاعتداءات الأخيرة ومن شارون بالذات مجرم الحروب مقدمة لاعتداءات قادمة أيضاً ستضرب سوريا ولبنان وربما مصر وربما وربما.. لهذا فإن العجز العربي لابد أن يتحول إلى مواجهة لإيقاف الأطماع الاسرائيلية ليس في فلسطين وإنما في العالم العربي أجمع.

obeikandl.com

# شكراً.. الأمير نايف!

إن إنجاز صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية المتمثل في تحقيق الاتفاقية الأمنية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية يعتبر إنجازاً تاريخياً.. ليس لأنه يؤطر المجال الأمني باتفاقية أمنية تعني التنسيق في المجالات الأمنية مثل الجريمة ومكافحة الإرهاب ، والمخدرات ، والتهريب ، والتعاون فيما يتعلق بالنواحي الأمنية بصفة عامة مثل الحدود والمعلومات ، ومستوى الشرط والتفاصيل الدقيقة الأمنية .. التي لا مجال لذكرها هنا.. بل إن الإنجاز التاريخي يكمن في صياغة تلاحم انساني اسلامي بين دولتين من أقوى دول المنطقة .. لديهما من الامكانيات الطبيعية والثقافية والسياسية والعسكرية والتاريخ الحضاري الإسلامي ما يجعلهما قوة ضاربة في المنطقة أمام كل ضغط أجنبي أياً كان .. وكما أشار سمو الأمير نايف بأن هناك أياد خفية أجنبية تحاول تفريق شمل هاتين الدولتين الضاربتين الجذور في الشرق الأوسط منذ زمن ليس باليسير..وظروف بعض الدول العربية التي جعلت سموه يفصل بقوله : إن المملكة وقفت مع العراق لأن جنوبه مهدد بالإحتلال ، وبموجب ميثاق الجامعة العربية الملزم بالوقوف مع العراق.. وقفت المملكة مع العراق.. والآن هناك متغيرات ، ومعطيات جديدة ومنعطفات تدعو إلى الاتفاق والنظر إلى الأمور بعين الموضوعية والحكمة للوصول للاستقرار والهدوء الذي فعلاً تحتاجه المنطقة لتنمو وتزدهر.

ولقد كان اجتماع صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز مع الرئيس الإيراني في السنغال خلال المؤتمر الإسلامي ثم مشاركة سموه في مؤتمر القمة الإسلامي في طهران ، وبعد ذلك زيارة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز لإيران دوراً في الوصول إلى هذه الاتفاقية التي سعت إلى تسوية كثير من الأمور بين المملكة ودول الخليج العربي .. هذه الاتفاقية التاريخية التي توصل إليها سمو الأمير نايف مع الايرانيين خطوة كبيرة على جميع المستويات السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية اتمنى أن يستفيد منها دول الخليج العربي..حيث إن سموه لم يصل إلى هذا الرأي إلا بعد تفكير طويل، وحكمة ، ودراسة واستشارة وصبر طويل على التعامل مع المعلومات المختلفة المشارب والمصادر.

وهناك قضايا دولية وإسلامية سوف يتم التعامل معها من منظور جديد بحكم الاتفاق بين هاتين الدولتين واقترابهما بلا شك يغني عن وجود آليات من خارج المنطقة !!

إن سياسة الانفتاح التي انتهجتها ايران منذ مجيء الرئيس محمد خاتمي وافقت قبولاً سعودياً ينادي بالتضامن مع شعب إيران المسلم..والايرانيون أنفسهم أقدموا على ذلك شعباً وقيادة .. لقد كان استقبال ايران لسمو الأمير نايف مؤشراً لفرحتهم بهذا التلاحم..فلقد قابل سموه الرئيس خاتمي وأمين المجلس الأعلى القومي الدكتور حسن

روحاني ووزير الخارجية الدكتور كمال خرازي ورئيس مجلس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى مهدي كروبي ، ونظيره وزير الداخلية الإيراني عبد الواحد موسوي لاري..

وكان حديث صحف «همبستكي» و «انتخاب» و «الوفاق» و «حيات لو» و «كيهان العربي» وغيرها مثل صحف نورور الإصلاحية جميعها يبارك هذه الزيارة والاتفاقية وتجمع على أن هذا الاتفاق يصنع الاستقلال الاقليمي في منطقة الخليج ، ولقطع الطرق على المتربصين بالمسلمين ، والذين يصطادون في الماء العكر.

بقي أن أشير أن حضارتنا الإسلامية تمتلك آداباً ايرانية فارسية وفكراً دينياً وحضارة ورسالة أشار إليها وزير الثقافة الإيراني..الذي تمنى أن يستفيد المسلمون منها في تناولاتهم للمعطيات الجديدة العالمية وفي تعاملهم مع القضية الفلسطينية واستعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وعودة القدس والتأثير على الموقف الدولي.

... الاتفاقية تحتاج إلى الكثير من التفصيل لأنها تاريخية.. لذا شكراً صاحب السمو الملكي الأمير نايف على هذا الجهد التاريخي الكبير ونفع الله به الأمة.

# هل لدينا معارضة؟

صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز ، نائب وزير الداخلية، رجل عرف بالحزم والدقة في نظرته للأمور لا سيما فيما يتصل بعمله في وزارة الداخلية ، منذ أن كان – حفظه الله – وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة منذ أكبر من ربع قرن ... وهو متابع مهتم بالتطورات ، والمستجدات وبما يحدث لمجتمعنا على أصعدة ، الفكر، والسياسة ، والاقتصاد ، والمناشط الإنسانية المختلفة ومردودها على الوضع الأمني لدينا .. وهو قبل هذا وبعده كريم الطبع ، إنساني التعامل وأقول هذا – والله يعلم وحده – عن تجربة شخصية مع سمره لأنه يسعى ما وسعه السعي لتطوير العمل الأمني في الوزارة من خلال قطاعاتها المختلفة وإمارات مناطق المملكة . وحركات الابتعاث العلمية والتدريبية التي يهتم بها سموه لتطوير رجل الأمن والتنمية . وقد لا يعلم الكثير من المواطنين لدينا ما لدى سموه من فكر واستراتيجية أمنية، وعشق لتطبيق الأنظمة ، والانضباط ، والالتزام الأدبي تجاه العمل، وتحمل المسؤولية لأنه رجل يحب الصمت ، ولا يؤثر الحديث عن الإنجازات ، ويؤمن بالصبر والتريث في صناعة القرار ولست أدري هل هذا الغياب الإعلامي قصور من وسائل الإعلام لدينا أم أنها طبيعة ورغبة سمو نائب وزير الداخلية؟!!! فثي حوار صريح نشر في جريدة الجزيرة الأربعاء الماضي أجراه من سموكم الكريم الزميل سعد العجيبان أجاب سموه على أسئلة دقيقة وصريحة وجاءت في وقت

مناسب للرد على المصطادين في الماء العكر ، تناولت هذه الإجابات ما إذا كان لدينا معارضون للحكومة ، وهل الشعب يعاني من قمع القيادة ، وأوضاع السعوديين من مقاتلي الأفغان العرب وماذا تم حيالهم ، وشمل الحديث جائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية ، والحملة الإعلامية ضد المملكة ، وتعامل المملكة مع المجرمين غير السعوديين ، والغربيين، بالإضافة إلى موضوع بطاقة المرأة ، وهل يسمح لها بالقيادة مستقبلاً من عدمه .. وقد أشارت بعض الصحف لدينا إلى اهتمام عالمي بحديث الأمير أحمد .. ومن الصعوبة بمكان – أخي القارئ – اختزال إجابات سمو الأمير في هذه الزاوية المحددة بمساحة معينة ، لكن يكفي أن نعلم أن سموه نفى وجود مجموعات معارضة للحكومة وإذا وجد فهم أفراد ، ولا يشكلون قاعدة. وأكد سموه أن رجال الأمن لن يطالبوا النساء بإبراز بطاقتهن إلا عند الضرورة..وعدم التفريق في تطبيق العقوبات بين الغربيين وغيرهم من الجناة. كما شدد على الشخصيات الاعتبارية تخضع للعقوبة في حال تجاوزها للقانون. وبهذه المناسبة أشكر الزميل العجيبان الذي ظفر من الأمير أحمد بحوار كهذا ومعاتباً له كزميل بنيغي له أن يهتبل الفرصلة التي أتيحت من سموه بأسئلة تداعب الكثير من الكتاب والمثقفين والمتابعين «للهم العام» من أولياتها رأي سموه في نظام المناطق ، وفاعليته ، وأين مجالس المناطق من هموم المواطنين ، ولماذا لا يعلن عما يدور فيها، ولا يدعى لها أحد من الهتمين كما يحدث لمجلس الشورى؟

وعن دور المحافظين وما هية العلاقة بين إمارات المناطق ، والمجالس والدوائر الحكومية «الفروع» في كل منطقة وعلاقتها بالتالي بين الوزارات الأم.

ليت أن الزميل طرق سؤالاً مهماً : «إشكالية العلاقة الأمنية والتنموية» التي تنطلق منها الوزارة وتنادي بها ومن أي القنوات الرسمية تنطلق فعاليات التنمية في نظر الوزارة . ذلك أن موضوع البطاقة النسائية وموضوع القيادة لا يبرز أن ما لدى سمو الأمير من فكر أمني وخبرة وحس اجتماعي يرصد الأحداث المختلفة.

ليت الزميل العجيبان سأل سموه عن موقف الوزارة من التطورات الاتصالية والتقنية وتفجر المعلومات التي أصبحت متاحة في الأنترنت ، ووجهات النظر المختلفة عن دور مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في حجب بعض المواقع ، وكيف تنظر الوزارة لجيل المعلومات ، والاتصال المفتوح والفضائيات وما هي الاستراتيجيات التي تنطلق منها الوزارة للحفاظ على هوية المجتمع في ظل هذا الزحام الإلكتروني ومواجهتنا لعالم متعولم لا يؤمن بالخصوصيات .. وكيف يتم جمع المعلومات بالنسبة للوزارة سواء ما يتعلق بالقضايا الجنائية أو التطورات الإجرائية والإدارية والقانونية والتشريعية التي تحدث لدينا مثل نظام المرافقعات ، وهيئة التحقيق والإدعاء العام ، والمحاماة وغيرها من الأنظمة وما يحدث حولنا في العالم العربي والإسلامي والعالم ككل.

وماذا سيكون موقف الوزارة من المتطرفين الذين يرفعون لواء الجهاد وتتاح لهم الفرص للمساهمة في مثل هذه المشاريع الضارة والخارجة عن الصف الاجتماعي؟ هل سيكون هناك آلية جديدة لإيقاف مثل هذا المد الغريب على مجتمعنا أم أن هناك حلولاً أخرى تدرسها الوزارة؟ ماذا لو سأل الزميل العزيز سموه الكريم عن هامش الحرية في الصحافة المحلية وهل هناك مساحات أخرى أكثر اتساعاً من ذي قبل ورأى سموه في مسألة حرية الرزي بما لا يتعارض مع عقيدتنا الإسلامية وما تواضع عليه مجتمعنا ذلك أن سموه الكريم متابع لما ينشر ولدى سموه الكثير من هاجس العمل الفكري الثقافي ومن الذين يؤمنون بالطرح الفكري الجاد الذي يوجه المجتمع بما يتفق مع المصلحة العامة التي أشار إليها سموه في حديثه كثيراً ولعله من المناسب أن يكون هناك مؤتمر صحفي يدعو فيه سموه الكريم رجال الإعلام والثقافة والمهتمين لطرح ما لديهم من أفكار وحوار وأسئلة لا يجيب عليها إلا من يعرفون الحقائق وحدهم ومن يمتلكون المعلومة الصحيحة وقبل هذا وذاك يحبون هذا الوطن ويتمنون له التقدم والرخاء ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

obeikandl.com

# صوت الأمير نايف

منذ حادثة الحرم المكي الشريف، أي منذ أكثر من عشرين عاماً، والأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ينادي بأعلى صوته الوطني الممثل لبلاده ولموقعه الأمني ، وللمواطنين السعوديين بمواجهة الإرهاب والعنف والاعتداءات من خلال قنوات كثيرة لايدركها إلا المتابعون لجهود الأمير نايف من خلال موقعه كمسؤول أول في وزارة الداخلية ومن خلال مجلس وزراء الداخلية العرب ، ومجلس التعاون الخليجي، واجتماعات وزراء الداخلية العرب، ونشاطات أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ومن خلال الجامعة العربية عام 1398 هـ والاتفاقية الدولية لمكافحة الإرهاب، واتفاقيات كثيرة كان آخرها اتفاقية المملكة مع إيران التي كان أساسها مكافحة العنف والإرهاب والاعتداءات وإيجاد استقرار أمني وتنموي في المنطقة.

في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر وزارة الداخلية عصر الأحد الماضي وضح سمو وزير الداخلية جهاده ضد الإرهاب سواء داخل المملكة أو خارجها ومعاناة السلطات السعودية مع هذا الخطر الداهم ليس على المستوى الوطني أو العربي أو الإسلامي فقط بل على المستوى العالمي، وبين موقف المملكة الواضح الرافض لمثل هذه الارجافات التي يرفضها الإسلام ليس الآن وإنما منذ زمن بعيد . وأماط سموه اللثام عن وجه الإهاب الذي يستهدف المملكة كثيراً ليعرقل مسيرتها التنموية والأمنية على حد سواء.

في هذا المؤتمر يلاحظ المتابع ارتفاع صوت الأمير نايف – وحق له ذلك – لأن ما حدث للمملكة من جراء الأحداث الأخيرة والاعتداءات على الأبرياء والنساء والأطفال ليس في أمريكا وإنما في فلسطين أيضاً. لقد حق للأمير أن يرتفع صوته وتجيش عاطفته ، فلقد تأذي الإسلام والمسلمون من جراء هذا الحدث ، وتأذى الفلسطينيون وقضيتهم أكثر، بل وتأذى أبناؤه وبناته السعوديون والسعوديات خارج المملكة، ولاقت بلاده السعودية ظلماً إعلامياً كبيراً، عبر معظم وسائل الإعلام ، واستغلت اسماء سعودية بغير وجه حق من قبل «الاعلام اليهودي» أسوأ استغلال.

مع سموه الحق سيما وهو خير من يعلم بأن الشعب السعودي مسلم ، متشبع بالإيمان ، يحب الاستقرار والأمن ولا علاقة له بما يجري في عالم الإرهاب.

ورفع سموه الكريم نداءه في هذا المؤتمر أيضاً منادياً أبناءه بأن لايزجوا بأنفسهم في أمور لا تتصل بالإسلام ولا بمرجعياته السمحة وسلفه الصالح. اعتدنا كثيراً علي هدوء سموه وتسامحه وابتسامته، وتضاؤل أكبر الأحداث في عينيه لكن الظلم الذي وقع على الإسلام والمملكة وابنائها في الداخل والخارج أثار عاطفة سمو الأمير الواضحة في صوته عندما قال : «إذا كان هناك سعوديون خدعوا فليسوا قدوة» وعندما قال سموه أيضاً «يؤلمنا ما يحدث لمواطنينا في الخارج في أمريكا وأوروبا».

لقد أنصف سموه عندما أشار إلى الظلم والتعدي والاحتلال الذي

يعاني منه الفلسطينيون وموقف أمريكا الداعم لإسرائيل في تعدياتها على الفلسطينيين والأرض التي ينتمون إليها بل وشخص سموه أسباب الأرهاب الكثيرة المعاصرة والتي يأتي في طليعتها القضية الفسلطينية وفي الوقت الذي انصف فيه السعوديين في أمريكا بقوله «أبناؤنا هناك أما دارس أو معالج أو رجل أعمال..» .. أنصف أيضاً وأكد على أن الإرهاب ليس مرتبطاً بشعب أو عقيدة .

ما أجمل مناداة سمو الأمير العالم بأسره بأن تؤخذ القضية الفلسطينية مأخذ الجد بحيث تعود فلسطين لأهلها كما قال سموه لانهاء دوافع الإرهاب وقطع دابر الشر في المنطقة.

لقد عاد سموه بالذاكرة إلى الاربعينيات الميلادية وهو يقصد «الاحتلال الاسرائيلي الارهابي» ليشير سموه إلى عدم الاستقرار في المنطقة من جراء ذلك الاحتلال ، ومن اختلال الأمن والاستقرار في كثير من الدول العربية والإسلامية ، ووجود من يصطاد في الماء العكر باسم القضية الفلسطينية . كان مؤتمراً صادقاً انبرى فيه سمو الأمير نايف بتلقائية ومواكبة عظيمة للحدث وآثاره على الإسلام والمسلمين ومصلحة المملكة العربية السعودية العليا . كانت كلمة سموه معبرة عندما قال «نحن مصرون على محاربة الارهاب» بكل قوة صوتية وانفعالية تؤكد عزم الأمير على المضي في محاربة هذا الداء–أعاذنا الله من شره – ومما أثلج صدور الكثير تأكيد سموه على أن المملكة لم تتلق رسمياً من الولايات المتحدة الأمريكية ما يفيد بتورط سعوديين في هذه الاعتداءات.

شكراً .. شكراً.. يا سمو وزير الداخلية على هذا المؤتمر.

# عنكبوت قماشة العليان

وجدت أحلام (الفتاة الجميلة) نفسها منذ الطفولة ضحية لأب قاسٍ مادي . عامل أمها معاملة قاسية وسيئة حتي أصابها المرض ثم الجنون.. لك يحتضنها مستشفى الصحة النفسية. وأخيراً توفيت حزناً وكمداً.

أما أختها (بدور) التي عرفت بشقاوتها ومحبتها (للوناسة) وأقبالها الشديد على الحياة وجذلها المتناهي.. فقد شبت النزاعات بينها وبين زوجة أبيها الجديدة بعد وفاة أمها..مما جعل الأب القاسي يضرب بدورا ضرباً مبرحاً يوصلها إلى حد الجنون ثم مستشفى الصحة النفسية بالرياض .. وأخيراً تيأس من الحياة وانتحرت بدور..

عندما تخرجت أحلام – بطلة الرواية أو بالأحرى بطلة قماشة العليان – من الجامعة عينت في (هجرة بادية) تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠ مائتي كيلو متر .. وفي هذه الهجرة المتكونة من بيوت طين بسيطة وسكان بسطاء في هذه الهجرة تدور قصة حب جارفة شريفة وطاهرة بين أحلام وسعد (البدوي) أخو وضحى (الطالبة عند أحلام) . سعد الشاعر المهذب الرقيق.. الذي يتقدم لخطبتها.. يرفض أبوها (الديكتاتور)!! وتزداد الأحداث الدرامية سوءاً..

في ذات يوم تغادر أحلام مع زميلاتها المدرسات الهجرة في باص أبي راشد متجهين للرياض.. وجاءت المصيبة.. اصطدموا بشاحنة كبيرة

فهوى بهم الباص خارج الطريق مسافة طويلة.. ويلاقي الجميع حتفهم ما عدا أحلام التي عادت إلى الهجرة لأنها الوحيدة على قيد الحياة ولكن برضوض وجروح وكدمات لتتلقفها أم سعد، وأخته وضحى ويعالجانها حتى خفت آلامها.. أختفت فترة عن أهلها. ولكنها لظروف يصعب ايرادها عادت إلى بيت أبيها الديكتاتور.

تقدم سعد لخطبتها بمعية أمة وأخته وضحى غير أن أباها طرده شر طرده ورفض تزويجه على الرغم من حبها الطاهر له وحبه لها.. وتزوجت أحلام من رجل سبعيني العمر (شايب) (يا خسارة) عاشت معه سوء المصير ، فلا حوار ولا تفاهم ولا استمتاع ولا بهجة وانتهى أمر أحلام وأصبح أحلاماً بالفعل والأسوأ من هذا حدوث مشادة كلامية بينهما لأنه (عاجز) عن القيام بدوره كرجل ويتطور الأمر لتقوم أحلام بقتله عندما هوت عليه بعصا غليظة على رأسه ليلاقي مصيره المحتوم وأودعت أحلام السجن كقاتلة ونهاية تراجيدية لها والقصة الروائية قماشة العليان .. لله درك يا قماشة..

هذه الرواية كتبتها الأديبة الأستاذة قماشة العليان (أنثى العنكبوت) وهي في هذه الرواية تمتح من معين اللغة العربية المعاصرة الثر، وتصور بكاميراتها الفنية أدق التفاصيل والمواقف والأحداث تنقل قارئها إلى الزمان والمكان اللذين تتواجد فيهما كقاصة لديها عاطفة جياشة ، وصبر على متاعب الحياة بجملتها الشهيرة «لا حول ولا قوة إلا بالله» وشعورها بالوحدة وفقد الأم وا لأمل. أنظر كيف تصف

مشاعرها تجاه سعد وهي تخاطب عيني اخته وضحى الطالبة في الفصل (إليك يا رجلا يسكنني بجنون إليك رسالة حب سأسكبها في عيني شقيقتك لعلها تفهم وتوصلها لك أو تأسى فتصلك دموعي في عينيها أو تحلم فأصلك أنا بدلاً منها .. رسالتي يا حبيب العمر أنني أنتظرك فأدركيني يا عينيها وأوصلي عمق مشاعري وحرارتها..أفهميه كيف أن الهجرة الصحراوية المهجورة تحولت إلى جنة من بساتين في وجوده .. افهميه كيف أن الأجواء الحارة ولفحات الصيف التي لا تطاق أصبحت نسمات باردة عليلة وزخات من مطر خفيف يندي الوجوه قبل أن يبللها) .. (ص 102) إلى ما في هذه الروح من ابداع وأيما ابداع..

الرواية في تصوري تعبير عن المرأة في المجتماعات النامية المحافظة وقلة حيلتها وعدم تفهم وجهات نظرها وما تنطوي عليه من عاطفة وأحاسيس ووجدانات .. أحلام انتهت تلك التي أعطت لإخوانها وأخواتها وتبرعت بمالها ورواتبها من التدريس رغم أن الحياة وأباها على وجه التحديد لم يمنحها فرصة لاستنشاق عطور ربيع العمر.. والجميل في الرواية أنها ليست بعيدة عن أجواء الكاتبة بل أنها ضاربة في العمق المحلي تحس برائحة القهوة ولفح هجير الرمال وصفاء البداوة ونقائها وبساطة الاتصالات وعمق المدن الكبيرة بل أنها تعرج على كثير من ظواهر المجتمع ومشاكل المرأة المعلمة من أهل وزوج وطرق مواصلات ووسائل تعليمية وقلة وعي بعض الطالبات وهكذا..رصد فني عميق يسجل ويحصي بدقة أدق التفاصيل كما تطرقت لمشاكل المخدرات التي عصفت بابن أختها الأخرى (سعود) الذي

عاش مع أمه دون توجيه أبوي وملاحظة اجتماعية مما جعله يتصرف بمراهقة ويقع في فخ المخدرات.

وعلى الرغم من أن أسلوب الرواية مباشر شديد البساطة إلا أنني فوجئت (بأنثى العنكبوت) الصادرة حديثاً 1421هـ من حيث أسلوبها الجميل والمجتمع المفرح والمحزن.. يشد القارئ ليعيش مع الرواية – 184صفحة – أولا بأول والابداع يتجلى أكثر في تنقلات قماشة بين محاور الرواية المتعددة.. سواء مع الهجرة أو بيت عائلتها وأم سعد ووضحى ومع المدرسة والمدرسات ومع نفسها في الديالوجات التي تحكي بها وجهة نظرها في الأشياء..تنقلات تأخذ القارئ إلى أجواء مختلفة الروح والمعنى..

المستغرب هنا أين الملاحق الأدبية والثقافية من إبداعات قماشة العليان ومثيلاتها السعوديات المبدعات .. ولماذا ننشر إنتاج أدباء آخرين ونشيح النظر عن المنتج المحلي إلا أن مزمار الحي لا يطرب..الجدير ذكره أن للروائية قماشة روايات أخرى مثل دموع في ليلة الزفاف، بكاء تحت المطر، الزوجة العذراء.. وكم أتمنى أن تسلط الأضواء على المبدع السعودي فهو جدير بالانتشار لا سيما إذا كان ذا نضج فني واجتماعي وأدبي. وأخيراً هذه الرواية أضحكتني وأحزنتني أكثر وجعلتني اتعاطف مع واقع المرأة في الرواية وهذا هو هدف الرواية في نظري..أو الرسالة.. النظر إلى وضع المرأة وما تعانيه اجتماعياً واقتصادياً وحضارياً فهل بحثت قماشة في هذا؟ . أعتقد ذلك.

# طاش ما طاش

منذ مـا ينوف عن الأربعين عامـاً والدراما في المملكة تغذّ السـير باتجاه الأفضل ، وقدم الممثلون السعوديون أعمالاً مختلفة منها الجيد والممتاز ، والرديء ، وذلك من خلال جهودهم الشخصية ، وامكاناتهم الفردية حسب قدرتهم الفنية ، وخلفياتهم الثقافية ومن ثم يأتي القبول أو عدمه من المشاهدين ، كل ذلك يحدث على الرغم من فقدهم لأساسيات العمل الفني الشامل مثل المعاهد الفنية الأكاديمية ، ومدارس التمثيل ، والاخراج ، وفقدهم أيضاً للدعم المادي وأخيراً وهو المهم «الاعتبار الاجتماعي» الصادق أو لنقل المشروعية الاجتماعية لأسباب عديدة من الصعب نقاشها هنا .. ومع ذلك استمر هؤلاء الفنانون واعطوا قدر استطاعتهم .

ولعلكم تذكرون معي ما قدمه الكثير منهم على سبيل المثال عبد العزيز الهزاع ، لطفي زيني وشقاص وسعد خضر ، محمد المفرح «أبو مسامح» الذي أحدث ضجة جماهيرية في حينه ، ومحمد العلي الذي تربع على النجومية بداية التسعينيات الهجرية وغيرهم الكثير مثل علي إبراهيم والحماد الذي تألف في كثير من الأعمال المحلية أيام الأسود والأبيض ومحمد الطويان ومطرب فواز وحمد الهذيل «والعم درغان» أحمد الهذيل وأسماء كانت نجوماً فترة من الزمن وقدمت ما استطاعت في ظل ظروف مادية صعبة ، والنقلة التنموية المادية ، والبشرية ، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك منافسة في فضائيات متنوعة وهامش أكبر

من المنافسة الإعلامية المحلية – حيث لم يكن آنذاك سوى قناة التلفزيون السعودي الوحيدة ، ولا وسائل ترفيه أخرى تقنية كالانترنت ، وتعدد مباهج الحياة ، واتساع المدينة وأسواقها وحركاتها ، وتنازع الإغراءات على الفرد السعودي – أنهم في حقيق الأمر يشكرون جميعهم على ما بذلوه من عطاء فني درامس سواء قبل «الطفرة» أو إبانها .. ولقد ساهموا في البناء وفي ايجاد الأرض الخصبة الخضراء والمناخ المعقول «الفني» بين الجماهير السعودية لكي يبدأ صوفان فني رائع هو «طاش ما طاش».

وهذه هي طبيعة الأمور تأتي أجيال وتسلم رايتها – سواء أكانت فنية أو فكرية أو ثقافية أو حتى علمية أو اقتصادية – للأجيال اللاحقة لأن عمر الإنسان ووقت عطائه يظل قصيراً جداً أمام المشور الزمني الطويل.

جاء «طاش ما طاش» في ظروف إعلامية صعبة ، المنافسة حادة، وغير موضوعية وليس بالإمكان النظر إليه من زاوية المقارنة فالفضائيات تملأ الفضاء أمام هذا العمل وتتحداه بما لديها من هوامش حرية واسعة – مبتذلة أحياناً – وأموال عظيمة مرصودة ومدعومة بأكثر مما يدعم طاش ما طاش ، وعناصر نسائية اغرائية مخيفة ، وحشد من الكتاب والمخرجين والفنانين ذوي الخبرة ، والمناخ الفني في بلادهم ، والمتفرغية للعمل الفني والمباركة الاجتماعية ، وبدون قيود اجتماعية أو فكرية «حتى» .. بمعنى ما لا مقارنة موضوعية بين ما لديهم وما لدى طاش ما طاش !!

لكن التحدى هو الذي يصعد بالرجال وحدهم الصادقين في قضاياهم ومواهبهم والبارعين في امكانياتهم ومواجهة قدرهم..

في تصوري رغم كل هذه المعطيات إلا أن «طاش» قلب الطاولة ورفع «الراية» الفنية المتسامقة ليس في المضمار المحلي ولكن على المستوى الخليجي والعربي أيضاً . وأصبحت الجماهير في السعودية «حاضنة العمل» وفي الخليج وفي العالم العربي تتابع هذا العمل الفني المميز لدرجة أن الكبار والصغار والنساء يحرصون على موعده كموعد مع امتحان ، أو طبيب أو رحلة طائرة وهذا في تقديري قمة النجاح!! لأن الناس والجماهير هي التي تحكم هنا.

أما لماذا نجح هذا العمل وفرض وحدانيته بهذه الصورة فلعدة أسباب أهمها قيام العمل على اكتاف ثلاثة ناصر القصبي وعبد الله السدحان والمخرج عبد الخالق.. الذي هم في نظري يؤمنون «باللامركزية الفنية» فأصبح العمل – وهذه سابقة – في بعض حلقاته من صنع المواطنين المتسابقين بالأفكار لهذا العمل الذي أصبح «منهم وإليهم» والمجتمع يجد فيه لسانه الناطق بمشاكله وهمومه واحزانه وأفراحه وأتراحه.

هذا العمل يحس بالإنسان السعودي ويدافع عن قضاياه ومعاناته المختلفة وليس هناك عمل أفضل من الذي يعبر عن هموم الناس دون اسفاف أو ابتذال ويطرح مشاكلهم أمام الرأي العام.

ومن الناحية الفكرية .. طاش يعرف جيل ما قبل العشرين سنة بواقعنا الاقتصادي والفكري والثقافي أيام زمان لكي يقول انظروا إلى الفرق بين ما قبل وما بعد الطفرة.. ويخلق حميمية بين الأجيال.

فلقد سألني مراهق في الرابعة عشرة من عمره هل كنتم تعيشون في بيوت الطين هذه وكيف ؟! (احدى حلقات طاش) ومضيت أخبره بما كان عليه الآباء والأمهات من ظروف مادية صعبة سكناً ولباساً ووسائل مواصلات!!

ومن أسباب نجاحه أيضاً تنوع موضوعاته وأفكاره ليتناول الكثير من مشاكل المجتمع وآلامه ومعاناته بأسلوب فكاهي يزرع البسمة في قلوب الناس كما أنه يكشف خصوصيتنا كمجتمع ويعرفنا بالآخرين مما حدا بالبعض لارسال – عبر الانترنت – رسائل ليقول بان شاط عرف العرب بطبيعة السعوديين وطريقة حياتهم وظروفهم وأنهم يمتلكون «خفة الدم» أيضاً ويفرحون «ويتعاملون» بالنكتة!!

وأضيف أحد الأسباب المهمة وهي أن المشاركين في طاش ينجحون وعندما يقدمون أدواراً أخرى في أعمال أخرى لا يلاقون ذلك النجاح، مما يدل على أن القائمين على العمل يجيدون وضع الشخص المناسب في الدور المناسب ومما يسمى بـ (Casting) ولذلك يتميز الذين يعملون في طاش بشكل أكثر.

طاش ما طاش إذاً نقطة للأمام في مسيرة الدراما السعودية.

obeikandl.com

# خففوا من الجوال

أتوجه إليك أخي القارئ بهذه النصائح الثقيلة على قلبك ، لكنها سوف تريحك فيما بعد ، وتقلل من قلقك ، وتجعلك بإذن الله مرتاح البال، مطمئن النفس ، مقتنعا بما هيأه الله لك من الرزق.

أعلم أنك اعتدت في فترة الطفرة المالية التي مررنا بها جميعاً علي نهج استهلاكي معين يتواكب مع معطيات تلك الفترة الاقتصادية وثمارها المتنوعة.. غير أن تلك الطفرة قد ولّت – ربما تعود لست أدري ولذا فإنني أنصح نفسي وإياك باتباع الآتي ما أمكن :

– حاول أن تبحث عن عمل إضافي لعملك الرئيس ليساعدك على مواجهة الأسعار المرتفعة والدخل المتراجع ، مهما كان .

– حاول قدر المستطاع أن تقلل من كمية المواد الغذائية والمنزلية التي أعدت شراءها كل أسبوع.

– حاول أن تختصر مكالماتك الجوالية – الهاتف الجوال – قدر المستطاع، أعلم صعوبة ذلك للإعتياد على شيء ومن ثم التوقف عنه – فعوضا عن مكالمة الساعة أو الساعتين ، اكتف بادئ الأمر بنصف الساعة وحاول أن لا تزيد على العشر دقائق مستقبلاً مهما اتهمك أصدقاؤك بالبخل.. فلن يسدد الفاتورة إلا أنت.

– حاول التمسك بسيارتك وإن أصبح موديلها عتيقاً فالسيارة وسيلة مواصلات ولا تستحق تلك الأقساط التي سوف تتحملها كلما خرج

موديل جديد ، فإن هذه السيارة الجديدة سوف تصبح عادية عندك مع مرور شهر أو شهرين .. ودع المظاهر الخادعة التي سوف تكبدك هموما لست بحاجة إليها .. صدقين أخي القارئ.

- حاول أن تقنن مشاويرك في السيارة ، ونظَّم استخدامك للسيارة فإذا أمكنك قضاء عدة مشاوير في مشوار واحد فهو أفضل لك.

- حاول أن تقتصر في السفر على سفرة واحدة في العام واختر البلد غير المكلف بالنسبة لك لترضي غرورك وتوفر ما أمكن ، لأنك سوف تحتاج إلى المال مستقبلاً في أمور أهم من السفر.

- حاول الاقتصاد في استخدام الكهرباء، مكيفات ، إضاءة ونحو ذلك لأن الكهرباء أصبحت أسعارها مرتفعة مقارنة بعصر الطفرة ودخلك لابد أنه تراجع!!

- حاول تقليل تواجدك في الأسواق والأمكونة الداعية إلى الشراء وحدد قبل دخولك للسوق الأشياء الضرورية فقط، ولا تحمل من المال في محفظتك أكثر مما يغطي تلك الأشياء ليساعدك توقف المحفظة عن الصرف الباذخ.

- حاول تقليل حمل أو استخدام بطاقة الائتمان – كردت كارت – لأنها مدعاة للإسراف في الشراء والتبضع ، ودع هذه البطاقة للمسائل الضرورية عندما يجف نبع محفظتك فقط.

- حاول التخلص من سكن الإيجار فإنه سوف يقض مضجع ميزانيتك.

obeikandl.com

واستبدل أقساط السيارات الجديدة ، ومصاريف السفر ، والجوال والكهرباء وأقساط إيجار المنزل، بتقسيط بيت الملك .. وهناك شركات ومؤسسات تقدم لك هذه الخدمة إذا ما وجدت الضمانات الكافية لمساعدتك في شراء بيت الملك بإذن الله .. هذه الأقساط هي في الواقع الإيجار الذي تدفعه سنوياً..لكنها ليست دماً فاسداً .. إنما هي دفعات ليصبح البيت مع الأيام ملكاً لك وعائلتك.

- لاتكثر من المناسبات «العزائم» التي لا داعي لها ، واكتف بالمهم منها واجعل تلك الدعوات «العزائم» لمن يستحق فقط.

- لا تتعلق بالإكسسوارات الكمالية كالساعة الغالية ، أو الخواتم أو الدبل أو الكبكات. وما يتعلق بإكسسوارات المرأة التي أجهلها أو الأحذية ونحو ذلك لأن أمامك ما هو أهم لو فكرت بعمق وأدرت نظرك إلى الأمر بعقلانية .

- لا تستسهل الاستدانة من الآخرين ، فإن ذلك يعودك على استمرارية البذخ دون مقابل .. واضغط على نفسك قليلاً لتمر الأزمة دون استدانة ما أمكن الأمر.. فإن عاقبة الدين جد وخيمة ، هم بالليل، وخجل بالنهار.

- لا تساعد من لا يحتاج – فعلاً – إلى مساعدتك لتظهر للآخرين كرمك الحاتمي او ثراءك الوهمي أو لتبقي صورتك بهية أمام الآخرين ..

فالحق أحق أن يتبع .. والصدق مع النفس والآخرين منجاة كما يقولون.

- لا تحاول الاعتماد على غيرك في تدبر أمورك المالية سواء أكان ذلك أباً، أو أخاً ، عماً أو زوجة أو أماً.. فهذه المصادر المالية لن تستمر معك غالباً وسوف تواجه نفسك بعد حين وحيداً بمفردك أمام مصاريف الحياة المتعددة مستقبلاً.

ولي وقفة أخرى معك أخي القارئ في مقالات قادمة بإذن الله .. حاول تفتكرني!!

obeikandl.com

# أمانينا

لقد مضى عام 1421 هـ بما فيه ساعات وليال وأيام ، مضى بأحلامه وإنجازاته ، وطموحاته ، وخسائره أيضاً. لعل البعض منا يجعل لكل

– ضمن خطته الخاصة به في الحياة – مشاريع وبرامج عمل ينشغل بها ، لتحقيق آماله . ولربما تحقق بعض هذه المشاريع الشخصية أو كلها أو لم يتحقق شيء منها بالكلية .

إن الأماني والآمال ظاهرة إنسانية صحية ولابد منها لكي يشتعل الإنسان من الداخل ليعطي ويعطي ويعطي.. وهذه الآمال وقود النجاح وتعزية الفشل لا قدر الله . فمن خلال برق الأماني والأحلام يغذ الإنسان السير في تحقيق مراده، وتصبح الحياة فسحة ، متسعة لكل الرغائب .

**يقول الشاعر :**

**أعلل النفس بالآمال أرقبها**

**ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل**

ولاشك أن هناك من سعدوا بتحقيق بعض الإنجازات في عام 1421هـ وكذلك هناك من لم يحقق أدنى شيء يذكر.. لكن الأمل باق في عام 1422هـ . هذا العام القادم بما يحمل من مفاجآت فرح وحزن سعادة وشقاء انتصار وخسارة وربح هكذا.

ومن المؤكد ان الحياة لا تعطي دائماً ولا تبخس كل مجتهد ، فلكل مجتهد نصيب.. وفي تصوري أن الأمل – بعد الله – وقود لكل من يريد شيئاً..على ألا يسرف الإنسان في آماله وطموحاته التي يفترض أن تتواكب مع إمكاناته وقدراته وما يستطيع تحقيقه .. فالاسراف حتى في الآمال مشكلة لا يعانيها إلا من يكابدها .. وبما أن الأمل متاح ومرغوب فيه .. فإن العلاج لعدم تحققه هو الصبر..

من الشعر العربي :

**أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته**

**ومــدمن الفرع للأبــواب أن يلجـأ**

أجل . الإصرار وعدم اليأس مطية من يريد تحقيق أهدافه ومواجهة الحياة تحتاج إلي جلد بالغ وقوي ونفسية مفعمة بالثقة بالذات ، والإيمان بالقضاء والقدر ، وبأن الفرص متاحة ، وان لم تحقق في عام 1421هـ فلربما تتحقق عام 1422 هـ أو بعده .

لأنه مع اليأس ينتفي جمال الحياة وبريقها والإحساس بجمالياتها. الإنسان المسلم يستفيد من إيمانه بالقضاء والقدر ، ومن معنى الصبر الذي ورد في القرآن الكريم في سورة العصر «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

ومن خلال رؤيتي لأناس كثيرين. حققوا نجاحاتهم وطموحاتهم وخدموا أنفسهم وغيرهم، وجدت أنهم يتحلون بالصبر..على أنفسهم وأعمالهم وأسرهم ورغباتهم ونوازعهم الإنسانية ورغائب أنفسهم

البشرية.. وكابدوا في حياتهم لكي يتمثلوا قول عز من قائل «واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» ولابد أن الإنسان يفاجأ بأمور لا تسره معنوية ومادية، وربما يعاني من أقرب الأقربين إليه ويفاجأ بمن يتوقع منهم الخير ، .. وعندها يأتي دور الحكمة في التعامل مع المستجدات ومع معطيات الأيام.

يذكرني ابن زيدون في رائعته أضحى التنائي «بالأماني الضائعة» مع ولادة بنت المستكفي .. عندما هاجمهم الزمن بمفاجآته الصعبة وفرق بينهم يقول ابن زيدون :

**والله مـــا طلبت أهواؤنا بدلاً منكم**

**ولا أنصـــــرفت عنكم أمـــــانينا**

**يا ساري البرق غاد القصر واسق به**

**من كان صرف الهوى والود يسقينا**

**أضـــحى التنائي بديلاً من تدانينا**

**وناب عن طيب لقـيـانا تجافـينا**

**بنتم وبنَّا فـمـا ابتلت جـوانحنا**

**شـوقـا إليكم ومـا جـفَّت مـآقـينا**

أتمنى للقراء الأحبة مع مطلع عام 1422هـ تحقق الأماني ، وإنجاز المهمات والرغائب المشروعة المتاحة – بإذن الله – لكل إنسان.. فتعالوا معي نستقبل هذا العام بكل الفرح والبشر والسرور..

# الأمير نايف والدماء الجديدة

من يمعن النظر في مسيرة النماء والأمن في المملكة العربية السعودية، يلاحظ التطورات العلمية والعملية في معظم المجالات الأمني، الاقتصادي والعمراني والاتصالي وغيرها من التطورات المحودة.

وبالنظرة الشاملة إلى وزارة الداخلية منذ تولي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز عام 1395هـ يمكن ملاحظة تطور الوزارة المتواكب مع المتغيرات والمعطيات الجديدة ، ليس فقط في إطار ديوان الوزارة الواقع في كبد الرياض، وإنما في جميع إمارات مناطق المملكة الثلاثة عشر، ومحافظاتها ، ومراكزها وكذلك في جميع قطاعات الوزارة التي تنوف على عشرة قطاعات ممثلة في الأمن العام ، والدفاع المدني، والجوازات والمباحث العامة ، والمجاهدين ، وسلاح الحدود.. ناهيك عن كلية الملك فهد الأمنية، وأكاديمية نايف للعلوم الأمنية والقطاعات الصحية التابعة للوزارة بمستشفى قوى الأمن بفروعه المنتشرة في مناحي المملكة.

ولاشك أن الإدارة الحدثية والتطور الفكري لمن يقومون بإدارة هذه الأجهزة مطلوبة لاستيعاب الجديد من المتغيرات الأمنية وأساليب مكافحة الجريمة ومتابعة المجرمين والإهاربيين، ومروجي المخدرات واللصوص المحترفين ، والمرجفين في الأرض والأرتفاع بمستوى رجل الأمن وإعداده الأمثل. ولضبط الشارع السعودي أمنياً ما هو ملموس

ومشاهد بفضل من الله ثم جهود صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده – حفظهم الله – والرجال الذين يعملون بصمت خدمة لوطنهم ولأهليهم وللمواطنين الذين يقومون أيضاً بحركة التنمية مع الدولة والقطاع الخاص.. إذن هي منظومة لا مناص من ارتباطها ببعضها وسلسلة من العطاء لابد من تآزرها واكتمال عقد منظومتها...

إن المتابعة لوزارة الداخلية يلمس أن القيادة بها على مستوى الأحداث بالفعل وتتابع المستجدات ، وتحرص على إعطاء الدماء الجديدة الفرصة للقيام بواجبها تجاه وطنها.. فهناك تطورات في الأنظمة الأمنية، والمناطقية ، وفي الحقوق، والوافدين ، والأنظمة التعليمية في الكليات والأكاديميات التابعة للوزارة وتطورات في تعيين الرجال الذين تتوسم فيهم إدارة الداخلية الخير ، والعطاء والنجاح والقيام بالمسؤولية الوطنية خير قيام.

إن العنصر البشري المتطور ضروري لإدارة الأنظمة، والآليات والمعدات، والإمكانيات المتاحة وإدارة العناصر البشرية المختلفة العطاء.

ما دعاني لهذه الملاحظات المعروفة لدي كل مواطن هو الاستبشار الطيب والحبور الذي انتباني مع تعيين الدكتور أحمد السالم وكيلاً جديداً لوزارة الداخلية ، وهو الذي عرفناه ناجحاً في مسؤوليته في الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب لمدة طويلة تعرف خلالها

على مناشط وزارات الداخلية في الوطن العربي الكبير، وخبر مشكلاتها، ومآزقها وكيفية التعامل مع المستجدات التي تتعامل معها، وكذلك أكاديمياً حصل على الدكتوراه منذ أكثر من إثنى عشر عاماً من الولايات المتحدة الأمريكية ومواطناً عُرف بمواطنته وولائه وحبه لوطنه مهما كان بعيداً عنه فترة من الزمن ، وإنساناً عرف بتواضعه والتزامه بعمله ومسؤوليته.

فالله أسأل أن يوفقه لما فيه الخير والعطاء لبلاده في موقعه الجديد كما أشكر سمو وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده على اختيارهم الموفق إن شاء الله وعدالة نظرتهم في إتاحة الفرصة للشباب القادمين والمقبلين على الحياة.

obeikandl.com

# يا راشد وعبد اللّه

زميلنا الأستاذ راشد الحمدان وزميلنا الساخر الأستاذ عبد اللّه بخيت : أيها القديران المحبوبان ، أريد – دون غضب منكما – أن تسمحا لي بعتاب كل منكما علي حدة لأنني أعلم أنكما ذوي قلوب كبيرة وهامش المناوشة لديكما متسع وسوف ابدأ بالأستاذ راشد الحمدان :

أيها العزيز إنك دائماً تذكرنا بالماضي وتحنّ إليه ضمن منظومة البيوت الطينية ، الأزقة العتيقة ، والدكاكين البسيطة والشوارع الترابية، و «السياكل» وهدوء ذلك الزمان بعيداً عن التكنولوجيا وضجيج الشوارع والأسواق ، والتلفونات «الجوالات» والانترنت والسفر للخارج، والبيوت غير المكيفة وصبر آبائنا وأمهاتنا على «الحط والشيل» في المزارع القديمة. وغير ذلك من مظاهر حياة ما قبل التنمية وتتمنى عودة ذلك الزمان البريء أو ناسه الطيبين وما فتئت تتذمر من واقع الحياة اليوم من اختلاف في المضمون والشكل.

وأقول يا راشد صدقني إن حياتنا جميلة وأوضاعنا المعيشية أجمل وبيوتنا أكثر سعة وراحة ومتعة ولذة .. ولو عدنا يا راشد ولو لمدة «ثلاثة أيام» بقيادتك – بعد تجربة الرفاه – إلى حاراتنا القديمة ، وأوضاعنا الاقتصادية السالفة ، وشظف العيش ما قبل التنمية والخطة الأولى الخمسية 1390هـ . أقول لو عدنا لكان أول الهاربين منها سعادتك وأول المتذمرين محدثك ، ولقلت كم نحن سعداء بواقعنا هذا ، البيوت

ضيقة وغير صحية والشوارع مليئة بالمسامير والأتربة والأسواق قليلة، والكهرباء ضعيفة والمكيفات «مراوح» والسيارات نادرة ولا تلفونات جوالة تيسر الاتصال وتُطمئن الأحباب ، ولا فلوس للسفر والاستمتاع والثقافة ولا أشياء كثيرة نحن اليوم ننعم بها.. صحيح أن الماضي عزيز علي القلب والروح لما يحمل من ذكريات جميلة وطفولة أكثر جمالاً وإشراقاً في نفوس الكثيرين لأن طموحاتهم كانت محدودة.

صحيح أن من ليس له ماض ليس له حاضر وبالتالي مستقبل..لكن أن تبقى أسيراً للماضي يا أستاذ راشد مشكلة ، والتعايش مع الحاضر والأمل في المستقبل لاشك أفضل، ودورة الحياة تسير في طريقها للأمام وليس للخلف.

استمتع بقراءة ما تكتب ولكنك تعذبني بالرجوع إلى الماضي كثيراً وتشد رحالي إليه في معظم مقالاتك المتابعة لدى كثير من القراء فهلا سافرنا سوياً إلى الحاضر ونظرنا باستشراف للمستقبل وجعلنا من تجاربنا معينا على التكيف مع الجديد لنعيش مع الأجيال الحاضرة ونستمتع معها .

أما أستاذنا وكاتبنا الرائع الساخر عبد اللّه بخيت فلقد «ذبحتني» بغزل أيام زمان في الحارات ، وطقوس العشق والغرام على ضفاف الشميسي والعطايف والعجيلة، وشارع الخزان ، وماذا كان الشباب يفعلون عندما يحبّون ويكتبون الرسائل الغرامية ومدى استجابة

الطرف الآخر لذلك الولع والوله الممتلئ في تلك الشوارع ا لترابية البسيطة وبين شبابيك البيوتات الطينية ومن أعالي سطوح المنازل وفي الأسواق الرئيسية .. ذبحتني بتذكر الأغان القديمة ابتداء من «سكة التائهين» إلى «حرك شجوني غزال» ألا يكفي هذا يا عبد اللّه «خلونا ننسى الماضي ولو قليلاً» دعونا نمشي، ونتعايش مع هذا الزمن الصعب حتى في الحب، هذا الزمن «المصلحي» حتى في الحب ، المادة أصبحت جزءاً كبيراً في حياتنا شئنا أم أبينا نحن لا نعيش في كوكب مستقل، نحن ضمن منظومة عالمية أنتم أعلم بها مني.. ما زلت يا عبد اللّه تتذكر مضاربات «عرابجة» الرياض في الشميسي والعجلية والعسيلة وبعدين.. وبعدين يا عبد الله. وتريد أن نأكل في الزواجات المفاطيح بطريقة الأرقام الإلكترونية !!

رجاء حار لكما نريد – ولو قليلاً – أن ننسى الماضي يا راشد وننسى الغزل يا عبد الله عذّبتمونا من حيث لا تشعران فكل من قرأ لكم أصابة داء «الآه» فذاك يحنّ إلى ماض جميل في نظره وآخر يئنّ على «ليلاه» التي لم يسعفه القدر بامتلاكها فبالله عليكما ارحمانا قليلاً فالمشاكل كثيرة، والقلب ما زال أخضر ساعدونا على النسيان ساعدكم الله فيما أنتما فيه من صراع مع الماضي ومع المرأة القديمة. جربوا عالمنا الحاضر وامرأة الحاضر وسترون أنهما.. أنهما أجمل أجمل.. ولكما تحياتي وتقديري وإعزازي.

# ليس فلسطين وحدها

عندما شن العدو الإسرائيلي قبل أيام إعتداءاته الصارخة في مدينتي جنين وطولكرم وقصفه الإجرامي على مدينتي نابلس ورام الله بالمقاتلات أف – 16 (F-15) الأمريكية الصنع والتمويل ، وعندما قصفت طائراً هليكوبتر إسرائيلية بالصواريخ مقار السلطة الفلسطينية الأمر الذي أسفر عن 11 شهيد وإصابة العشرات من المدنيين . وضعت يدي على قلبي ، وتذكرت الأستاذ محمود شاكر وهو يتحدث في جامعة الإمام محمد بن سعود محاضراً عن «اليهود وأطماعهم في العالم العربي» مشيراً إلى أن الثقافة العربية لم تستوعب الفكر اليهودي كما يجب ورغم مرور نصف قرن من الزمان من قيام دولة العدو الحديثة بمؤسساتها، وترسانتها العسكرية إلا أن العرب لا زالوا يعتقدون أن المطلوب هو فلسطين الأرض الموعودة فحسب.. ولذا تتماهى الأنظمة العربية مع الممكن والسلام وعدم مواجهة الأمر الواقع.. ودفن الرأس في الرمال لعل الأمور تسير ..

إن هذا الإهاب وهذه الوحشية ضد الفلسطينيين ، مقرونة بالصمت العربي والاستسلام إلا من المؤتمرات اللامجدية والخطابات الفارغة والتنديدات الكاريكاتورية سوف تشعر العدو بعجز العرب وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وبالتالي تتفتح شهوة العدو في الاستزادة والطمع ليس في فلسطين وحدها ولكن في الأراضي العربية

إن أمكنها .. فلن يكتفي العدو بفلسطين ما دام المسألة بهذا الشكل وما دام العجز بهذه الصورة فلماذا التوقف عند فلسطين والأرض مملؤة خيرات وأنهار ثروات .. نعم الطمع والرغبة في التوسع المتواكبة مع المبادئ التوراتية سوف تتفجر باتجاه إيجاد إسرائيل الكبرى..إن كل ما مر من مناورات إسرائيلية عن السلام ما هي إلا استزادة للنفوذ ولتحقيق مكاسب سياسية ممثلة في الاستيطان ومكاسب وعسكرية ممثلة في مثل هذا الانتصار وكسباً للوقت وقتل العرب والمسلمين حبة حبة «على ما يقولون» . إن مسألة السلام خدعة كبيرة .. هل تتوقعون أن ينشأ سلام مع قيادات مثل بن غوريون مناحيم بيجن ونتنياهو وشارون وباراك لا يمكن. هؤلاء هدفهم واحد ضمن منظومة سياسية صهيونية هدفها استعادة الأرض التي يرون أنها لهم..

بعضنا يظن أن هذه الإبادات والوحشية مجرد تخويف للفلسطين وللعرب.. وبعضنا سذاجة يظن أنهم يردون على ما تفعله حماس من مقاومة بل ويرى البعض «سطحية» أن حماس هي سبب هذه الوحشية..هل تنتظرون من حماس أن تهدأ والأرض مسلوبة هل تريدون للفلسطينيين أن يستسلموا.. وحتى لو استسلموا هل سينتهي الأمر؟..لا.. ما دام العجز العربي هكذا فرحم الله العرب ولعنة الله على اليهود لن يبقى ما نمتلكه ودعك من أمريكا ورعياتها الكاذبة للسلام.. إن الحرامى والمجرم إذا وجد أنهال البيت ضعفاء ومستسلمون لا يقاومون وأمن الخطر وسيطر، سيطلب منهم المغادرة ليخلوا له البيت لاسيما إذا

كان يملك قناعات بأن البيت بيته وأنه حقيق بما يفعل..ألم تطالعنا الصحف بأن شارون يعتبر الأردن مجالاً جوياً لإسرائيل..إن هذه الاعتداءات الأخيرة ومن شارون بالذات مجرم الحروب مقدمة لاعتداءات قادمة أيضاً ستضرب سوريا ولبنان وربما مصر وربما..لهذا فإن العجز العربي لابد أن يتحول إلى مواجهة لإيقاف الأطماع الإسرائيلية ليس في فلسطين وإنما في العالم العربي أجمع.

obeikandl.com

# عيد الحب «فلانتاين»

هو ذلك العيد المزعوم والموسوم بعيد الحب «فلانتاين» ، المنسوب لرجل عاشق وتاه في العشق ، ويريد أن يتوه الآخرون كما تاه.

يسمى فلانتاين ، غضبت عليه الكنيسة وقتلته إن لم تكن أحرقته غضباً عليه .. وجاء تائهون معذبون آخرون فأعادوا هذا العيد لا أعاده الله على المسلمين .. وفي العيد الوثني – النصراني الروماني الأصل يتم تبادل الورود وكروت التهاني ، والاغتباط بحب قوامه الرذيلة والكذب على فضيلة الحب الصادقة لأنه ينتهي إلى علاقة بين رجل وامرأة غير شرعية ، ولقد وقف الكثير من النصارى العقلاء المدركين لأهداف هذا العيد في أزمان متلاحقة أمام هذا العيد.. غير أنه يعود مرة أخرى.

وما يهمنا نحن المسلمين هو تقليدنا الأعمى للغرب في هذا العيد وإقبال البعض منا على تبادل الورود والكروت والتهاني والمكالمات الهاتفية المعايدة وكأنه أصبح عيداً ملازماً لأمة المسلمين كعيد الأضحى وعيد الفطر..وسبب ذلك هو الجهل الفاضح والمزري بخلفيات هذا العيد القائم على العلاقة غير الشرعية فلا يجد الرجل أو المرأة الفرصة في كسب ود الآخر إلا من خلال ورود كاذبة وكروت ممسوخة.

فالدين الإسلامي وهو الكامل الشامل قد حدد لنا عيدين هما عيد الأضحى وعيد الفطر وكذلك عيد أصغر هو يوم الجمعة وما عدا ذلك فهو بدعة تغريبية هدفها سيئ.. وبحكم اغترابي فترة طويلة خارج

البلاد، تسنى لي معرفة حقيقة هذا العيد وأسبابه ومظاهره وأهدافه السيئة التي لا تتفق مع مبادئنا الإسلامية بأي حال من الأحوال.

وأنه بالنظر للذين يتهادون خلال هذا العيد في 14 فبراير الموفق اليوم الأربعاء لدين 20 ذي القعدة نجد أنهم ضعيفوا الثقافة الإسلامية والعربية ، يغلب عليهم ضعف الشخصية الإسلامية ، والتقليد لكل ما هو غربي وخاصة في المشاعر الإنسانية .. وكذلك الفراغ القاتل والاقتداء برموز سواء من الفنانين أو غيرهم بعيدة عن الإسلام وشعائره العظيمة.

وغالباً الذين يتهادون هم من الذين درجوا على معاكسات النساء ومحاولة إيهامهن بأنهم عشاق ومحبون ويجدون هذا العيد فرصة للكذب على نساء المسلمين وفتياتهم للوصول لأوطار تحارب الفضيلة والأخلاق الإسلامية.

ومن المؤسف أن بعض المحلات التجارية لدينا تخصص لهذا العيد الكثير من أنواع الهدايا، والكروت والورود الملونة وتغلفها بأغلفة براقة لتكذب على عقول فتيان وفتيات ثقافتهم ضحلة يتسمون بالضعف والهوان أمام كل ما هو أجنبي وادعاء حضاري مزيف خاو لا يتكئ على فكر إسلامي رصين وبعد تاريخي وثقافي يحمله أي مسلم يعتد بشخصيته الإسلامية.

والاحتفاء بهذا العيد المزعوم تقليد للأجانب وفيه تهوين وعدم

تعظيم السنن الإسلامية التي بينها رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم . فلقد جاء في القرآن الكريم «والذين لا يشهدون الزور» وقيل أن هذه البدع منها الأعياد النصرانية مثل عيد رأس السنة «الكريسمس» وعيد الحب، والمولد النبوي، والسدية الفلانية... الخ ذلك .. والمقصود بـ «لا يشهدون الزور» .. أي لا يشاركون فيه ، والمشاركة في هذا العيد هي شهادته .. واتمنى من علمائنا المسلمين أن يوضحوا خطورة هذه المشاركة، وهل تخرج من الإسلام؟ حيث الشبه بقوم ليسوا مسلمين،،وهل تخرج من الملّة؟

ومدى خطورة ذلك في المستقبل على الأجيال الذين ربما يتأثرون على مر الزمن وبالتالي يضيفون لنا عيداً ليس لنا وليس في ديننا وثقافتنا الإسلامية..

ويأتي دور الأسرة في توضيح ذلك العيد لأبنائها في طليعة المسئولية ودور المؤسسات العلمية والإعلامية في إبراز ذلك الاهتمام به، كما أرى أن رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معنيون بمصادرة هذه الورود من المحلات التجارية التي تبيع هذه الهدايا وهذه الورود واتخاذ التعهدات اللازمة لإيقاف هذا العبث بعقول ابنائنا وبناتنا!!

فهذه بلاد التوحيد ، والقلب الإسلامي والتهاون في هذا الأمر مشكلة، والمجاملة ليست فقط بقبول التهاني التلفونية والكروت وغيرها

من الورود فقط وإنما المجاملة القاتلة هي السماح بإستمرار ذلك تأثراً بالمحيط العربي الذي فيه ما فيه من البدع والخرافات، فالموضوع أمر عقدي يدخل في التوحيد وفي الإيمان بالله وبرسوله وبدينه.. قال الله سبحانه وتعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» فديننا الإسلامي كامل وتام.. ولسنا بحاجة إلى من يضيف إليه بدعاً ليست منه .. مرحباً بالحب الصادق القائم على الفضيلة..ولكن ليس بهذه الطريقة النصرانية الغربية المشينة.

وفي ديننا الإسلام أفراح ونحن أمة الفرح والسلام والألفة «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحميش. كما في الحديث الشريف.

وكم من مشكلات وقعت أثناء هذا العيد المشئوم وأسألوا رجال الشرطة، وهيئات الأمر بالمعروف والنه يعن المنكر، ورجال بوليس الآداب في بعض الدول العربية .. وسلامتكم.

## يا غافل لك الله «في القاهرة»

عندما كنْا طلاباً في المرحلة الجامعية ، كانت المنافسة الثقافية حادة على أشدها بيننا سواء في حلنا أو ترحالنا.. وما بين فترة وأخرى نسافر للقاهرة مجتمعين إما ثلاثة أو أربعة، ونسكن الشقة المتيسرة آنذاك حيث لم تكن الفنادق تهيئ لنا ما نريد من حرية ، ووجبات طازجة تصنعها «الشغالة» وفوضى كنا نحبذها.. غير أننا في ذلك الفترة– ما قبل الفضائيات ، والجوالات ، والأنترنت – كنا مبهورين بعالم الأدب والفكر والصحافة ، ومتابعة كبار الكتُاب والأدباء أمثال توفيق الحكيم الذي قابلناه أيام « حواراته مع الله» ، ويوسف إدريس أيام الندّاهة والمخططين ، وعبد الرحمن الشرقاوي ويحيى حقي، وقنديل أم هاشم..وترانا نرتب جدولاً لزيارات مكتبة مدبولي في ميدان طلعت حرب ونقتني منها المسموح بدخوله والممنوع ولزيارة معارض الكتب الدولية ومقهى المثقفين «الفيشاوي» ونشاهد المشرحيات الناجحة آنذاك ناهيك عن قراءة الصحف المصرية التي يجلبها لنا «بواب العمارة».. ونحرص فيما نحرص عليه زيارة الأهرامات المتاحف وهكذا..من مدن وضواحي القاهرة مثل الإسكندرية ، طنطا ، حلوان، الزقازيق.. لنتعرف على طبيعة المجتمع المصري.

وتحرك الزمن كالطوفان الذي أخذني بأمواجه العاتية وغبت عن القاهرة أكثر من عشر سنوات هي مدة اغترابي في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للدراسات العليا..وعندما زرت القاهرة بمعية صديق لي في أغسطس الماضي لطبع مسودة كتابي الجديد الإدارة

المحلية في المملكة العربية السعودية .. وجدت أن الحال اختلف تماماً بالنسبة لبعض الشباب كيف؟؟؟ – سكنت وصديقي في فندق سميرأميس، فوجدنا بعض شبابنا يسكنون هذا الفندق، ولا يغادرونه إلا لماماً. ويمضون معظم أوقاتهم في التنقل بين حديقة الشاي المسماه Tea Grafen والكوفي شوب ، وردهات الفندق، ويكادون لا يخرجون إلى المدينة «القاهرة» إلا عندما يأتي منتصف الليل فإنهم آنئذ يذهبون إلى أماكن السهر الممتدة إلى تباشير الفجر الأولى .. وهذا ديدنهم «مع الأسف» لا يهتمون بفكر البلاد ووضعها الثقافي والإجتماعي والفني وخطابها السياسي. بل أنهم في الفندق نفسه لا يستفيدون من وجود المسبح والنادي الرياضي والمكتبه الخاصة بالفندق . – والمكان الوحيد الذي لن تجد به مكاناً في أي وقت شئت إلا بشق الأنفس «وواسطات» هو حديقة الشاي لماذا؟ لأجل «العزل».

من المؤسف أصبحت رحلات بعض الشباب طلباً للتعرض لبنات وطنهم خارج البلاد ومغازلتهن وإحراجهن. لأن هامش الحريّة الشخصية هناك أوسع ، والبعد عن مراقبة أعين المجتمع الذي يعرفهم وبالتالي «يأخذون راحتهم» في مطاردة الفتيات القاطنات في الفندق أو الزائرات له وبشكل مقزز ، ومؤذ ومثير للعجب أيضاً .. وهناك يفرض بعض الشباب أنفسهم بالقوة علي الفتيات ، ويحدث الكثير من المشادات الكلامية و «الهوامش» والمهاترات والله به عليم وخصوصاً عندما تنتهي حفلات أحد الفنانين الكبار في بهو الفندق وأمام بواباته..كل ذلك يحدث أمام أعين الإخوة العرب الذين يعملون ويسكنون أو يزورون الفندق أو

السائحين أيضاً، ويعطي صورة غير حضارية عن مجتمعنا وهي غير حقيقية ولا تمثل إلا الشواذ..حتى ليخيل لمن يشهد تلك التصرفات اللامسئولة ان مجتمعنا يمارس مثل هذه التصرفات ويرضى عنها..الأمر الذي يجانب الحقيقة ويبتعد عنها تماماً.

بينما نحن جلوس ذات مرة في حديثة الشاي نتحدث مع بعض هؤلاء الشباب «صدفة» حول أمور متنوعة عن الحياة والناس وإذا بهؤلاء الشباب «أصغر منا سناً طبعاً» لا يركزون معنا في الحوار ولا يشاركون بشيء ، وكانوا كثيري الالتفاف ، والترقب، والترصد والإتباك.. وتابعت وصديقي الأمر بكثير من التركيز، فوجدناهم يراقبون مجموعة من الفتيات في نفس المكان ، غير عابئين بنقاشنا، وما نحن فيه من تنظير عندها تجرأت بأسلوب رومانسي وسألت أحدهم : كيف تملك الجرأة أمام هؤلاء الناس، وتحادث فتاة لا تعرفها. فأجاب بأنه لم يأت للقاهرة، وإلى هذا الفندق إلا للغزل واستطرد بنرجسية : لست وحدي الذي يفعل هذا فمعظم الشباب يفعل ذلك هنا وفي معظم فنادق القاهرة ومكانات السهر المشهورة .. هدفنا «الغزل» .

فالتفت إلى صديقي قائلا له : ترى لو كان في زماننا آنذاك فضائيات وجوالات وأنترنت، سوف نفعل ما يفعله هؤلاء الشباب.. قال: والله لا أدري وأستطرد : كنا مشغولين بهمومنا وهموم أهلنا ، وطموحاتنا العلمية ، ولا نعلم ما يفعله بعض شباب اليوم من تصرفات لأننا غافلون عن كل هذا آنذاك .. ويا غافل لك الله .. «وهو يضحك».

# الفقر..الفقر.. الفقر

لقد مضى ما يقارب العشرين عاماً على صدور سلّم الرواتب الحالي دون زيادة.. على الرغم من ارتفاع الأسعار «وطيرانها» في المواد الغذائية وفي المساكن ووسائل المواصلات..وارتفعت أسعار الملابس ، وفواتين الكهرباء والتلفون والجوال والبنزين.. اضافة إلى أن طفل العشرين سنة الماضية أصبح شاباً يريد مصروفاً وكذلك الفتاة!!

إذن هناك مشكلة تتعلق بالموظفين وهم نسبة عظيمة من التركيبة السكانية..وتزيد تلك المشكلة إذا ما علمنا أن جميع الميزات الداعمة للموظف «رب الأسرة» شبه توقفت مثل خارج الدوام الرسمي. والعيديات، الانتدابات. وهكذا وأسألوا مديري شئون الموظفين بالوزارات.. أنا هنا لا أتحدث عن الترقيات والنتائج السلبية التي تعصف بالموظف فتقتل طموحه ومعنوياته وبالتالي يتأثر عطاؤه وإنتاجه وعلاقته بالمجتمع!!

ما يهمني هنا الوضع الاقتصادي الذي يعصف بأسرته حينما لايبقى في محفظته سوى خمسمائة ريال أو مائتي ريال والبيت مملوء بالنساء والأطفال وكبار السن ومن ليس لهم أي دخل سوى «هذا الموظف» .. هذا عن الموظفين فماذا عن الزسر التي ليس لها موظف..مثلاً مطلقة.. أرملة ولديها أطفال.. من أين لها «المصروف» .. في السابق كانت الظروف المالية معقولة وكان الناس يساعد بعضهم بعضا ويغطي

بعضهم جوانب النقص الطارئة..الآن الوضع اختلف بعد شح الموارد مثل ما يقولون «عساها بحملها تثور»..!

ان الضمان الاجتماعي في وضعه الحالي لا يحل المشكلة بل يساعد على حل جزء بسيط منها فمبلغ خمسة آلاف أو حتى عشرة آلاف أو أكثر في السنة لا تحقق المستوى المعيشي المعقول في هذه الأيام..إضافة إلى أن الضمان الاجتماعي ليس متاحاً لكل المحتاجين!! وقد يكون جغرافياً بعيداً عن متناول النساء وكبار المسنين الذين يستفيدون منه حقاً!!

صحيح لدينا والحمد لله جمعيات البر في معظم مدن المملكة ويتقدم إلى مساعدتها الكثير من الموسرين، وتحتوي على خير كثير ولكن السؤال..هل هناك آليات علمية وعملية لمعرفة المحتاجين حقاً..إذا علمنا أن طبيعة الأسر السعودية من خلال العادات والتقاليد والانتماء للقبيلة تجعل الأسرة تحافظ على كرامتها وشموخها حتى لو كانت فقيرة وبالتالي لا تتقدم تلك الأسر إلى جمعيات البّر العاملة.. إن معظم عوائلنا لا يسألون الناس إلحافاً بل ويكابدون في خفاياهم معاناتهم الاقتصادية.

إنني أتساءل .. لدينا موسرون ، ورجال أعمال ، نساعد الفقر خارج البلاد ونتبرع ونفعل ونترك..وعندما يتعلق الأمر بمحتاجي هذه البلاد نرفع عقيدتنا بأن المواطنين أغنياء..أتري زكوات وصدقات الأغنياء

يستفيد منها الفقراء لديها – ليس لدي احصائيات – لأنه إحصاءات حول هذا الموضوع ولكن بالمشاهدة والحس أن معظم الزكاة والصدقات تذهب إما إلى جمعيات البر أو للفقراء الأقارب المعروفين لدى المزكي أو المتصدق..لماذا لأنه ليس هنالك آلية علمية وعملية لتوزيع تلك الصدقات على فقراء البلاد ومساعدة شبابها وشاباتها للنهوض بأنفسهم أمام غوائل الحياة في ظل ظروف منعتهم من الإلتحاق بأعمال تسد رمقهم.

هل هناك تعاون وتنسيق بين صناديق البر وكبار رجال الأعمال وبين الجمعيات الخيرية وبين جمعيات البر والنهضة النسائية المعنية بشئون النساء، ووزارة العمل والشئون الاجتماعية وعمد الأحياء الذين يجب أن يعرفوا حقاً واحتياجاتهم.

فلقد ذُكر لي أن امرأة تعول خمسة أطفال حضرت إلى احدى الجمعيات الخيرية النسائية وأبلغتهم أن أطفالها يتضورون جوعاً وينامون على الرمل ولا يكادون يجدون ما يسد رمقهم ويكسوا أبدانهم وقد رأوا من هيآتها ما يثير الشفقة ويبعث على الحزن ولربما عانت كثيراً لإلهائهم عن جوعهم وتسليتهم بشتى الطرق «كالطرق على القدر».. مما يذكرني بالمرأة التي جاءت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «وتعرفون قصتها»..

إننا مجتمع إسلامي، يأمر بالتكالف، والتعاون، ورعاية الفقير والمسن والعاجز.. نحن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.. ولن يسلم البعض

وينجو الآخر.. فكلنا في سفينة واحدة.. وإن انخفاض نسبة الجريمة هو شعور الإنسان أنه بين أهله وإخوته وجيرانه..وكلنا يعلم ما يؤدي إليه الفقر والعوز والشعور بالاضطهاد من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية تقود إلى عالم الجريمة والانحلال الخلقي، والتصدع الأسري الأمر الذي لانرضاه لمجتمع بنيناه على الحب والتقوى وسلامتكم.

obeikandl.com

# رمضان يا أهل الخير

المؤمن العاقل هو الذي يفعل الخير دائماً ، ويزداد عطاؤه وسخاؤه في شهر رمضان الذي سيهل علينا قريباً .. هذا الشهر الفضيل ينبغي ألا يفوت علينا كغيره من الشهور أنه فرصة لاغتنام الثواب والأجر والتكفير عن السيئات.. وذلك بالإكثار من الأعمال الصالحة ، والتصدق والإحسان ومساعدة المحتاجين والفقراء وكبار السن وبر الأهل والوالدين والأقرباء الضعفاء في شهر رمضان حيث تضاعف الحسنات دليل على توفيق الله للإنسان المسلم..وأرجو ألا يقول لي أحد بأن مجتمعنا ليس فيه محتاجون ، أو فقراء أو ممن يعيشون حالة الكفاف..فلسنا بدعا مختلفاً عن المجتمعات الأخرى فليس كل الناس موظفين ومن قال بأن الموظفين أغنياء وغير محتاجين؟ إن بعض الموظفين لا يكفي مرتبه الشهري لنفقات أسرته الكثيرة ويكابد ويعاني في سبيل تلبية احتياجاتها..وعندما يجد من يقف معه سواء أقاربه الأثرياء أو من جمعيات البر أو من فاعلي الخير فإنه يشعر بالرضا بحقيقة التكافل الإجتماعي الذي دائماً نصف به مجتمعنا السعودي . وإن السعادة لا تكتمل للإنسان إذا ما أحس أن قريبه أو صديقه أو فقراء في مجتمعه يحتاجون المساعدة وهو قادر على مساعدتهم.. إذ كيف يرضى مسلم وإنسان أن ينعم في بحبوحة من العيش وهو يعلم أن من

مجتمعه أو حارته أو أقاربه من يتضورون احتياجاً لمتطلبات الحياة المتعددة في عصرنا الحاضر – وأركز في هذه المناسبة على الشباب الذين يحتاجون إلى مسكن وزواج وسيارة وعمل وأشياء كثيرة قد لا يستطيعون تحقيق جزء منها .. ان التحاقم شيوخ المجتمع وكباره بشبابهم وشاباتهم الذين هم مقبلون على الحياة أمر مفترض انسانياً واجتماعياً ومطلب ديني قبل كل شيء وان المدينة التي نعيشها تجعل من بعض القلوب قاسية وأنانية وغير مكترثة بما يحدث للآخرين..وهؤلاء لا يعرفون طعم السعادة، ذلك أن السعادة الحقيقية هي عندما تعرف أنك أرضيت ربك ، وأحسنت إلى من حولك ذلك أنهم سيحبونك ويفدونك بقلوبهم ويدعون الله لك وتبقى ذكراك ماثلة في خواطرهم حتى عندما يأخذك الزمان منهم .. يقول الشاعر :

**أَحْسِنْ إلى النَّاس تستعبدْ قلوبهم**

**فلَطالما استعبد الإنسان إحســـان**

هذا الشهر الفضيل فرصة أيها الأحباب فهبُّبوا لفعل الخير، لمن يستحقه للفقراء والشباب وكبار السن والنساء المحتاجات والفتيات اللواتي لا آباء أثرياء أو أغنياء يكفونهم احتياجاتهم هذا الزمن الصعب.

وفي تقديري لو أن كل عائلة ساعدت بعضها البعض الآخر ولو ان

كل اسرة وقفت مع بعضها الآخر ولو أن كل أقارب التفتوا إلى بعضهم وساعدوا فقيرهم ومحتاجهم ، وقضوا ديون مدينهم وأصبحوا متعاونين متآزرين كما كنا سابقاً لحل الصفاء والود والمحبة بين جنبات الأسر والمجتمع بأسره..والإسلام دائماً ما يحضنا على فعل الخير، ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

نحن مجتمع مسلم شرقي عربي يؤمن بالنجدة ، والمحبة والكرم والصدقات ، نختلف عن المجتمعات المادية الغربية التي لا تقيم للفقير والمحتاج وزناً.

استلهمنا هذا الهدي وهذا الطريق من المصطفى صلى الله عليه وسلم من رفقه بالمسلمين وعلى وجه الخصوص الفقراء والمحتاجين فنتجه إلى الله جميعاً بقبول صالح أعمالنا ، وبجزيل الثواب من لدنه إنَّه جواد كريم.

opelkapi.com

# من يوميات «القرنين»

«القرنين» أيها الأحبة حارة قديمة من حارات الرياض ، وكانت «نخلاً يسمى القرنين وتقع بين الشميسي القديم «العسيلة» وأم سليم والخزان والعجليّة وتقع هذه الأحياء بين شوارع الشميسي الجديد وشارع العطايف والخزان وشارع العصارات.

القرنين حي قديم تربي فيه صاحبكم ويمر عليه بين وقت وآخر وخصوصاً في عيدي الفطر والأضحى وأيام الأجازات ، وكل ما ضاق صدره من نصب هذه الحياة وكدرها!!

يمرّ هذه الحارة لا لشيء وإنما لتذكر البيت القديم الذي كان يسكنه.. ويتذكر أمه وأباه – رحمهما الله – وإخواته وجيرانه وأحبته وفي النهاية طفولته العزيزة على قلبه .

يتذكر بعض الأيام التي ما زالت تقتحم عليه حياته المختلفة في أحياء أخرى لم يجد فيها جمال هذه الحارة وبيوتاتها الطينية وسطوحها الإسمنتية وبراءة سكانها الطيبين الأوفياء.

**يقول الشاعر :**

**أمرّ على الديار ديار سلمى**

**أقبل ذا الجدار وذا الجدارا**

**ما حب الديار شغفن قلبي**

**ولكن حب من سكن الديارا**

obeikandl.com

يتذكر عندما كانوا أطفالاً يهبّون إلى المدرسة كل صباح يحملون الماء في «مطارة» صغيرة ، وتفاحة وشيئاً من الحلوى لأن «مقصف» المدرسة لا يصله إلا عدد قليل من الطلاب الأكبر سناً ، ويحملون أيضاً كتباً كثيرة ، و «غترهم» ملفوفة على رقابهم خشية البرد القارس حيث لا مكيفات في الفصول... وعندما يصفِّر الدرس الأخير يعودون إلى البيوت ليتناولوا «غداهم» مع أسرة كبيرة على سفرة وقد يكون الطعام قليلاً ..وبعد العصر يجمعون أنفسهم ليلعبوا كرة القدم في الشارع الترابي وأبواب الملعب «حصى» والكرة «صبّ» لأنهم لايملكون كرة الجلد.. ويرتفع غبار الشارع ويتوقفون قليلاً عندما يذهبون إلى بيوتهم عندما يأتي صوت المذياع في الإذاعة السعودية «ما يطلبه المستمعون» ويعيشون رومانسية جميلة مع طلال مداح في أغنياته «حرك شجوني غزال أشقر بديع الجمال» ومع فيروز «فايق يا هوى يوم كنا سوى» ومع سعد إبراهيم «يا غايتي يا مرادي يا بو الوعود الجميلة» ومع طارق عبد الحكيم «قلت يكفي البعد يا اسيري على لسان كل البشر» ومع محمد عبده «الرمش الطويل» ومع غازي علي «يا روابي قبى ما حلى ريح الصبا من عروة والبستان» ومع غير تلك النداءات العاطفية الكلاسيكية الحزينة. وبعدما ينتهي البرنامج يعودون إلى لعبهم .. ويختصمون ساعة ويتصالحون أخرى حتى المغيب عندما يُدون لصلاة المغرب .. والعجيب أن الكرة تدور في شارع يسير فيه النساء والشيْاب والبنات» وكأنهم وكأنهن غير موجودين .. كان المجتمع بريئاً بمعنى

الكلمة والشهامة و «المرجلة» في عيون الصغار ولا يستطيع أحد سواء أكان من الحي أو من غيره أن يفسد أمن هذه الحي الجميل!!

كانت الأمهات يجتمعن على بسط بسيطة يتجاذبن أطراف الحديث عن أبنائهن وبناتهن وعن ظروف الحياة القاسية آنذاك ، لا يفكرن بكوافيرات أو أكسسوارات أو سوارات أو عطور أو سفر لجنيف أو باريس أو القاهرة ...يخرجن بعباءات فوق الرأس وتصل نهاياتها إلى قارعة الطريق!!

والبنات يذاكرن في سطوح بيوتهن وينظرن باستمتاع إلى الحمام الذي كنا نربيه في سطوح المنازل ويحلق مع المساء في فضاءات القرنين..

إذا جاء العشاء «الساعة الرابعة» آنذاك يعني التاسعة الآن أو العاشرة دخل سكان الحي إلى ببيوتهم ليتفرجوا على التلفزيون الأسود والأبيض لبرامج «حراس الغابة» «بولنزا» «فيوري» «الخطر مهنتي لسامي عودة» و «فرج الله قريب لسعد خضر» ومباريات الهلال والنصر أيام مبارك عبد الكريم وسلطان مناحي وابن عمر وسعود ابو حيدر والكبش وكرداش ، وأسماء أخرى لاتحضرني الآني.

بطبيعة الحال هناك مشاهد تحتاج إلى «رواية» كاملة عن القرنين لكن المهم في الأمر أن صاحبكم عندما يذهب إلى هذه الحارة تتداعى له صور قديمة كثيرة لا مجال لذكرها الآن..

المهم هو هل حـاراتنا الآن تمتلك هذا الحنين ، وهذه البـساطة وهذه الروح الجـماعيـة الطاغيـة وذلك التـعاون بين أهل الحـارة ومـحبـتـهم لبـعضـهم وسـؤالهم عن غائبهم وتعـامللهم مع أبنائها كـأبنائهم ؟.. هل سوف يزور أبناؤنا اليوم حاراتهم التي نعيشـها الآن فيمـا يستـقبل من الزمـان أم أن الأمـور اخـتلفت ؟ .. إشكاليـة الحـارة المعـاصـرة تدعـو إلى القلق لأن التواصل بين أفرادها ليس موجوداً في الأغلب الأعم.

رحماك يا الله ... رحماك يا الله.

obeikandl.com

# لحظـــــة

أقـرأ هـذه الأيام حـول لوم الـشـبـاب عـلى طيــشـــهم، وتهـــورهم وخروجهم عن المألوف في مجتمعنا الذي فوجئ بمظاهر لم يتعود عليها كالعنف، والمعاكسات ، والتهور في الشوارع العامة والأسواق.

لقد كانت إجابة سمو الأمير نايف وزير الداخلية عندما سئل عن مثل هذه المخالفات شافية ومنطقية عندما حمل وزارة الداخلية بعض المسؤولية وأشار إلى دور المجتمع والأسرة والإعلام جميعاً في حل هذه المشكلة .

أما فيما يتعلق بالجانب الأمني فآلياته معروفة، ورجال الأمن قادرون على وضع الحلول المناسبة للتعامل مع هكذا حدث..

ما أود الأشارة إليه هنا هو دور المؤسسات الاجتماعية في التعامل مع المشكلة ..وعندما أقول المؤسسات الاجتماعية فإنني أعني بذلك وزارة المعارف، التعليم العالي، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وزارة التعليم العالي من خلال الجامعات تستطيع الاستفادة من رؤية علماء الاجتماع وعلماء النفس بالجامعات لمثل هذه السلوكيات وإعداد الدراسات العلمية التحليلية القائمة على البحث العلمي من حيث دراسة أسباب المشكلة ومظاهرها والحلول الممكنة للانتصار عليها بمنهجية قصيرة الأجل من ناحية وخطة طويلة الأجل من ناحية أخرى.

obeikandl.com

إن فتح أبواب الجامعات والخدمات المتاحة بها والاستفادة من أعضاء هيئة التدريس بها في الفترة المسائية أمر ضروري لاشغال الكثير من الشباب بما ينفع لينصرفوا إلى النشاطات الرياضية البدنية مثل كرة القدم، السلة، الطائرة، التنس، والنشاطات الفنية كالأعمال الإذاعية ، و المسرحيات الجامعية والأمسيات الثقافية والأدبية وفتح المكتبات وتكوين جمعيات للصحافة، وللدعوة والإعلام والمسرح والجمعية الجغرافية والتاريخية والنادي الأدبي ونحو ذلك .. وبالمناسبة ليست هذه نظريات أو «كلام جرايد» .. كان معهد الرياض العلمي في التسعينات الهجرية يشتمل على كل ما ذكرت من نشاطات وهو مبنى صغير على شارع البطحاء، واسألوا معاصريه آنذاك.

ومعظم الجامعات في الدول المتحضرة لا تغلق أبوابها كما تفعل جامعاتنا .. بل هي قائمة لخدمة المجتمع ، وشبابه النابهين ، وتوجيههم الوجهة السليمة ، وما يصح على الجامعات المرتبطة بالتعليم العالي يصح على الثانويات العامة والمتوسطات التابعة لوزارة المعارف، إذا ما هيئت المباني المناسبة لهذه النشاطات.

إن ربط الشباب بالمؤسسات الاجتماعية، العلمية مسألة لابد من الاستفادة منها ليقضي الشباب فراغهم فيها كبديل للأسواق ، والمقاهي والاستراحات وغيرها من الأماكن التي لا يفيدون منها.

تلقيت دعوة بمناسبة افتتاح أحد الأندية الصحية الرياضية «بودي

ماستر» ورأيت ما فيه من إمكانيات وأجهزة وفكرت في استفادة الشباب من هذه الأندية الصحية التي تحتوي علي المسابح، وألعاب القوى، وآلات سير «الجري» والبخار والساونا، وتمرينات سويدية وغيره.... فلو أن الشباب يذهبون إلى هذه الأندية ، لكان خيراً لهم وأوفر، فالشاب الذي يذهب للمقهى يصرف ما لايقل عن 20 ريالاً يومياً، يعني 600 ريال في الشهر ، يعني 7200 ريال سنوياً على الرغم من مخاطرها المختلفة ، فبالإضافة إلى مخاطر الشيشة فهناك – وهو الأخطر – قرناء سوء يسيئون إلى حاضر الشاب ومستقبله.

«اللهم أحفظ شبابنا»

أما الأندية الصحية الرياضية فتتراوح تكلفتها في السنة ما بين 2000 ريال إلى 2500 ريال فقط .. ولو قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتنسيق مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب بإنشاء مثل هذه الأندية الرياضية لقضت علي جزء مهم من فراغ شبابنا الذي يقضونه في الأسواق والشوارع.

ويبقى أن أقول : تستطيع وزارة الإعلام استقطاب الشباب عبر البرامج الشبابية الرياضية والثقافية التي تجعلهم يتابعون مثل هذه البرامج على المستويات المحلية والعربية والعالمية ويتخلل هذه البرامج – طول العام – مسابقات متنوعة «تنور» الشباب بواقعهم وتضيء الطريق لمستقبلهم .

والصحافة عبر كتابها لها دور في النزول إلى واقع الشباب وتلمس احتياجاته ليس المادية فقط، بل المعنوية والنفسية وطرح الموضوعات الثقافية بشكل مبسط يتلاءم مع المستوى الثقافي الذي يتكئ عليه شبابنا، ودور الصحافة الثقافية ليس التحليق في فضاءات خارجية بقدر ما هي ملامسة هموم الفقر الفكري المحلي الذي يعاني منه الكثير من شبابنا والصعود بهم قليلاً إلى مدارج الوعي العام .

إن إيجاد فرص عمل لمن يم يجد قبولاً في الجامعة أمر ملح ، فلابد من إيجاد ما يشغل الشباب سواء في دراسة أو عمل ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية مسؤولة في إيجاد الآليات الكفيلة بحل هذه المشكلة.

لابد من اتخاذ تدابير لانتزاع شبابنا من التهور والعنف والمعاكسات إلى عالم الإنتاج والعطاء والاحساس بالمسؤولية ... ياليت .

openkandi.com

# آن للرياض أن تفرح

قبل سنتين كانت الرياض أيام العيد أشبه ما تكون بالفقر. حيث يرحل سكانها إلي المنطقة الغربية أو المنطقة الشرقية أو إلى خارج المملكة، وذلك لخلوها من برامج الاحتفالات واختفاء مظاهر الفرح والشعور بالحميمية بين سكانها في الشوارع والميادين والحدائق العامة، والمراكز الترفيهية، والثقافية، والفنية، والاجتماعية. وإغلاق معظم الحدائق والمنتزهات على قتلها. وافتقار الفنادق والمطاعم لبرامج ترفيهية وبالتالي خلوها من «الناس» كان ثاني العيد توقيتاً معروفاً لاتجاهات عائلات وأسر الرياض إلى وجهات مختلفة قد تكون إلى مدن المملكة كما أسلفت أو في «البر» في «روضة خريم» و «التنهاة» و «الشوكي» و «الصمان» وهكذا، تبحث عن العروض، والاستعراضات فلا تجدها، تتمنى سماع العرضة النجدية السعودية لعرضها مرة أو مرتين فقط وفي كان واحد. تحار أين تسلي أطفالك فلا تجد شاليهات اليوم، والمراكز المملوءة بالتسلية والتنوع واشتراك الفنانين ومقدمي البرامج فيها لإسعاد أطفالنا وإدخال البهجة في قلوبهم.. أمور كثيرة كانت تنقص الرياض.. ومن بقي في المدينة «الرياض» فليس له سوى «البيت» أو «استراحة الأقرباء» إن وجدت.

اليوم والحمد لله آن للرياض أن تفرح وتبتهج وتبتسم لسكانها الذين تقاطروا وأقبلوا عليها يعانقونها بابتسامة أكبر عبد برامجها

المتنوعة في الشوارع والميادين والمراكز المختلفة، والحدائق والفنادق في مواقع مختلفة، وميدان العدل وساحة الصفاة وفي غرب وجنوب وشرق الرياض حيث عروض الألعاب النارية وفي استاد الأمير فيصل بن فهد بالملز.

وازدهرت الرياض بالأمسيات الشعرية والمسرحيات والمسابقات في مواقع مختلفة لا أظن أن سكان منطقة الرياض سوف يعانون بعد هذه الجهود التي تبذلها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وأمانة مدينة الرياض ممثلة في سمو الأمير الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عياف آل مقرن الذي جاهد كثيراً ويجاهد في سبيل جعل العاصمة عنواناً لفرح المملكة بعيد الفطر المبارك، ذلك أن عدد سكان منطقة الرياض ينوف الآن على أربعة ملايين نسمة، وإيجاد برامج ترفيهية ضرورة ملحة لاستقطاب هؤلاء السكان ، وإبقائهم في منطقتهم بين يدي الحب والفرح مع أقاربهم، وأصدقائهم ، وجيرانهم ومريديهم . كما أن في ذلك فائدة اقتصادية كبيرة حيث يقل صرف مصروف العائلة أو الأسرة عن ذي قبل عندما توفر مصاريف تذاكر السفر، والسكن والمواصلات خارج الرياض أو خارج المملكة..ولابد أن هناك صعوبات كبيرة واجهت الأمانة في سبيل تحقيق هذه الأمنية التي نادينا بها ككتاب وكمواطنين كثيراً..صعوبات في شحذهم المعنيين بهذه الاحتفالات والأفراح سواء من قطاعات الدولة «القطاع العام» أو القطاع

الخاص والتنسيق في ذلك .. وأطن القراء الكرام اطلعوا على اصدار أمانة مدينة الرياض المسمى «برنامج احتفالات مدينة الرياض بعيد الفطر المبارك لعام 1422 هـ والموزع مع جريدة «الجزيرة» يوم السبت الماضي الموافق 1422/9/23 والمشتمل علي جميع المناشط والفعاليات ذات الطابع الاحتفالي، والترفيهي في مختلف أنحاء المدينة لإبهاج المواطنين والمقيمين والزوار، بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وأبنها البار الوفي معها كما هو معروف وبالإطلاع علي مواقع احتفالات مدينة الرياض من خلال «الكروكي» المنشور في نهاية الاصدار يتسنى لنا معرفة انتشار هذه المواقع وكثرتها وشموليتها لكل السكان، ووضوح الطرق المؤدية إلى تلك المواقع بالنسبة للزوار الذين قد لا يعلمون الطرق في الرياض المؤدية لتلك المواقع. ويبقى أن أشير إلى ضرورة الإلتزام بالنظام المعمول به في الدخول لمناطق العائلات وكذلك في مواقع الشباب المخصصة لهم وعدم مقابلة هذه الجهود الكبيرة باللامبالاة في السير في الشوارع أو الميادين والقاء الفضلات أو العلب الفارغة أو الأوراق على قارعة الطريق، ونناشد الشباب التزام اللباقة والسلوك الحضاري ، والأدب مع الآخرين في ظل هذه التجمعات الكبيرة، ونناشد فتياتنا بالاحتشام والتصرف الحضاري اللائق بهذه المناسبة، وأولياء الأمور بالتفرغ لعائلاتهم في هذه المناسبة السنوية الغالية والفرائحية ذلك أن وجود رب الأسرة يضفي على المكان مزيداً من الأمن والأنس والاطمئنان بين أفراد العائلة،

كما نتمنى من رجال الأمن التواجد المكثف للحفاظ على هدوء المناسبة، وتنظيمها بصورة دقيقة تقطع الطرق على كل متهور أو جاهل يريد العبث والاخلال بجماليات المكان والزمان وفرحة السكان بعيدهم الغالي على قلوبهم كمسلمين. نسأل الله العلي القدير أن يتقبل صالح أعمالنا في شهر رمضان المبارك الذي أوشك على النهاية وأن يرحمنا، ويغفر لنا ويتقنا من النار، ويجعل عيدنا خيراً وبركة ويعيده علينا آماداً مديدة مليئة بالفلاح والتقدم والرخاء والعز والتمكين في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله أجمعين وأقول لكم مقدماً كل عام وأنتم بخير.

obeikandl.com

# بيتنا فيه مراوح

بينما كان «دحيم» يذاكر دروسه استعداداً لامتحان الكفاءة المتوسطة عام 1393هـ في «الورشن» وهو مجلس فى أعلى البيت، والوقت يحاكي الصيف الحار الجاف ، «انقطع الكهرب» وتوقفت المراوح في البيت كله ، وانقطعت «المويه»، لأن الشارع يتعرض لحفريات وإصلاحات التنمية الحديثة في حارات المريض...بالنسبة للمراوح فيه بديل وهو «المهفات» لكن كانت المشكلة كيف يحل مسألة الماء المنقطع وأمه تقول له «خذ الليّ وأشبكه من موية المسجد القريّب من البيت».والمشكلة الأخرى أن الجيران يتزاحمون علي موية المسجد من «يروي أول».. وكانوا يعطون النساء أولوية لأخذ الماء الكافي .. ماذا فعل دحيم؟؟

كان لديه امتحان نهائي في مادة الحساب وكان يكره الحساب والهندسة فذهب للمسجد وأخذ كتبه ودفاتره وبقي في المسجد حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً ثم عاد إلى البيت الطيني ليجدهم نائمين جميعاً.. جاء جائعاً إلى المطبخ فوجد الخبز في «المحفظة» والرزّ بارد ولا فيه كبريت فأكل خبزاً وتمراً ثم نام...

كان يشعر بالإحباط لما حوله من مشكلات، فلا يهنأ بأكل أو نوم أو شعور بالرضا والأمان، وأبواه غير متعلمين وجيرانه لا يعيرون

«الدراسة» أهمية.. خرج بع دعصر يوم على مشارف الحارة العجلية بين بيوت الطين وضجيج الحارة وصراخ الأطفال، وهدير ملاعب الكرة الترابية.. كان دحيم رومانسياً ولم يكن يعلم أنه رومانسي.. وبينما هو في ليلة جمعة، مواعيد العرس والزواجات يمر قرب بيت «للعروس» إذا بمجموعة نساء محتشمات ينزلن من سيارة «زطو» وصوت طلال مداح يغني :

**أنا الحبيب المطاوع ماني وخبي عليك.**

**مشتاق لك وأنت في جنبي وان غبت.**

أسأل عليك

**لو جيت مسافر يا روحي توحشني دائماً عينيك.**

**أكبر مصيبة فراقك يا أحلى وجهاً رأيت**

لأول مرة يشعر «دحيم» بسريان شيء غريب في أحشائه ودمه وخلاياه المختلفة.. بعدما لحظته بلحظها المبتسم الفتاك فتذكر طلالاً وهو يموّل :

**«هي نظرة كانت حبائل خدعة**

**أخذت عليّ مخيلتي وشبابي»**

obeikandi.com

يا لهذا الطلال الذي يلاحقه في مواقفه الحياتية المختلفة..!!

عاد إلى البيت مع أذان المغرب، وجد البيت مملوءا «حريم وبزران» فذهب إلى الشارع العام حيث هناك بقالة بعيدة عن رقابة أولياء الأمور، وجد العيال «يدخنون كنت» أخذ له سيجارة من أحدهم وعلبة «كندادراي» وأخذ يفكر في التي نزل في بيت العرس فأصبح يغني ويردد مع عبد الله محمد كان صوته يعبر عبر مذياع البقالة «ايه ذنبي ليه بس يا سمر لحظك بحبك رماني».

وبعد صلاة العشاء عاد إلى البيت ، إشتم أبوه رائحة الدخان فناوله «كفاً» على وجهه وقال له تشرب المخزي يالخسيس ، يالخبيث المخبث!!

كان يوماً مطيراً مطيراً ابتلت البيوت، والشوارع الترابية مملوءة بالطين وأصبحت بيوت الحارة شبه آيلة للسقوط...

ذهب إلى صديقه «سعدون» ولم يستطع سعدون ولا أهله الخروج من البيت لأن «بيارة بيتهم التي أمام الباب سقط بها حمار كبير، ولم يستطع الخروج منها إلا بعد ما جاءت البلدية وجروه بسيارة جيب»!!

كان محباً للشعر، ولمسلسل صح النوم، وبعد لحظ صاحبته أصبح يتابع مسلسل فارس ونجود، محمود سعيد وسميرة توفيق!!

ولأنه يدعي الثقافة صدّقه أحد المدرسين مكفوفي البصر واتفق مع

«دحيم» على تصحيح أوراق الطالبات اللواتي يدرسهن هذا الكفيف.. فأصبح «دحيم» عالماً جهبذاً ليس في الأنساب ولكن في أسماء بنات الحارة كلهن ، ولم يكن دحيم موضوعياً في تصحيحه فهو في الخامسة عشرة من عمره كانت الدرجات حسب حلاوة الاسم، وجمال الخطّ ومزاجه الشخصي.

عندما اشترى دحيم سيارة مستعملة عام 1395هـ تغيّر ، جدّ في أمره ما لم يكن بالحسبان ، شق عصا الطاعة على أهله، والحارة وغادر بيت أهله.. والأربعاء القادم ربما نعرف ماذا أصابه ومالذي حوله وكيف يتحول الإنسان!!

obeikandl.com

# يفضّلونها صداقة!!

إن المتأمل لأوضاعنا الاجتماعية، وعلاقاتنا الشخصية، في معظم الأحوال يدرك أن العلاقات الأسرية، ووشائج القربى وروابط الأقرباء تسير من سيئ إلى أسوأ.. وأصبح الكبار ، والصغار، والنساء، والفتيات يميلون إلى تكوين العلاقات الشخصية القوية مع الأصدقاء على حساب الأقرباء!!

تجد الرجل أو الشاب لا يلتقي أقاربه، إخوانه وأخواته، وأعمامه، أخواله، وأنسابه إلا في المناسبات مثل الاستراحات الشهرية، أو الزواجات، أو العزاء ونحو ذلك .. هذا إذا كان هناك لقاءات أصلاً. وإذا حدثت هذه اللقاءات تجد الإنسان لدينا يتململ من جلسة أقربائه ويلحّ في المسارعة بتناول الغداء أو العشاء، لأنه مرتْب لقاء مع أصدقائه إلى تباشير الفجر الأولى..علي الرغم من كثرة لقاءاته مع أصدقائه..وأدمت عالم الأصدقاء، تليفونات ولقاءات، وسفر وود، و «أخذ راحة معهم» علي حساب الأقرباء..مع الأسف تجد الإنسان فينا مكتئباً عند أقاربه «كأنه مغصوب على الجيّة» بينما عند الأصدقاء «يفلّها» على ما يقولون. وهذه ظاهرة غير طيبة. فصلة الأرحام، والأقارب والإخوة والأخوات مسألة ليست خاضعة لمدى الانسجام من عدمه، فهي مسألة دينية بالدرجة الأولى يحضنا عليها ديننا، وعاداتنا ، وتقاليدنا الجميلة فهؤلاء أقارب ليس من السهولة بمكان أن يتناساهم الإنسان أو يخاصمهم، أو

يجافيهم ، فهو لابد في يوم ما عائد إليهم والعقلاء وحدهم يدركون أهمية المحافظة على علاقات الأقارب ذلك أنهم خط الدفاع الأول في حياة الإنسان في حياته ومماته وهم «العزوة» إذا ألمت مصيبة بالإنسان أو احتاج إذا قدر الله أو تعرض لأمر من أمور الدنيا فليس له سوى أقاربه الذين قربهم الله إليه.

وفي زحّام هذه الحياة وضجيجها ينسى الإنسان أقاربه ويهب الحب ، والوقت والاهتمام والأنس للأصدقاء – مع عدم اعتراضي على ذلك – على حساب ذوي القربى. أعلم أن المدنيّة بدءاً بالغرب الأوروبي وانتهاء بأمريكا تجعل من الصديق محور الحياة ودعامتها..لكن هذا لايتناسب مع إسلامنا وشرقيتنا، وقيمنا ومبادئنا.

لي صديق مضى فترة طويلة في علاقته معي لم ألحظ أنه يهتم بأقربائه، لا بذكرهم أو عزيمتهم أو زيارتهم وسألته أين أقاربك «وهو بالمناسبة ولد حمولة» لا أراهم لديك ولا أسمع أخبارهم منك ، فأشار بأن يفضّل الأصدقاء لأنه هو الذي جعل هؤلاء الناس أقرب الناس إليه، بل إنني ألحظ الكثير من الشباب «التكنوقراط» يتبرمون من أقاربهم وتفكيرهم وطريقة حياتهم، ويعتبرون هذا نوعاً من التطور والتقدم..ذلك أن أقرباءه لا يستطيعون فهم أفكاره وشطحاته و «نزواته» ، مع أن هؤلاء الأقارب أول من يقف معه إذا تعرَّض لمرض أو لخسارة مادية أو لسجن أو تهديد أياً كان مصدره..الدم لايصبح ماء

كما يقولون وما أسرع ما يهرب الكثير من الأصدقاء في المواقف الحالكة.

الأقرباء قوة بعد الله للإنسان لا يجب التفريط فيها أو التقليل من شأنها يقول الشاعر :

**دعاني أخي والخيل بيني وبينه**

**فلما دعاني لم يجدني بقعـــدد**

ولست من القائلين بعدم أهمية الصداقة أو أنني أقلل من أمرها..المتنبي يقول :

**شر البلاد مكـــان لا صديق بـــه**

**وشر ما يكسب الإنسان ما يصم**

الصداقة مهمة ومطلوبة لكن ليست على حساب الأقرباء والأهل والأسرة والعائلة.. الأقرباء هم الذين يجدهم الإنسان إذا ضاقت به الدنيا.. ولله المستعان.

obeikandl.com

# رأي المواطنين

شهدت المملكة بفضل الله تقدماً متسارعاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في النصف الثاني من هذا القرن، حيث أدى ارتفاع أسعار النفط من 4 دولارات للبرميل الواحد في 1393هـ إلى 35 دولاراً للبرميل في عام 1400 هـ إلى زيادة واردات البترول بصورة مذهلة. وتم استثمارها في مجالات تنموية عديدة فنالت الخدمات مثل الصحة، والتعليم والطرق والاتصالات والمجالات الأخرى اهتماماً خاصاً من قيادتنا فشيدت المستشفيات ، والمراكز الصحية والمدارس والجامعات ومؤسسات خدمية اجتماعية في العقدين الماضيين. وشهدت الفترة نفسها استثمارات ضخمة في برامج الصحة وتحسين الأحوال الصحية وصحة البيئة، وارتفاع مستوى المعيشة غير أن توزيع الخدمات يختلف بين الماطق، والمحافظات والمراكز تبعاً لحجم السكان، والعوامل الجغرافية والأمنية والاجتماعية. ولقد وقع في يدي استطلاع لآراء المواطنين عن مدى كفاية الخدمات المتاحة لمحافظاتهم، ومراكزهم فيما يختص بكفاية الخدمات التعليمية، والصحية، والطرق وخدمات النظافة، فوجدت أن 16.9% من المبحوثين يعتقدون أن هذه الخدمات كافية وكان الاستثناء هو خدمات الطرق حيث اشار 58% من أفراد العينة بأنها كافية.

ويرى الذين أجابوا على استبانة بهذا الخصوص بأن الخدمات التعليمية والصحية «كافية إلى حد ما» ونسبتهم 63.3% – 55.9% على التوالي. أما الذين يتعقدون بعدم كفاية الخدمات في محليّاتهم فكانت

نسبتهم كالتالي : 48% بالنسبة لخدمات النظافة و 30.6% للخدمات الصحية و 22.4% للخدمات التعليمية و 13.8% بالنسبة لخدمات الطرق..أما عن مدى رضا المواطنين عن الخدمات التي تقدم إليهم فقد اتضح أن هنالك عدم رضا عن الخدمات الصحية والطرق حيث كانت النتيجة بالنسبة «للرضا التام» و «الرضا» 14.9% و 29.1% علي التوالي.

أما ما يتعلق بآراء المواطنين عن مدى استجابة اداراتهم المحلية لطلباتهم واقتراحاتهم فيما يتعلق بتوفير الخدمات.. تشير المعلومات «الاحصائيات» إلى أن ثلث الذين اجابوا.. يعتقدون أن اداراتهم المحلية تستجيب «أحياناً» لمطالبهم ونسبتهم 65% وتختلف المحافظات المبحوثة فيما يتعلق باستجابة مرتفعة والبعض الآخر تنخفض لديه هذه النسبة تبعاً لمتغيرات ومعطيات مختلفة.

كما أن نسبة المواطنين الذين ذكروا ان اداراتهم المحلية لاتستجيب لهم 41.9% ولذا يتقدمون بطلباتهم إلى أمير وان 22.6% يرفعون طلباتهم إلى جهات حكومية أخري. كالوزارات المختصة..

ما أريد أن أصل إليه ان قيادتنا تبذل الغالي والنفيس وقصارى الجهد لإشباع حاجات المواطن.. ولكن تختلف قناعات المواطنين في مختلفة المحافظات عن مستوى الخدمات فيها.. بما في ذلك التعليم والصحة والطرق وغيرها..حيث لكل محافظة طريقة في الأداء، ولكل محافظ أسلوب في التعامل مع فروع الوزارات المختلفة لديه من كهرباء،

وماء وطرق، وتعليم وغيره..وفي تصوري أنه يجب أن تبدأ المحافظات عمل الاستبانات «التي لا تحتاج إلى اسماء من يقومون بتعبئتها» لكل يقفوا من خلال العينات على مدى رضا المواطنين عن خدمة معينة وهل تصلهم بالصورة التي ترضي الجميع ودونما اخلال بالخدمات العامة.

وبالجهود التي تبذلها الدولة والأموال التي تنفقها من أجل اسعاد المواطن.. الأحصاء، والاستبانات والبحوث الميدانية بصفة عامة مهمة جديدة ومطلوبة من مهام المحافظات بعد صدور نظام المناطق لتستطيع معرفة مكمن الداء والتعامل معه بالدواء المناسب، وفي تصوري لابد لكل محافظة من مركز معلومات يشتمل على كل ما يتعلق بالمحافظة سكاناً وساحة ومعطيات وخدمات ونشاطات اقتصادية وصحية واجتمعية وملفات أمنية.. لتستطيع كل محافظة معرفة مستقبلها بعد عشرين أو ثلاثين عاماً.. ولايمنع من الاستناره بالدراسات المستقبلية. Future Studies التي تتنبأ بالممكن وما سوف يحدث بإذن الله. ذلك أن هذه الدراسات القائمة على الاحصاءات والتخطيط والعمق الخبروي المتخصص – بتوفيق من الله – تضع الصورة كاملة واضحة أمام المسؤول بإيجابياتها وسلبياتها الأمر الذي يمكنه من صناعة القرار بصورة هادئة وسليمة.

# طاش 9

لا أظن أنه قد مضى على زمن الحارة القديمة، وأناسها الطيبين أكثر من ثلاثين عاماً ، نحن حديثو عهد بتنمية شاملة، وقد حققنا في زمن قصير الكثير من الإنجازات الأساسّية لمجتمع أصبح سائراً في التطور.

في حلقتي «الحارة» اللتين قدمهما برنامج «طاش ما طاش 9 » عدنا إلى الماضي ونحن علي موائد طعام الإفطار في المجتمع السعودي. تذكرنا حارات الشميسي والعطايف، والعجيلة، والقرينين، والظهيرة، وأم سليم ، وشارع الرّيل ، والجرادية وغيرها من الحارات القديمة على الأقل في الرياض.

كثيرة هي البرامج الدرامية الفنية التي تتناول هذا الموضوع، لكن لماذا يتميز طاش 9 بالنجاح الكامل في طرحها وتقديمها للأجيال الجديدة؟

لماذا يتساءل الأطفال والمراهقون : هل صحيح أننا كنا نعيش في مثل تلك البيوت الطينية، ونلبس مثل تلك الثياب ، ونلعب في غبار الشوارع، ونستمتع برائحة الفليت الذي كنا نتابع من يقوم برشه في حاراتنا القديمة؟ يتساءلون : هل كنا نأكل في صحن واحد، ونرتبط اجتماعياً بهاجس واحد ونعشق في إطارٍ ضيق ومّحدود ومليئون بأحلام «سعيدانّ وعليان»؟؟

كل تلكم الأسئلة نبعث وانتشرت ليس من كتب المدرسة ومناهجها،

ولا من قاعات المحاضرات بالجامعات، ولا في أروقة المكتبات والندوات ناصر وعبد الله والغانم وفريق «طاش 9 » مشكورين.

إن ميزة طاش في هذه الحلقات صدق التناول ، والعمق المتقصي حقيقة وأبعاد حياة الحارة إجمالاً وتفصيلاً، وكأنهم يدوّنون عناصر حياة الحارة المختلفة ضمن منظومة فكرية اقتصادية وثقافية واجتماعية ودينية قبل كل شيء.

لست مبالغاً إذا ما قلت بأن عمق الطرح وجماله كان واضحاً كل الوضوح، فالمَشَاهد واضحة مرتّبة والسيناريو مكتوب بشفافية، وإحاطة بأدق التفاصيل اليومية التي تحدث آنذاك من المدرسة إلي المسجد إلى الشارع، البيت الحياة ، السكن، الأكل، الحب، الغزل، العلاقات الاجتماعية، نظرة الناس للكون والحياة، وللآخر المختلف عن طبائع تلك الحارات آنذاك، الوضع المادي أسلوب التعليم، سلوكيات الشباب والشيوخ والنساء علي حد سواء... ياالله كم هو إبداع يجب أن نعطيه حقه... ليس فقط في هاتين الحلقتين ولكن في معظم حلقات طاش9.

غير أنني سوف أركّز علي موضوع الحارة لأنه قريب إلى نفس أي مواطن يحب وطنه ويعشق ماضيه ويحنّ إليه ويطوْره إلى مستقبل أفضل، كما يقال «لا جديد لمن لا خَلَقَ له» .. ماض رغم صعوبته إلا أنه جزء من كياننا كأمة وكحضارة وتاريخ يجب ألا يغفل أو أن يقارن بما نحن فيه والحمد لله من تقدم في معظم المستويات.

إنني على يقين بأن الكثير من الذين عاشوا تلك الحارات، شاهدوا الحلقتين وهم بين ناري ناصر وعبد الله نار الضحك علي جمال الكوميديا وعمقها، ونار ذكريات الماضي الجميل مهما كان ..لماذا البكاء علي الماضي؟ لأنه ذكرنا بطفولتنا، وببراءتنا ، وبأمهاتنا وآبائنا الذين اختارهم الله عليهم شآبيب الرحمة.. حيث دعونا لهم ونحن نشاهد طاش، وتذكرنا بيوتنا القديمة وذكرياتها العميقة الضاربة في الجذور النفسية، وبأناسها كما يقول الشاعر :

**أمرّ على الديار ديار سلمى**

**أقبل ذا الجدارا وذا الجدارا**

**وما حب الديار شغفن قلبي**

**ولكن حب من سكن الديارا**

تذكرنا الأصدقاء ومرابع الصبا والطفولة وعدنا ثلاثين عاماً إلى تلك الحارات بل أجزم أن الكثير قد زار حارته بعد هاتين الحلقتين وأنا منهم.

أعطتنا الفرصة نفسها لنشرح لأولادنا وبناتنا ما هي الحارة لأنهم بعد الحلقتين لمسوا أشياء كثيرة لم يكونوا ليعرفوها من قبل.

وفي تصوري أن أهم ما في الموضوع هو نبل الرسالة الإنسانية والفنية التي تحملها هاتان الحلقتان «سعيدان وعليان» تحمل الحب وعدم التنصل من الماضي ومحاولة الإبقاء عليه في قيمه النبيلة مثل التواصل الاجتماعي، والبساطة الحياتية، والرضا بالمقسوم، والايثار

عندما حاول عليان أن يؤثر سعيدان على نفسه ويخطب ابنة جيرانهم..أليس هذا معنى واضحاً من معاني الإيثار؟؟

الالتفاف الاجتماعي الجميل ممثلاً بقول «سعيدان» إذا تزوج سوف يُحضر زوجته إلى بيت أهله بين أمه وأبيه وأخيه..ياسلام هل ندرك هذا الإسقاط الإنساني الاجتماعي النبيل!! هل ندرك التوجه الديني عندما يخرج الكبار والصغار من المسجد بعد صلاة الفجر!! ، وعندما ينادي على المدفع ولديه ناصر وعبد الله لصلاة الفجر!!، هل هناك أوضح من هذه الدعوة الصادقة إلى ماضينا الملتزم دينياً، والمحافظ على قيمه ومبادئه بحجاب المرأة في الشارع وعدم إيذائها من قبل الشباب الذين يلعبون الكرة في الشارع.

هل ندرك أيها الأحبة البعد الفني الانساني الاجتماعي القائم على مبدأ التعاون ممثلاً بمشاركة الأب والأبناء في تنزيل «المقاضي» من «عربية الحمار» هل يُفهم هذا المبدأ من ذلك المشهد.

هل نحلل تصرفات «سعيدان وعليان» القائمة على الحياء في تعاملهم مع المرأة «ابنة جارهم»، عندما أحبوها جميعاً وخجلهم وعدم مصارحتهم لبعضهم، وتقدمهم لأخيها بالطريقة الشرعية..هل شبابنا اليوم يفعل مثل ذلك؟؟

إن نبل الرسالة الفنية ، والمفارقة الحضارية الواضحة بين ذلك الزمان وزماننا اليوم جعلت من هذه المشاهد عودة إلى قيم الماضي

الجميلة، عودة بالأجيال إلى واقع لم يكونوا ليعرفوه، وتواصل اجتماعي وموروث ثقافي لابد لهم أن يستوعبوه في ظل المعطيات الجديدة..تربط بين الأجيال بعضها ببعض..وفي ذات الوقت تذكير لعموم المشاهدين في الداخل والخارج بما تحقق من إنجازات ضخمة على المستويات البشرية والمادية.

إن شمولية التناول لقضايا مترابطة اجتماعية Life Style واقتصادية وتعليمية وثقافية أمر بالغ الصعوبة لا من حيث الكتابة ولا الأداء ولا الأخراج فكيف تحقق لهؤلاء كل هذا..

إنه عزم الرجال على تقديم ما يمكن تقديمه في ظل ظروف فنية صعبة، ومنافسات فضائية عاتية وانصراف عولمي خطير، يأخذنا كل مأخذ.. كل ذلكم يتضاءل أمام أن هؤلاء الشباب لم يدرسوا الفن في معهد أو أكاديمية ، ولم يكونوا أبناء مجد فني قديم ضارب الجذور كما في الدول المجاورة.. لماذا هذا النجاح؟؟

إنه التوفيق من الله والصدق في النيّة والعمل.. ناصر، عبد الله، عبد الخالق لكم مني ومن قرائي – إذا سمحوا لي – كل الشكر.

وليت الآخرين يحذون حذوكم.

Obeikandl.com

# شعرة بيضاء وأربعون 2 - 2

لماذا الأربعون وليست الثلاثين أو الخمسين، يبدأ خلالها الإنسان في الوقوف على مدائن العقل ، والواقع.. وتقصي الحقائق، ومحاسبة النفس، والتماس العذر للآخرين، والنظر إلى الأمور بحكمة، وتقدير العواقب.. وعدم الاندفاع وراء الأغراء كما كان قبل الأربعين، حتى في الحب يكون ذو الأربعين عاقلاً في حبه ، وعواطفه ، حازماً بالقدر الذي تستدعيه الضرورة.. يقول الدكتور محمد العوين في ملحق الأربعاء بجريدة المدينة العدد الصادر الأربعاء ذي الحجة 1422هـ .

«أيتها الشعرة البيضاء المخاتلة..

أيتها الأربعون الخافقة الحائرة..

أيتها السنون الوجلة القلقة.

أيها الزمن الذي لانعلم كيف نحسبه بدءاً ونهاية ما السر الذي تنطوي عليه؟ وما قصة هذا الخافق المعذب بالرائحين والذاهبين والمنسربين من بيننا إلي الصمت الأبدي المطبق وهل ثمة قصة تحكيها أجيال لاحقة عن هذا الذي نعلمه من أسرار البدء والختام لتبحث بعد أن تعلم كيف هو ممعنٌ ألم الاندفاق في الليالي الحالكات عن معنى ولو صغيراً في حدوث المتضادات من ألم وحبور ، وسعادة وشقاء، وسواد وبياض، وحدوث وعدم، واصباح وامساء.. وغواية ورشد» انتهى.

في تصوري أن الشعرة البيضاء صديقة الأربعين فاصلة بين زمنين، زمن يحلّق الإنسان كيفما أراد، بلا مسؤولية وحوله الصحاب والأحباب، وقبل ذلك وبعده ، غالباً الأم والأب والأخوة والأصدقاء، وجمال الحياة عندما كان شاباً نضراً مورقاً قوياً صحيحاً معافى. الكل يرمقه بعين التسامح والحب والتشجيع والمناصحة، وقد يغض الطرف عن أخطائه وشقائه و «شقاوته» واسراف في أمره وليس مُعنى إلا بما يريده، ويرغب، ويهوى ، ويعشق ...فتتبدى الحياة له مسرحاً جميلاً يمثل فيه دور البطل ، الكل يسارع إلى تحقيق رغباته ومآربه فهو لم يبلغ سن الرشد، وليس جديراً بحمل المسؤولية المادية والمعنوية والفكرية..التي هي موضوع الدكتور محمد العوين في تياراته الجميلة..ان المسؤولية الفكرية بعد سن الرشد تجعله يفكر، ويتأمل في الحياة التي بدأ التسرب في صحاريجها فها هو يفقد أماً وأباً وأصدقاء وأخوة وزملاء.

لقد قطع أربعين عاماً ومن المحال أن يستمر الحال على ما كان عليه. فقد الحب، والعطف والحنان، والصفاء في الحياة، وجمالها ، فقد التسامح الذي قد كان ما قبل الأربعين ، انتهى من تحقيق كثير من طموحاته، ورغباته ونزواته أيضاً، فقد الأجواء الجميلة ، والحرية الزمنية، والمكانية، وأصبح مسؤولاً كما كان مسؤولاً عنه !! ما الذي فعل هذا به؟؟ إنه الموت الذي غيَّب عنه أولئك الناس الذين أحبوه، وأعطوه، وأغدقوا عليه بفيض من عطائهم، ومشاعرهم، وتسامحهم..لقد أضحوا في غياهب العدم، ومن المحالل أن يجد بديلاً عنهم وأنى له ذلك .. بل

أصبح لديه من هو بحاجة إليه أيضاً..هنا يتساءل صاحب الأربعين عن الموت، وعن حقائق أخرى مرتبطة به ، النظر إلى الحياة من منظور آخر، ومن فكر متنوع حذر، يفكر في سر الحياة، والموت، وتعاقب الأجيال، وتبدل الأحوال وتبادل المواقع، الخوف من المستقبل ، التوبة النصوح، النظر إلى الدنيا على أنها دار ممر، الحساب، لم يعد الوقع مناسباً للنظر إلى ما ترغبه النفس وما تشتهيه وما توقع به عندما كان في يفاعة الشباب، ومرابع الصبا!! إذن الفكر في حالة غليان، بعدما كان الجسد يغلي، ومع هذا الخطب المدلهم الذي يلازمه أنى سار من الفكر الباحث المتقصي، وتقدير الأمور ، و الأهوال الفكرية التي تجول في أروقة رأسه تتداعى تلك الشعيرات البيضاء على ليل رأسه الأسود لتفتك بظلام البعد عن الحقيقة، وتنشر بياض المعرفة ، في رأس ذلك المجاوز لعالم الأربعين.. ويرتبط البياض في الأغلب الأعم ، ببياض الفكر ونصاعة الحقيقة المرة والوحيدة حقيقة الموت.. وأسئلة العوين في تياراته نتاج لما يمر به من هو في مثل العوين في عمق الطرح الفكري الواضع يده على عمق الحقيقة.. ذلك الطرح الإنساني في حالة تأمل بين ما كان وما هو واقع. والله سبحانه وتعالى أمرنا بالتفكر والتدبر والتأميل بقوله تعالى:﴿**وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ الآية..غير أننا أمام أمام هذه الأزمة الفكرية نحتاج لأمر واحد ولا غيره أنه الايمان بالله سبحانه وتعالى ، وبالقضاء والقدر وأن النار حق والجنة حق وأن الموت حق..أشكر للدكتور العوين طرحه الفكري العميق النابض بكل ما هو جميل.

# أجلدوا الشباب / لاتجلدوهم!!

لماذا ينفع النصح، ربما ينفع الجلد، ربما السجن، ربما التوبيخ أشياء كثيرة ربما تنفع في إبعاد بعض الشباب عن معاكسات النساء في الأسواق، والفنادق خارج وداخل المملكة، والشوارع ، والمستشفيات، ومن داخل المكاتب الوظيفية في القطاع العام والخاص مع الأسف ومناطق التجمهر ، ولكن لا تنفع مع كل الشباب في تصوري.

كثر الحديث في الصحافة لدينا عن هذا الموضوع ما بين مؤيد للجلد ومعارض واعتبرنا القضية شاملة لطائفة كبيرة من الشباب سواء كانوا متزوجين أم عزاباً. وأظن في هذا مغالاة كبيرة وطرحاً لهذا الموضوع وكأنه أصبح سمة للشباب السعودي وفي هذا إجحاف وتجن على مجاميع من الشباب الذين لا يعاكسون ولا يغازلون..مشغولون بأعمالهم، ووظائفهم ومسؤولياتهم ويكدحون في الجامعات، وفي مكاتبهم، ومعاملهم، وفي الحصول على لقمة العيش بل ويغادرون بلادهم للتحصيل العلمي والمادي..

ومن المؤكد أن هناك فئة من الشباب وقعت في شبكة المعاكسات ولكنها لاتمثل الكل ولايجوز في ظني وصم الشباب السعودي بهذا التصرف اللاحضاري!!

obeikandi.com

حسناً ما الذي دعا هذه الفئة من الشباب للمعاكسات؟ إنه الفراغ.. الفراغ الفراغ!! وقلة الوازع الديني!! لقد قيل « الفراغ والجدة مفسدةٌ للمرء أي مفسدة» وسأروي حكاية شاب في جيلي تسامى عن المعاكسات مع الفقر والانشغال ووقع فيه عندما أحس بالفراغ عند الكبر!!

كنا طلاباً في الجامعة في نهاية التسعينيات الهجرية، وكنا مراهقين نستمتع بوقتنا ونلهو كأي شباب في عزّ المراهقة وكان ذلك الشاب فقيراً لايملك سيارة، وهيئته رثة وملبسه أقل من عادي، ولكنه كان ذكياً متفوقاً وطموحاً..كان يدرس معنا حتى صلاة الظهر ثم يداوم في دائرة حكومية في المساء حتى العشاء..ويكتب مقالات في ذلك الوقت، ويمارس نشاطات تجارية في عزّ مراهقته حيث كانت الوظائف «على قفا من يشيل» كما يقولون..وكان يومه مليئاً بالنشاط والعمل والمذاكرة، ولم يعرف أسواق السدرة آنذاك أو شارع الوزير أو الثميري أماكن الغزل في ذلك الوقت وليس لديه تليفون، ولا يعرف تكنيك الترقيم وكيفية إيصاله إلى الفتيات «بحرفنة المغازلجية» كما يشير الأستاذ عبد الله بخيت في مقالاته «الحلوة» ، وليس لديه سيارة وأشرطة طلال ومحمد عبده وعبد الحليم..كان جاداً وتفوق في الجامعة وأصبح معيداً فمبتعثاً للدراسات العليا ونجح فيها بتفوق وكان ينصح دفعتنا بالجد

والاجتهاد وبأن العزل والمعاكسات لاتصنع رجلاً ناجحاً ، وكأن قلبه في يده!! يحركه كيفما يرى..هذا الشاب كوّضن نفسه، علمياً ومادياً واجتماعياً وانتهى من جل مشاريعه وطموحاته والتقيته بعد هذا كله فإذا به يندم على أيام شبابه التي أضاعها في الجد والمثابرة وأنه لم يستمتع بشباب كما يقول..بل وأصبح يعاكس إذا سنحت له فرصة– كما يقول – في طائرة أو فندق أو في صيدلية أو نحو ذلك..ومن خلال حديثة علمت أن الرجل تمكنت منه شهوة المعاكسات فهو لديه الوقت، والمال وأشياء كثيرة!! وأصبح يملك من الأساليب الجديدة الماسبة لعمره في المعاكسات ما جعلني في حالة استغراب..

القضية ليست مرتبطة بالشباب العزَّاب فقط بل الكبار لكنهم يعاكسون «بثقل» كما يقولون! القضية بعقلية عادية أو متميزة.. أظن أن الموضوع هو الفراغ والدين.

نحن بحاجة إلى أمرين للنجاح في التصدي لموضوع المعاكسات :

**أولاً :** صياغة آلية تربوية جديدة تتخذ من الإقناع للوصول للرجال وليس الشباب فقط متمثلة في ديننا وعاداتنا وتقاليدنا «المحافظة على محارم الإنسان وعلى محارم الآخرين» وفي وسائل الإعلام والجامعات ومراكز العمل الاجتماعي والأسرة والمجتمع بأسره..

**ثانياً:** إشغال فراغ الشباب بالعمل وخلق فرص لهم لتشغيلهم عن ارتياد الأسواق، إغراقهم بحمل المسؤولية في المدارس والجامعات وفي الأسرة.. كما من الأسر لدينا تعتمد على الشباب في شراء «مقاضي البيت» وتسديد الفواتير،، وإيصال الأهل بسياراتهم عوضاً عن السائق ، إصلاح أمر البيت من ماء وكهرباء، مقابلة الضيوف واصطحابهم مع أولياء الأمور في مشاويرهم الاجتماعية، تفقد البيت بالنيابة عن الأب، الاهتمام بالأم والأخوات، حملوهم المسؤولية منذ صغرهم، عوّدوهم على معالجة أوضاع الأسرة ، ساعدوهم في مشاريع صغيرة لتكبر كافئوهم على التفوق، والقراءة والإبداع، حذروهم من فتنة النساء. في نهاية المطاف، المعاكسات موجودة في كل العواصم العربية، والعالمية لكنها شفهية ، وليست بأرقام تليفونات كما هو الحال ، لدينا ، والله المستعان.

Obeikandl.com

# إليكم أيها الشباب

لايختلف اثنان أن من لوازم مرحلة الشباب وعلاماتها قوة الجسد والنشاط والحيوية ، وتوافر الطاقة البدنية ، والإقبال على الحياة..

ولابد لهذه الطاقة من مخرج تتجه إليه ومن مناشط جسدية تستوعب تلك الطاقة والحيوية وتستقبلها.

وغني عن البيان أن هناك طائفة من الشباب يُهدرون تلك القوة والحيوية والصحة على أعتاب المقاهي والمملوءة بالضجيج ، والمناخ غير الصحي، حيث الشيشة «المقيتة» والمعسل وما إلى ذلك من إضاعة الوقت في الحديث عن أشياء غير مفيدة في نهاية الأمر.

ويمضون الساعات الطوال حتى تباشير الفجر الأولى أمام الفضائيات ودخان المعسل «المُمرض» هدانا الله وإياهم أجمعين.

وهناك طائفة أخرى من الشباب يضيعون أوقاتهم في الأسواق التجارية من بعد صلاة التراويح وحتى أقفال السوق، ليس بهدف التسوق والإطلاع علي جماليات السوق من حيث البناء والمعمار ولا الإطلاع على الجديد فيه بقدر ما هو تسكع ومطاردة الفتيات المتبرجات، الضاجات بالعطور، والمُدلات بجميل الخصور هداهن الله جميعاً.

وهناك من الشباب من يزرع الشوارع زرعاً ويجوبها طولاً وعرضاً لا لشيء إلا الفضول ، وإضاعة الوقت، ومضايقة الآخرين والمساهمة

في امتلاء الشوارع بالسيارات والصخب دون فائدة تذكر ولكن كما قلت لدى هؤلاء الشباب طاقة يريدون أن يصرفوها بأي طريقة!!

وبما أنني والحمد لله ما زلت شاباً ومع الشباب أحس بإحساسهم ومعاناتهم وأفهم بعض طرائق تفكيرهم و «حركاتهمش وتأثير الأصدقاء عليهم تأثير بالغ ، فإنني أقدم لأحبابي هذه التوصيات الثلاث:

**أولاً :** نحن في شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا جميعاً بالخير والفلاح، وصلاة التراويح من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد المسلم المؤمن إلى ربه في هذا الشهر الكريم فلا ينبغي أن تفوتك أخي الشاب وسوف تحس بالسعادة والهناء والرضا إذا ما صليت صلاة التراويح في المسجد الذي بحارتكم وستحس بقرب الجيران إلى قلبك وبالمناخ الاجتماعي الحميم.

**ثانياً :** إن الأندية الصحية المتناثرة هنا وهناك مفيدة نفسياً وصحياً واجتماعياً..ففي النادي – بعد صلاة التراويح – تلبس ملابس الرياض، وتجري على السير لتمارس ليقاتك البدنية، ويتجدد في خلاياك – من خلال العرق – النشاط، والدورة الدموية، وستجد من يُدربك على حمل الأثقال «الحديد» إن أردت، ثم ستجد المسبح الذي يساعدك على اللياقة، وطول النفس، تلك الرياضة الجميلة والمفيدة والتي يبذل الجسم كله الجهد الذي يخوله الحفاظ على رشاقته وقوته وجمال شكله.. وستحس كله الجهد الذي يخوله

الحفاظ علي رشاقته وقوته وجمال شكله..وستحس بالهواء النقي العليل عندما تغادر غرفة «البخار» STEAM ، ويتفصد العرق من جسدك بعد خروجك من «الساونا» الحارة بدفاياتها الشرسة لتلقي بنفسك في الماء الحار «الجاكوزي» لتحس بالارتياح بعد الاجهاد الذي تم في السير، والحديد والسباحة..ليس ذلك فقط ستحس بصحبة أهل النادي «الأصحاء» لا «مُدخني الشيشة والمعسل» وستجد من تصادقه وتتحدث معه ومن تحس بقربه ، وسيكونون بمثابة أسرة اجتماعية جديدة لك تساعدك على بناء جسمك وتطوير علاقاتك الشخصية مع مجاميع أرقى وأكثر حضارة ورقياً من رواد الشيشة والمقاهي. وصدقني ستعشق النادي أيها الشاب وأسأل مجرب كما يقولون وستجد أنك أكثر صحة جسمية ونفسية.

**ثالثاً :** في مثل ليالي رمضان المبارك يطول الليل وأعلم أخي الشاب أنك تريد تزجية هذا الوقت.. وأقول لك أن الغذاء الفكري فرصة في رمضان فلو أتيت إلى البيت الساعة الثانية عشرة أو الواحدة..وأخذت كتاباً أو رواية أو قصة قصيرة أو ديوان الشعر أو نقد أدبي أو لتذاكر دروسك لأحسست بأن الوقت قصير جداً ولاينبغي أضاعته فيما لا يفيد..ناهيك عن تلاوة القرآن الكريم، وقراءة السنة النبوية، وتاريخ هذه الأمة الإسلامية المجيدة.. فهل نجرب ما تقدمتُ به إليك أخي الشاب من توصيات.. أتمنى.

obeikandi.com

# ما أجمل المصطاف والمتربعا

في تقديري أنه لابأس من الانعتاق من ربقة الإلتزامات الحياتية المعاصرة ومن ضغوط العمل، والمسؤولية أيا كانت دراسة ، وظيفة، عمل حر، تربية نشء ، أو أي إنتاج مادي ومعنوي، ذلك أن هذا الإنعتاق والانطلاق يجدد النشاط ويبعث على الحيوية، وحب الحياة والقضاء على رتابة العيش المتواتر..

ويأتي في طليعة التغيير والانعتاق والانطلاق ، قضية السفر سواء داخل البلاد أو خارجها يستويان .. فإن السفر يجعل الإنسان يدخل يدلف عالماً آخر جميلاً لا تحدده المواعيد أقصد مواعيد العمل أو الدراسة أو القيام بمسؤولية الأسرة أو الارتباطات العائلية، والصداقات الانسانية.. ففي السفر يشعر الإنسان بأنه طليق ، يحكم الوقت ويتصرف فيه، ويذهب أنى شاء وكيف أراد وإلى أي مكان يريد..ما يهمه في الأمر سوى أمن المكان واحتواء المحفظة، أو بطاقة الائتمان على ما يكفي للصرف عليه مقابل أنسه ومتعته وترويحه عن نفسه سواء أكان بمفرده أم بصحبة عائلية.

في السفر يرى الإنسان وجوها مختلفة وصداقات غيبها الزمن لفترات طويلة ما تلبث أن تلتقي في ردهات الفنادق أو في الطائرة أو صالات الفرح والاغتباط، في السفر يخلو الإنسان مع نفسه وما تهوى وأي برنامج ترغب..يمارس الإنسان الحياة في السفر ببساطة متناهية

سواء في حديثه مع نفسه أو مع سائق التاكسي أو نادل الفندق أو صديق قديم التقاه ولربما يتحدث مع البحر أو النهر عندما يمتطي الماء بين جداول خضراء والشمس آية «للمغيب» والقمر يدغدغ مشاعر الحب القديم ، والأصوات الخالدة تزف أنواعاً من الآهات والعبرات الموسقة والذكريات الجميلة التي تنز «بالفضفضات» الموسمية التي لاتتأتى في كل وقت ومكان ، بل عندما يتجلى الإنسان برهات من الزمان.

في السفر يسير الإنسان على قدميه أكثر ، يتطارح المزاح مع أصدقائه بصورة أبسط ، يسلخ ثوب الجدية وصرامة الشخصية سواء في عمل أو في مجتمع لا يسمح بالتعبير عن كل ما يعلم أو يقال !! ينسى هموم والتزامات الحياة ينسى ألم الطموحات ، وكبرياء الذات وكل ما هو آت..

في السفر يكتشف الإنسان في داخله المواهب فهذا شاعر، وهذا فنان وذا متحدث وذاك مغن وذلك يضحك الآخرين «ينكت» وآخر يفهم في التاريخ أو الجغرافيا..وكم هم كثير المتحدثون في السياسة!! وما أسوأ الحديث في السياسة والناس في بحبوبة من الأنس واجتماع الشمل بين الأجباب!! «الله لا يسلطنا ولا يسلط علينا».

في السفر يذكر الناس طلالا ونجاة وعبد الحليم وفيروز وأم كلثوم وفريد وكل يغني على ليلاه!! ويشكو ما فعله الزمان به ويختم الحديث بآه ثم آه..

ويستعيدون قصص الماضي الجميل بإطناب ويعللون أنفسهم بالممكن والمتاح من الفرح وبشيء من النشوة والانشراح.

في ظني لا بأس من هذا كله.. فالحياة صعبة ولابد من محطات استنشاق الهواء وعبير العمر ونتيجة الكفاح.

أخي المسافر : استمتع قدر ما تستطيع دون أن تسيء إلي نفسك وعائلتك ومجتمعك والوطن الذي تنتمي رليه، وأفرح ما طاب لك الفرح طالما أنه يعطيك آملاً ووجدانات ويملؤ عليك الحياة فهنيئاً لك أخي المسافر بما هيأه الهل لك من المباحات والترفيه الذي لايحملك ما لا طاقة لك به .. وكل صيف وأنت أخي القارئ ترفل بالسعادة والبشر وبحياة معطاءة.

**وتسافر وأسافر وإياك يطول السفر.**

**وقلوبنا بتتقابل مع كل طلعة قمـــر.**

# سياحة الرياض

فيما مضى من الزمان ، لم يكن في الرياض سياحة تذكر، وكان أهلها في فصل الصيف يعانون من قلة الأماكن الترفيهية البريئة وندرتها ، فلا يجدون غير اللجوء إلى الطائف بالنسبة للمقتدرين ، أما غير المقتدرين فيذهبون إلى خارج المدينة حيث الهواء البارد نسبياً والخالي من الضجيج ويجتمعون عوائل في (كيلو ستة) بداية طريق الحجاز أو معيزيلة شرق الرياض أو الدرعية وطريق صلبوخ شمالاً أو «القدية» غرباً وإذا أعيتهم الحيلة خرجوا إلى سطوح منازلهم التي يرشونها بالماء البارد، ويأكلون «الحج» البطيخ.. وهكذا كان حال أهل الرياض.. واستمر الوضع على حاله حتى جاءت الطفرة..حيث خرج أهل الرياض إلى لندن وباريس وجنيف والقاهرة وغيرها بالنسبة للمقتدرين.. أما غير المقتدرين «اللي على قد حالهم» فيذهبون إلى جدة، الطائف، مكة المكرمة ، البحرين وهكذا.. لأن الرياض لم يكن بها إلى عهد قريب أماكن للتجمع أو الترفيه أو مراكز للنزهة بها.. وكانت المواسم كالأعياد والصيف واجازة الربيع مفرقة لشمل أهل الرياض!!

غير أن الوضع – والحمد لله – بعد تشكل الهيئة العامة للسياحة وتولي أمين مدينة الرياض الجديد وتفاعل رجال الأعمال جزاهم الله خيراً – وإن كانوا يستفيدون لا بأس في هذا – تغيّر إلى حد كبير فأصبح للرياض احتفالات في الأعياد، وامتلأت الرياض بأهلها في

المواسم وفي الأجازة الصيفية .. وأصبح هناك مراكز ترفيهية كبيرة تنفس عن أهل الرياض في صيفهم ، وتخفف عنهم وحشة الصيف المعتادة.. وانتشرت مراكز كثيرة مثل قرية الثمامة، الفيصلية، ومنتزه البحيرة ، ومنتزه ، مركز المرسى وغيرها.. ولأنني أتحدث من خلال تجربة .. تلك التي عايشتها في مركز المرسى السياحي مثلاً حيث الاستقبال الطيب والتنظيم ، واشتمال المركز على بحيرة نظيفة وكبائن «للجلسات» راقية وطعام لذيذ، وملاعب مختلفة للأطفال وبرامج متنوعة ومشوقة للصغار من مسابقات ، وحوارات مع فنانين محليين يعرفون طرق إبهاج الطفل والتعامل معه .. وخدمة مميزة للزوار وشاليهات بمسابح تقدم لها صيانة مستمرة..الأمر الذي يبعث علي السرور والبهجة فالأسرة عندما ترى أطفالها يستمتعون بوقتهم ويسعدون مع نظرائهم الأطفال فإن السرور يخيم على أنفسهم أيضاً.

ونحن نعرف جميعاً أن رب الأسرة قد تضطره ظروف العمل أن يبقى في الرياض أو ظروف صحية لأحد كبار الأسرة أو ظروف اقتصادية معينة أو غير ذلك مما يستدعى بقاء الأسرة في الرياض..ثم هل السفر هو الحل الوحيد للترفيه عن النفس!!

إن هذا الاتجاه الذي توليه الأمانة في مدينة الرياض بالتعاون مع رجال الأعمال في تنشيط السياحة والأنس في العاصمة سوف يذكره التاريخ السياحي المكتوب مستقبلاً وسوف يشكرهم الأهالي على هذه

المبادرات السياحية الاجتماعية الطيبة.. ولكن السؤال هل المراكز الموجودة الآن كافية لاستقطاب أهل مدينة الرياض؟.. ليس لدي معلومات لكن أتوقع أنها غير كافية.. فلابد من تفعيل مثل هذه النشاطات ليس في شمال الرياض وحدها وإنما في الرياض في غربها في البديعة والسويدي والدخل المحدود، وفي شرق الرياض في النسيم والروضة والربوة وما حولها وفي الجنوب في منفوحة والمصانع والعزيزية وما حولها.. ذلك أن هذه المراكز أثبتت نجاحها وكفايتها وردّت على القائلين بأن الرياض غير سياحية.. وفي تصوري إذا ما انتشرت هذه المراكز بنفس العالية والجودة والروح العالية فسوف تبقي عائلات غادرت إلى أبها والطائف وجدة، وكم كانوا يتمنون وجود مثل هذه المراكز بالرياض ليستمتعوا بما فيها دون خسائر السكن، وإيجار السيارات ومغبة ركوب الطرق الطويلة المزعجة فتحية صادقة للناشطين في مجال السياحة بالرياض سواء كانوا من القطاع العام أو القطاع الخاص فلهم جميعاً تحياتي.

obeikandl.com

# نعم لدينا رجال !!

منذ طفولتي وأنا أسمع عن رجل من الأخيار في مجتمعنا السعودي، مشهور بالزهد، والورع، والبساطة، وعدم الإقبال على الحياة ونكران الذات .. بل أصبح مضرب المثل في التواضع وعدم الاغترار بالمناصب، والوجاهة، والشهرة.

لما أقابل في حياتي معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين رئيس شئون الحرمين الشريفين الجديد ولم أشرف بالحديث معه، ولم أعايش هذا الرجل في أي موقف.. لكنّ سمعته الطيبة، والغرائب النبيلة التي أسمعها حوله جعلتني أحب هذا الرجل وأحترمه، وأقدره لأنه يعيد إلينا القدوة ، التي نقتنع بها، ونثق بها لنسير حولها محتذين ومحبين. ومما قرأته عن هذا الرجل الصالح «والاسم علي مسمى» ما كتبه معالي الأستاذ الفاضل وأديب الجيل عبد العزيز بن عبد الله السالم في مقالته بجريدة الرياض الزميلة يوم السبت ما قبل الماضي عن الشيخ صالح الحصين موضحاً ما خفي على القارئ السعودي والعربي عن حياة هذا الشيخ الزاهد الذي يبتعد عن الأضواء، وقنوات الشهرة والتلميع، لقد وضح الأستاذ السالم : «وإذا كان قد ترك المناصب، وتخلى عن المسئوليات الحكوميّة فإنها لم تركته ولا تخلّت عنه ، فقد جرى تعيينه عضواً بالمجلس الأعلي للخدمة المدنّية إلى جانب عضويته في عدة لجان، والعجب لا من اختياره عضواً في هذا المجلس واللجان الأخرى، وإنما

العجب أن يحضر هذه الاجتماعات من مقره في المدينة إلى الرياض علي حسابه الخاص، ويقيم على نفقته بالرياض وهو لايقبل أي مصاريف سفرية أو مكافأة مادية. ويحدث في بعض الأحيان أن يتكبد مشقة السفر بين البلدين ، فيفاجأ بتأجيل اجتماع المجلس أو بعض اللجان التي جرى تحديد موعد حضورها ثم طرأ ما استوجب التأجيل. مما يترتب عليه إهدار وقته وتكلفه عناء السفر مادياً وجسدياً، ومع ذلك فإنه لا يتذمر، ولا يقاطع الجلسات التالية بل لا يُشعر أحداً بما حدث من عدم اهتمام بإبلاغه بإلغاء الاجتماع المحدّد ، وهي ميزةٌ لاتتوافر إلا في القليل من البشر».

هذا ما يقوله معالي الأستاذ السالم عن الرجل وهو بلا شك من مجايلية ومحبيه ، وأصدقائه ومن الذين زاملوه في مناح كثيرة..

إنه بالفعل كما يقول السالم «يحول أن ينقل أفراد المجتمع من حوله إلى عصر روحاني «حافل بالشفافية والتسامي وذلك بالاسعلاء على المادة التي يتنافس عليها المتنافسون والمصالح التي يتبادلها المنتفعون»..أشكر الأستاذ السالم على وفائه ومعلوماته، وكرم أدبياته النبيلة تجاه هذا الشيخ الجليل وليس هذا بمستغرب على أبي عصام.

وما دام الحديث عن الرجال في وطننا ، وعن الوفاء، وأصحاب القيم النبيلة فإنني سوف أربتُ على أكتاف رجل أعرفه تماماً ، فأدعو الله له لاتوفيق لماذا؟

لأنه وفي مع والدته حتى أخذها الله إلى رحمته ، وفيّ مع والده الذي ينوف الآن علي التسعين «وهو ولده الوحيد» وملازم له في حلّه وترحاله في مسجده، وفي طريقه ومناسباته الاجتماعية، في كل مكان يحّل فيه لم ينس أباه رغم كثرة أولاده ومشاغله هذا هو البر والوفاء يا رجال!!.

إنه وفيّ مع وطنه ، قضى أجمل عشرين عاماً من عمره بعيداً عن أقاربه أو أخواله وأعمامه تلبية لنداء عمله ومسئوليته كوكيل لإمارة المنطقة الشرقية، ورغم بعده الجسمي الحسي إلا أنه قريب منهم في أوضاعهم ، يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، يساعد فقيرهم ويقدر كبيرهم ويجمعهم علي الخير والمحبّة ويدعوهم إلى القرب إلى الله، ويعتبر على كيد حاسديهم فلا يخرج منه إلا ما هو طيب. متواضع مع الصغير، والكبير، متفان في تطوير المنطقة التي يعمل بها، يساهم بخبراته، وبجاهه وبماله لكل أعمال الخير والبّر.. أحبَّه الذين عرفوه ذلك أنه يحسن إليهم كما قال الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

طالما استعبد الإنسان إحسان

هذا الرجل هو سعد بن عبد العزيز العثمان وكيل إمارة المنطقة الشرقية. الحمد لله. لدينا نماذج تحتذى وينبغي للإعلام بجميع قنواته أن يتعرف عليها، ويقدمها للمجتمع للاقتداء بهم، والاحتذاء بحذوهم للوصول إلى مجتمع راق متسامٍ ، رشيد، والله المستعان.

# لابد من أمل

هكذا يقولون دائماً «خلّي عندك أمل» هذه الوصفة الروحيّة المعنويّة تقال للمريض عندما تستبد به حالة اليأس من شفائه ، وتقال للأب عندما يواجه استفحال عصيان بنيه ونباته أوامره ونواهيه، وتقال للأم عندما تيأس من حظّ بناتها، وأولادها ، وتقال للزوجة إذا استمرت مراهقة زوجها ، وعدم قيامه بالمسئولية الزوجية والأسرية ، وتقال للزوج إذا استفحل استهتار زوجته به وبأسرته وأولاده!!

وتقال للتاجر إذا خسر مراراً ، وللمدرّس إذا استفحل غباء طلابه وبلادتهم ، وللموظف إذا جمّدت رئيسه في مرتبته سنين وتقال لمن يحب من طرف واحد، وتقال للفقير إذا يئس من غناه ... هذه الوصفة تقال للكثير ممن كبت بهم ظروفهم واستحال عليهم تحقيق مطالبهم، للذين لم يجدوا قبولاً في الجامعة ، ولمن تخرجوا ولم يجدوا الوظيفة..إياها.. كم هم كثيرون من يحتاجون للأمل.. يقول الشاعر :

**أعلل النفس بالآمال أرقبها**

**ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل..**

وحقيقة لو تتبعنا الحياة سواء فيما يتعلق بحياتنا الشخصية، والذين نعيش معهم، لوجدنا أن الأمل ضرورة لحياتنا ، فهو الذي يمنحنا السعادة ، والقوة والابتسامة والتفاؤل وحسن الظن بالله ومن ثم بالناس وبالحياة.. فهو فسحة لمن يعيش الضيق.. ومكمن أهمية الأمل

في أنه يتعامل مع تقلبات الحياة حيث لا سعادة مستمرة، ولا شقاء مستمر. يقال تعالى في محكم التنزيل ﴿إن مع العسر يسرا﴾ «الشرح:٦».

والظروف تتغير ، وتتبدل ، الحزن، الفرح، الفقر، الغنى، السعادة والشقاء ، الوصال ، الفراغ وهكذا...

يقول الشاعر :

**ما بين طرفة عين وانتباهتها**

**يغيِّر الله من حال إلي حال..**

وفي تصوري إذا واجه الإنسان ضيقاً في شأن من شئون الحياة، ولم يستطع تغييره أو إزالته ، أو التعامل معه ، فلا ييأس لأنه لابد من زوال هذا الضيق ولو بعد حين.

فإذا آمن الإنسان بأن هذه المصيبة أو المشكلة ، أو الظرف الصعب سوف تتغير وتزول بفعل سنة الحياة المتغيّرة أساساً انطلاقاً من أن دوام الحال من المحال..إذا آمن بذلك فسوف يسعد، ويتفاءل، وترتفع معنويته لإدراكه بأنها «مشكلة وتعدّى» كما يقولون.. ويعود إليها ما كان يرغبه ، ويزول عنه ما كان يشقيه .. ومن خبرتي المتواضعة لم أعرف إنساناً بقي وضعه المادي والمعنوي كما هو عليه ، فهذا فقير يصبح غنياً وهذا ثري تنزل به مشكلة صحية أو اجتماعية أو نفسية،

وذلك الموظف الكبير أصبح متقاعداً ، وذاك الطالب أصبح ناجحاً، وتلك الشابة أصبحت عجوزاً ، وهكذا.. الأمور لاتسير على منوال واحد.. فلماذا نحزن إذا واجهتنا مشكلة وكأنها لن تزول!! وكأنها قدر محتوم طوال العمر .. فبإرادة الله الخارقة تتغير الأحوال ، وتنحل المشاكل بطرق لم نكن نفكر فيها كحلول أساساً ، وتأتي الأمور على غير ما نريد.. فقط علينا الإيمان بالله وبما قسمه لنا وبحكمته وتدبيره ويعجبني في هذا المعنى بيتان للشاعر خالد الفيصل يقول فيهما :

**يا ضايق الصدر بالله وسع الخاطر**

**دنياك يا زين ما تستاهل الضيقـــة**

**اللـــه على ما يفرج كربتك قـــادر**

**والله له الحكم في دبرة مخاليقـــه**

ويقول فيه :

**ما فات خلّه ولا تهتم من بـــاكر**

**واغنم من اليوم ما ساقت توافيقه**

إن الأمل في حد ذاته سلعة تشترى بالغالي والنفيس..

obeikandl.com

يقول نزار :

**متى ستعرف كم أهـــواك يا أمـلاً**

**أبيع من أجله الدنيـــا وما فيهـــا**

**فلو تطلب البحر في عينيك أسكبه**

**أو تطلب الشمس في كفيك ألقيهـا**

وبقدر ما يكون الإنسان قادراً على التكيف مع معطيات الحياة ، المتضادات ، والمتناقضات ، والتحوّلات ، والأزمات وبقدر ما يكون أكبر من الضعف ، ومن المشكلات ، والمدلهّمات وبقدر ما تكون ثقته بالله ، ومن ثم بنفسه عالية .. بقدر ما يكون سعيداً أو صديقاً للأمل المتوجه للسعادة.



oberikandl.com

منذ أن افتقدتك شكلاً ولوناً ورائحة ومضموناً لم أعد أحس بجمال العيد وإيقاعه الأجمل. لقد رحلت بطفولته ، ومراهقته وشيئ من شبابه..رحلتِ بالبسمة البريئة التي تفتر عن ثغر طفولي مليء بالفرح والاغتباط..

كنت توقظينه فجر العيد ليلبّس ثوبه الجديد «الجاهز» و «كنادرة» الرصيف المقابل للجامع الكبير آنذاك .. ولم تكتفى بهذا – يا أعزّ النساء– بل أعطيته قليلاً من «قريض وسيسبان وبعض الحلوى».

إنني أحبّك يا أعزّ النساء ومن ذا الذي يتذوق عيداً وهو بعيد عن الحبيب ، كم أسعد بالناس صباحات العيد وأول مساءاته.. لكني أغرق في محيط من الحزن واللوعة عندما يتوغل بي المساء ويتمطى بي الليل لأسترجع كل حكاياتي «الشقية» معك وألاعيبي التي لا تنتهي! عندما كنت طفلاً بريئاً ، يقفز من أحضانك إلى أحضانك الدافئة.

إن العيد يا أمّاه موعد آخر تضربين فيه أضناب خيامك الشامخة ومنازلك الكريمة . لا أستطيع فيه كبح جماح الدموع ، ولا اتساع «خرق القلب» الذي تلظى بلهيب فراقك يا أعدل الناس وأرقهم وأكثرهم حنوا وتحناناً وعاطفة سامية .. ومما يزيد الألم ألماً أنني لا أستطيع أن أقبّل رأسك فيه أو يدك أو أن أمد وردة جميلة أضعها في يديك الحنونة التي ربتني صغيراً وتعهدتني مراهقاً ورجلاً.. ومسحت كثيراً من دموعي المدللة. لا أستطيع يا «نورة» أن أقول لك كل عام وأنتم بخير ولا حتى من العايدين من الفايزين.

ولكن لا تبتئيس، ولا تقلقي فأنا لم أعد شقياً كما كنت ولا منطلقاً كما عهدتني .. فسكاكين الأيام أكبر من أن أقاومها أو أتطاول عليها ، لاسيما وأنت بعيدة يا أصدق المحبين.

سبعة عشر عاماص افتقدك فيها، كفيلة أن تعلمني معنى الفرح الحزين، وقادرة أيضاً أن تسلبني شهوة الضحك المجنون ، والانفلات من دفئك الذي ران على قلبي سنين، علمتني أن لا شيء لهم بعدك «فقد تساوي في الثرى راحل غداً وماض من ألوف ا لسنين»!!

فليس بعدك يا أماه جلل ثمين..

لم يعد عيدُنا كما تعرفين لم نعد نقوم مبكرين ، ولا لقهوتك شاربين، ولا لعيدك «المطبوخ بيتاً اكلين»..

لم نعد نضحك إلا مجاملة كأي يوم يمر.. صدقيني يا أماه لم نعد نشتري ملابس جديدة للعيد ولا نلتقي إلا ساعة أو ساعتين وينفض مجلسُنا كل يغني على ليلاه..

لم يعد الناس هم الناس ، ولا الاحساس هو الاحساس وضجيج الحارة الذي تعرفينه ، وصراخ الأطفال «أبي عيدي عادت عليكم» واجتماع سكان الحارة والفرح الذي يلف البيوت لثلاثة أيام..أصبح ثلاث ساعات وذلك الضجيج حل مكانه هدير المكيفات في الغرف النائمة في أحضان أهلها النائمين .. الذين لا يعرفون أنهم في عيد إلا عندما يسمعون نشرات الأخبار أو يروا خلو الطرقات من الناس السائرين!!

تغيّر عيدنا «يا نورة» أصبح بلا طعم ولا رائحة ولا لون .. ولولا

الحيـاء لمكث الناس في بيـوتهم.. وتنازلوا عن طقـوس العيـد التـي بهـا تؤمنين!!

أصـبحنا نـسافـر كثـيـراً يا أمـاه إلى الشمـال إلى اليـمين وندعي أيام العـيد أننا للواء السـعادة حـاملين ، نعم يا أمـاه لم يبق فينا مـا يرتجى في مـسألة العـيد.. إنهـا المدنية والتـحضـر ومماشـاة العصـر التي لم يمهللك القدر لتكوني عليها من الشـاهدين.

عندما أزور حارتنا القديمة التي كنت تحبينها وأمرّ على بيوت الطين والأزقـة العـتيـقـة أتذكـر عيـدي مـعك وعـيـدنا جـمـيـعـاً ، ذكـورنا وإناثنا وجـيراننا الأقـربين منهم والأبعديـن.. حارتنا تخـتزل ذكراك يا عيـد..لذا أذهب «للحـارة» لأعايدك كل عـام يا أعـزّ النسـاء ، فـأتخـيلك تسيـرين بين جنباتهـا وفي أزقتـهـا ، حتى وأنـت لأبواب جاراتك تطرقين.. جمـعني الله واياك بإذنه في الـفـردوس وغـفـر لك وتغـمـدك بوافـر رحـمـتـه وعـفـوه واسكنك فسيح جناته يا رب العالمين.. يا رب العالمين.. يا رب العالمين.

رسالـة لمن لم يفقـد أمه بعـد..أن يغتنم الفـرصـة ويبـر بأمه ويحـسن إليها ويتـقرب، ويتودد إليها ، ويحـقق رغباتها ولا يقـول لها أف بل يقول لهـــا قـــولاً كـــريماً.. وقـــد لا تدوم الـفـــرصـــة فـــالموت حـق وكلنا ملاقوه..فاغتنموا الفرصـة يا أولى الأبصـار.

**«ست الحبايب يا حبيبة ، يا حنينة وكلك طيبة**

**يا رب يخليك يا أمي.. ست الحبايب يا حبيبة»**

# رسالة إلى نصر الله

صدق الأستاذ محمد رضا نصر الله في زاويته أصوات في الزميلة الرياض عندما تحدث عن «صناعة النجم» واهتمام الناس والإعلام والمسؤولين بالرياضة والرياضيين ، وحصولهم على أنواع التكريم والحفاوة والمال !! في الوقت الذي يُهمل فيه الكتاب والأدباء والمفكرون ومن اتخذوا القلم وسيلة للمشاركة في التنمية. فالجماهير تشد الرحال إليهم في الملاعب وعيون الناس تلاحق وسائل الإعلام ، والفضائيات للفرجة بالساعات على لعبهم ، والموسرون يغدقون عليهم العطاء بالإضافة إلى أنديتهم ومشجعيهم .. والصحافة تمجدهم آناء الليل وأطراف النهار.. وبالمقابل يتألم أصحاب الفكر من قلة الاهتمام ، وشظف العيش ، وقلة الحيلة ، وإعراض الكثير من إنتاجهم وعطائهم، وإدبار الصحافة عن أخبارهم ، ومواجعهم وظروفهم المادية الصعبة..ويشير نصر الله إلى غياب تكريم هؤلاء النخبة حتى موتهم.. فلا حظ سعيداً في الحياة ولا أحساس بتكريم عندما يكونون في غياهب القبور.. ناهيك عن عيونهم التي لا تبصر إلا بنظارة، وأعصابهم المحترقة في ليلهم ليعطوا في نهارهم.. وتعرضهم للنقد ، والتجهيل ، تارة وللايقاف تارة أخرى .. لقد صدق نصر الله ..

والله لو رأيت أخي أو ابني يتجه لمهنة الحرف لنصحته ما وسعني السعي بأن يعدل عن وجهته هذه .. أن هذه المهنة متعبة، وتحتاج إلى

قراءة جادة ، ومتابعة وأفكار ، وصبر على النقد وسوء الفهم والاتهام إما بنفاق أو عدوانية .. والمقابل ماذا ؟؟ قليل من المال ، ذهن شارد ، عدم اهتمام ، يأس من التكريم إلا للقلة القليلة ومعاناة .. «يعني ما هي جايبه همها» على ما يقولون .. وبالتالي وضع مادي أقل من عادي.. بينما تأملوا لاعب الكرة منذ أن يخرج من بيته وهو في عيون الناس ، وإذا مر بضائقة «حلوها» له وإذا مرض عالجوه في الخارج .. يا سلام والله.. نحن لا نحسدهم كفانا شر الحسد ولكننا نطمع إبلى ملعقة من عطاياهم المادية والمعنوية بصراحة..أما ما أختلف فيه مع الأستاذ نصر الله..فهو إشارته إلى ظاهرة الأكاديميين الذين يساهمون في الصحافة بما لديهم من فكر ، وعطاء ثقافي ، وكأنه يستغرب دخولهم المجال الصحفي..الأمر الذي لا أرى له مبرراً فإذا كان الكتاب الناجحون مثلك يا نصر الله كما تقول لم يحصلوا على انتداب ولا تكريم ولا عطاء ولا اعتبار مادي فكيف بغيرك وأنت الذي بدأت نشرك عام 1388 هـ ؟؟ هل تلوم هؤلاء الذين درسوا وتغربوا وتوظفوا وعملوا لكيلا يحتاجون إلى أحد ذلك أنهم كونوا أنفسهم وظيفياً ليتفرغوا للعطاء وهم يشعرون بالأمن مع أسرهم المادي منه والمعنوي .. ولست أرى في الجمع بين الأكاديمية والكتابة مشكلة بل أرى العكس فالأكاديمية تجعل – غالباً – الكاتب حذراً في الحكم على الأشياء ، ويتحرى الحقيقة ويرجع للمراجع والمصادر والاحصائيات، ولا يقطع بشيء حيث أن الأكاديمية تمنح الفرصة لحقيقة أخرى ولرأي آخر ولتوجه آخر صحيح أن هناك بعض

الدكاترة الذين يكتبون لايقدمون أنفسهم كما يجب أن يفعلوا..أما أن الكتابة توصل للمناصب فهذا قد يكون في بعض الحالات وليس كلها ولو أدرت نظرك إلى معظم المسؤولين وجدت أنهم ليسوا أكاديميين أقصد من الذين يكتبون في الصحافة..لكن العين دائماً على الذي يكتب وها أنت تستكثر على من يشاطرونك الهم العام الذي تنوء بكلكله فما هو إذن رأي غيرك.. والأكاديمي في النهاية جزء من المجتمع يحس به ويتفاعل معه ويشعر بمسؤوليته . ويحكم ضميره غالباً فلماذا لا نمنحه فرصة المشاركة في العمل الفكري كإنسان بالدرجة الأولى.

وأخيراً أرجو أن لا يضايقك ما قلت أستاذ محمد فهو مجرد رأي أحببت أن تقرأه.. وكلمتك يضع لها متابعوك أهمية ويأخذونها مأخذ الجد لأنك حقيقة مثقف مخضرم ولك متابعوك ومحبوك أيضاً ولك تحياتي..

openkanal.com

# صوتك بين الأنقاض

يتهادى صوتك الرؤوم ، الجريح كقطاة تعبر إلى الدفء في غفلة من الزمن ، يخترق كل نواحي المدينة ، وجسورها ، وانفاقها ، غير عابئ بإشاراتها الحمراء ، أو الصفراء ، أو مسامع المارة.. يندفع بأمان عجيب ووله ليس يقال..

ياذا الصوت الذي يبدد أفكاري عندما أكون بينهم ، ويبعثر جميع أوراقي عندما يشتط بي المزار في فندق بعيد هناك حيث لا صوت إلا همسك .. ولا عبير إلا بوحك بكلمات لا يجود بها الزمان مرتين..فهل تدركين..

أن الحياة اكسيرها أنت ، يا من تزرع في داخلي الأمل وحب العمل والأقبال على الحياة ، والقيم النبيلة ، ومكارم الأخلاق..

ان كان صوتك حزيناً فما أنا سوى سكون يلتهم كل ما بداخلك من انتفاضة حرى لحرقة ليس لك فيها يد أو ارادة.

وإذا تبدى البشر في كلماتك ضاجاً بما تغتبطين فيه من فرح، فان جذلي يذهب مع الرياح يسابقها منتصراً بصدى ترددده الوديان والكهوف والمغارات ..

وعندما تكونين طبيعية يا أيها الرؤوم فإني أعلم أنك لست في كبير حاجة لنظراتي وأصواتي وتفاعلاتي.. بله مواساتي .

يا أيها الماضي بكل تفاصيله الجميلة ، ومراهقاته البريئة ، وحاراته الطينية وسذاجة سكانه ..فرغم رائحة التبن في شوارعنا القديمة ، والمطر في سطوحنا الاسمنتينة ، فإن عطرك الألهي كرائحة النفل ، والياسمين تنداح عن شمالنا واليمين ، وأوراقك في الحياة آنئذ كأوراق صفصاف وزيزفون يدور حوله ثلة من العاشقين ..

ما أغرب عيناك عندما تبكين بل قولي ما أجملها ..هل أتيت بجديد..طبعاً لا .. يقول شاعرنا :

**بعض النساء عيونهن جميلة**

**وتصبح أجمل عندما يبكينا**

أني في حيرة أيها الرؤوم.. فهل أنت الماضي ، أم الحاضر أم أنت جزء من المستقبل أكاد أرى برقه يتراءى من بعيد..أم أنك قدر جميل لا مناص من القبول به والتسليم ..

هل تعلمين بأن ذا الشوق القديم معنّى.. حتى بالجديد وبالممكن .. يقول شاعرنا يا سيدتي :

**وذو الشوق القديم وأن تعزى**

**مشوق حين يلقى العاشقينا**

obeikandl.com

ويقول آخر :

**وهات لي قلب لا ذاب ولا حب**

**ولا انجرح ولا شاف حـرمان**

أرأيت أنك يا أيـها الرؤوم مملكة بعيـدة لا يصلها إلا الحـالمون ولا يسـتـقي من نبـعـها سـوى الصـابرين على حـرقـة النـار وشـقـة الدار!!والدموع المدرار!!

مـاذا بقي لي منك يا أيهـا الرؤوم سوى الذكرى «والذكريات صـدى السنين الحاكي» كما قال شوقـي.. سوف أذكرك واستوقف كل الاغنيات لنردد بدلاً منها قول امرئ القيس :

**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**

**بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

**وسوف استدعي ابن زريق لينشد معي :**

**لا تعذليه فإن العذل يولعه**

**قد قلت حقا لكن ليس يسمه**

**جاوزت في لومه حداً اضر به**

**من حيث قدرت أن اللوم ينفعه**

obeikandl.com

**فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا**

**من عذله فهو مضنى القلب موجعه**

**ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني**

**به ولا ان بي الأيام تفجعه**

**حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد**

**عسراء تمنعني خطي وتمنعه**

فيا رمز الإنسان والتاريخ والحضارة سوف ينصفك من هو خير مني ومن زمني وحضارتي.. فهل تقبلين عذري؟

obeikandl.com

# شعرة بيضاء وأربعون

ما إن يشارف الإنسان على قارعة الأربعين ، حتى تتبدى له معان جديدة ، كانت بالأمس في غياهب الظلام واللاوعي وانتفاء الحضور..تلك الشعرة البيضاء الضالة في معترك ليل الرأس الأسود بدأت تتغنى بتلك المعاني الثقيلة الباحثة عن سر الحياة والوجود ، والاشتعال الطموح، والانكفاء المتأمل لما نواجهه في هذه الحياة ، وتحوّل ذلك النزق ، وتلك الصبوة ، والجسارة والفتنة بالحياة إلى حالة مكاشفة، وتأمل ، واعتراف بحقيقة الإنسان ، المسيّر الذي لا يستطيع أن يغير من مجريات الأمور سوى ما أراده الله سبحانه وتعالى له .. وأضحى كل منجز حققه وأفنى فيه عمره ظلالاً من الخيال ، والسراب الذي لا طائل من مطاردته ولا يستحقه ذلك الجهد الجهيد الذي أغرقه وأتعبه.

وتحوّل حب الحياة ، والإقبال علي مباهجها، ومطاراتها، وحدائقها وأصحابها ، ومقاعد الدراسة ، والعمل بها ، وعواطفها ، وأشجانها وثرائها .. تحول كل ذلكم إلى سؤال ثم ماذا ؟!

يتساءل كيف أضحى ذلك العزم والجزم في مدافعة الحياة إلى تصالح وقبول بالواقع.. أي واقع!!

يالله – تلك الشعرة البيضاء لن تتوقف أمام سواد ليل الرأس بل ستحوله إلى بياض. يقال إنه وقار .. وضياء بغيض إلى النفس ذلك أنه

يغتال الآمال المفتوحة ، والطموحات المتأججة ، والوعود المضروبة.. سوف يستفحل في الرأس بياضا، ويخلف في النفس ما هو رمادي ومسود.. أهي أزمة نصف العمر ، ماذا فعلت؟ وكيف ومتى؟ وماذا بقي؟ وهل يستحق ذلك كله البعد عن الحبيب أيا كان؟ ولو لفترة ذلك الاتقاد ، والاضطرام الروحي والجسدي – ؟ ويستحق احالة النضارة الشبابية إلى بهوت الواقع..

صراع بين اليوم والأمس «كيف ذاك الحب أمسى خبراً وحديثاً من أحاديث الجوى».

يقول الدكتور محمد العوين في جريدة المدينة ملحق الأربعاء في تياراته الفلسفية الجميلة وهو آثار شجني حول الشعرة البيضاء ضالة على مشارف الأربعين ، تأملات حائرة قلقة في معنى الوجود والعدم يقول العوين «كان الأمس – ما قبل الأربعين – مولعاً بتغيب هذه الروح في أتون اللحظة السرمدية الأبدية المتوقدة التي لا تريد أن تعلم كيف يكون كنه ذلك الغد ولونه ، وطعمه ، واحتراقه ، وعذاب الفكر والوعي به! كان الأمس بهياً وجميلاً لأنه لم يكن واعياً وبصرياً بما سيكون عليه ليل الأربعين ، وضياء الأربعين وبياض ما بعد الأربعين». انتهى. إذن الوعي والبصيرة يجعلان القلب والعقل في دوامة البياض وتبدأ الشعرة البيضاء الأولى تختال بين سواد ينهمر أمام جبروتها مسوداً.

أجل يا محمد أظنها فلسفة الحياة والوجود ، فالعقل رباط يوثق كل

مندفع مع هذه الحياة ألم يقل المتنبي : «ذو العقل يشقى في النعيم بعقله» ألم نكن في يوم ما كما قلت كالزهرة الفواحة الشذى ، العبقة ، بالأريج النابضة بالمعنى ، التواقة إلى بث الحياة في الحياة الغامضة المغلقة التائهة..؟ ألا تعلم يا محمد كيف تبدأ الأقمار ثم كيف تصير ثم كيف تغذو..؟ كم مررنا بأشواق مبعثرة هناك في الحارة؟ وفي الجامعة وبين أصدقاء ومعارف وأحباب وأقرباء ؟ وضجيج الطفولة و «شقاوة» المراهقة ، وعزيمة الشباب ، من نذكر من ذلك كله ومن ننسي..؟ كم مررنا بساعات حلوة بين ردهات الفنادق وعلى ضفاف الأنهار ويستمر شقاؤنا في لقاءاتنا الصاخبة في الطرق السريعة وفي كافيتريا الجامعة شقاء مع اثبات الوجود وعمق الفكر والاستبداد بالرأي في بعض الأحايين، ترى هل تذكر دمشق والقاهرة ولندن أياماً لنا سلفت قبل اشتعال تلك الشعرة البيضاء عندما كان الكهول يرمقونا بعين الاغتباط والتأمل والتفكر.

لقد كانت وفاة والدتك رحمها الله وتغمدها بواسع رحمته – ووالدتي كذلك هاجساً أجج فيك مضاجع الأربعين كما وأنا وشعرتك البيضاء قد حاكتها شعيرات بيضاء أخرى في رأس أخيك، ألست القائل «أرواح طويت .. وانطوى بصمتها الأبدي أنس وحديث وهمهمة وبوح واندفاق وانعتاق ، أرواح طويت وكانت بيننا ضجيجاً وحياة ، وغدت أجداثاً وبقايا ذاكرة محشورة في مكان موشوم، وقصص لا تنسى ، وانثيال مشاعر لا تدمدها الأيام التي نجهل كيف نتداولها؟ ثم تحرمنا

من بعـد؟ أيذهب ذلك الرفـيق الأنـيس ويفنى؟ أيـغـدو عطف الأم التي طواها الردى الذي لا نعلـم كيف يكـون ردى ولماذا؟ سرمـدياً أبدياً فـانيـاً في اللاشـيء والعدم».

هذه هي الحيـاة ..يوم لك ويوم عليك ، ومـا كـان صـارخـاً جـمـيـلاً وفتـاناً، ومورقـاً ومخـضراً وواعداً سوف يعـود هامسـاً باهتاً، وعـادياً ، وجافـاً ، ومصفراً ، ولي حـديث آخر معكم حول الأربعين الأربعـاء القادم بإذن الله . وكل عام وأنتم بخير ، ومن العايدين يا محمد العوين.

obeikandl.com

# مضى زمن هندٍ ودعد

فيما مضى من الزمن – (ما قبل الانفتاح على العالم) سفراً كان أم وسائل اتصال نعرفها جميعاً – كان الخوف على المرأة من الرجل ، ذلك أنها كانت أرضاً بكراً خالية من التجارب ، حالمة رومانسية ، تكتفي بشخصه ومعدنه ودينه وأخلاقه ، وحبها الصافي من كل شوائب الدنيا، وكانت أنوثتها الطاغية على تكوينها وعاطفتها الجياشة مثار قلق للمسئولين عنها ، والمصلحين الاجتماعيين ومن يهتمون بصلاح حالها..ذلكم ما يمكن أن نسميه عصر هند ودعد التد روت كتب الأدب وداوين الشعر والتاريخ عنها الكثير مما يشكل «الخطاب الرومانسي الحالم» الذي كانت هند فيه رمزاً للعطاء الرومانسي الجميل «ليت هنداً أنجزتنا ما تعد» ، كما يقول عمر بن أبي ربيعة في شعره.

وأتصور أن ذلك الزمن قد ولّى وجاء الزمن الذي أصبح الخوف فيه على الشباب من الفتيات . ذلك أنهن بحكم العولمة ، والفضاء المفتوح وإدمان السفر ، وحفظ أروقة الأسواق ونواصيها، المتناثرة هنا وهناك والاكتحال بالفترينات الضاجّة بالعطور ، والإكسسوارات والأزياء، وأجهزة الجوال، ومتابعة أفخر العبايات المخصّرة ، والطرح الشفافة، والإعجاب بآخر الموديلات المواصلاتية «من الفياغرا» إلى معرفة أنواع «البي . أم . دبليو» و «الموزاراتي» وامتلاك أنواع بطاقات الائتمان، والإقبال على الماديات بشكل مخيف...

أقول بحكم ما أشرت إليه تحولت الفتاة من تلك الرومانسية الحالمة الجميلة إلى بئر استنزاف مادي استهلاكي يحوّل حياة الشاب إلى منقذ رغبات ومحقق أمنيات .. فإذا لم يكن الشاب قادراً على تنفيذ ذلك كله «فليس له في ودهن نصيب» كما قال شاعر ...

وما بالنا اليوم لا نرحم شباباً يعانون من هذه القضية .. وما بالنا نخاف على المرأة الفتاة ولا نضع أيدينا على قلوبنا عندما نرصد وضع الشباب!! لقد انقلب السحر على الساحر ، أصبحت الفتاة أطول لساناً منه، وتفترض أن يفتح لها الطريق طواعية إذا ما ضاق الطريق في ردهة أو سوق أو في طائرة أو في صفوف الانتظار، أصبح مفترضاً أن ينفذ لها جميع رغباتها.. بالإضافة إلى ظروفه التعليمية والاقتصادية التي نعرفها جميعاً .. فإذا لم يوفّق فليس له سوى الفشل في العواطف والمشاعر!!

وأقدم نصيحتي هذه بهذه المناسبة للشباب الذين هداهم الله «يعاكسون» وأقول لهم بصدق : لا تثقوا بمحبة من تنعطيكم معسول الكلام ولا بمشاعر من تهاتفكم ضاربة عرض الحائط بدينها وأسرتها وتقاليد مجتمعنا ، وتأكدوا أعزائي أن التي تهاتفكم تهاتف غيركم وما أنتم سوى رقم إذا لم يسدِّد هاتف الجوال أو يشتري تذاكر السفر، أو يقدم قرضاً مالياً ، فإنه سوف يُشطب من قائمة الأرقام المخزّنة في هاتفها .. فانتبهوا أيها الأحباب.. كونوا على مستوى الحدث الذي أنتم

تعيشونه ، أمامكم مستقبل لا يرحم .. فكيف لشاب يريد أن ينجح في دراسته وتقدمه العلمي وهو غارقٌ في الألوهيات الكاذبة ..هل عرفتهم رجلاً ناجحاً في علمه أو عمله وهو رجل «معاكس» هل تتوقعون أن يتفرغ شاب لأعمال التجارة والربح أو الخسارة ويدخل عالم الرجال الحقيقي وهو معاكس .. أبدأ إن المعاكسة شلل للقدرة العقلية والبدنية والنفسية لأي شاب كان .. لا يستطيع أن يعمل في مكتبه أو معمله أو ورشته .. لا يستطيع أن يتفرغ للقراءة والثقافة والتأمل شاب معاكس..إذن المعاكسة نهاية لأي رجل طموح..وقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عن الفتنة والمرأة أشد أنواع الفتنة..لا تعتقدوا أن المعاكسة ساذجة فهي – بحكم جبروت قلبها وعدم تقيدها بالمشروع – قادرة على نسف أي علاقة غير شرعية متى شاءت ..والحب الحقيقي لا يأتي إل مع الأبواب المشروعة المعروفة لنا جميعاً وهو الزواج فقط.

ولو تأملت أخي الشاب «المعاكس» كم من الشباب أمثالك أضاعوا دراستهم ، وعملهم ، وأسرهم ، ودينهم قبل كل شيء ، وطموحاتهم ، بل تعرّضوا للإهانة والجلد والتحقير وغير ذلك . أقول لو تأملت ذلك وفكرت وجدت أن المعاكسات و «المعاكسة» لا تستحق شيئاً من تلك التضحيات.. فأنت الرجل والمسئول في نظر المجتمع وليست الفتاة إنها بصراحة «تلعب عليك» وترمي بك في غياهب المجهول، وأرغب إليك عزيزي الشاب قراءة سورة يوسف عليه السلام لتعرف مكر

الحسناوات، وقدرتهن على قلب الحقائق وتعريضهن للآخرين من الرجال للسجون و الظلم والقهر..يقول الله تعالى : ﴿**ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصغرين**﴾ «الآية.. سورة يوسف».

بقي أن أضيف ملاحظة أخي الشاب : إن الفتاة التي تحاول الإيقاع بكل، لا يهمها أمرك إذا ما جدّ الجد. بل إنها في البدء تمارس غرورها الأنثوي عليك لتضيفك إلى قائمة المعجبين العاشقين الذين لا تحترمهم في قرارة نفسها..إذ لو كنت تحترمك أو تحبك.. «لطالبتك بالتقدم فوراً لخطبتها من أسرتها ولقفلت الهاتف في وجهك إذ أنت في مهاتفاتك تماديت».. فهل تفكرون في هذا أيها الشباب قل أن ترفعوا سماعاتكم طلباً للضياع!!

obeikandl.com

# في بيـــروت

جمـال بيروت وهـواؤها العليل وهدوء طبـيعتـها وبسـاطة سكانهـا تتمـثّل في شـواطئـها البـعـيدة عن داخل المدينة وضـوضـائهـا، وزحـام سياراتها وضجيج فنادقها الخمسة نجوم وكثرة المرتادين.

في منطقـة «الـدامـور» على الطريق المؤدي إلى صـيـدا تلقيت دعـوة كريمة مـن صديق قديم تجـمعني به روابط كـثيـرة ..يسكن في بيت على جبل مطل على البحر ، لا يفصل بيننا وبينه سوى أمتار.

في هذا الشـاطـئ يتناثر اللبنانـيـون مـسـتـمـتـعين بجـمـال الشـاطئ ورماله النظيـفة ورائحة البـحـر ، واللعب مع الأمواج الـتي تأخذ المرتادين في مدها وجزرها داخل وخارج البحر.

ترى الأطفال يسبحون مع آبائهم . مناخ عليل يُتوجه البحر المتوسط بوافـر من أعتـداله المصـحـوب بالـندى على ضـفـاف شـواطئه..والخـدمت المقدمة على قدر من الرقي والتعامل الإنسـاني الطيب المتمثل في ابتسـامة لبنانية أخاذة مع نغـمات فيروز الحالمة ينقلهـا هواء البحر ليجعلهـا قريبة من مسـامعك «بحبك يا لبنان» و «على جسر اللوزية تحت أوراق الفيّة» و «طلع لي البـكي» وغـيـرها من إبداعـات وديع الصـافي وفـيـلـمـون وهبي والرحبانية .

في هذا الموقف السـيـاحي الجـمـيل ، يتـحلل السـائح من مـواعـيـده ، والتزامـاته .. ليندغم – إذا كان سبـاحاً – في البحـر يرتفع تارة مع الموج

ويهبط أخرى ، والسماء الزرقاء الصافية الملبدة بالغيوم التي رسمها الخالق في صورة بديعة ليس لها مثيل.

حقاً إن اللبنانيين يحترمون السائح العربي ، ويتعاملون معه كما يتعاملون مع اللبناني – على حد تجربتي – بل إنهم إذا ما رأوه في نفس المكان أكثر من مرة فإن وشائج وروابط إنسانية تنشأ بينهم وبينه ويحاولون إسعاده ..أذكر مرة أنني عزمت على دخول البحر للاستمتاع بأمواجه فقال لي أحدهم :

«دير بالك.. هنيك صخرة» حرصاً منه – جزاه الله خيراً – ولكن المكتوب لابد كائن .. فمع الأمواج و «الربكة» البحرية نسيت نصيحته وإذا بركبتي تصطدم بالصخرة فتدمى .. فما كان من القائمين على الشاطئ إلا أن أحضروا لي مطهراً ، وضمدوا الجرح الذي لم أحس به إلا في الطائرة عندم قفلت راجعاً إلى الرياض.

لست أقول إن داخل مدينة بيروت غير سياحية أو إنني أقلل من متعة السياحة بها.. أو الجبل لكن هذه الأماكن ممتعة في الليل بعد غروب الشمس وخلو الشواطئ من مرتاديها..

لكن ما أريد التأكيد عليه متعة النهار والبحر التي تبدأ من التاسعة صباحاً وحتى السابعة مساءً .

الشواطئ اللبنانية متوفرة الخدمات من طعام ، ومشروبات ومقاه، ودورات مياه «نظيفة» وغيرها من الخدمات.. فلماذا لا يستفيد السائح

العـربي من الـبـحـر اللبـناني بدلاً من جـلوسـه طـوال اليـوم في ردهات الفنادق يسلّم على هذا و «يدردش» مع ذاك ويجوب المقاهي داخل المدينة وكأنه يبحث عن إنسـان فقده!!.

بيروت هي الهواء الطلق والسماء الصافية ، الهدوء الجميل. ما يلفت النظر، ويبعث على الإعجاب أيضاً بالنسـبة لبيروت هدوء المطار – داخلاً أو خـارجاً – والنظـام المعمـول به في اسـتقـبـال وتوديع المسـافرين..فـلا ضـجيج ولا فوضـى ، ولا كلام كثير.

دخـولك المطار واسـتلام حـقـائبك و «تختـيم» جـوازك لا يأخـذ وقتـاً يذكر مقارنة بدول عربية يفترض أنها سياحية أيضاً.

obeikandl.com

# يا ضايق الصدر

إذا ضاق صدرك عزيزي القارئ وأحسست أن الظروف تكالبت عليك، وخذلك الأقربون .. تماسك. وتصبّر وتذكر أن الله يعلم.. يسمع ويرى ما أنت فيه من ضيق اتجه إلي الله فهو القادر على تفريج همك وكربتك وهو القادر على تيسير الحلول أمامك وتسخير من يشاء من عباده لفك أزمتك.. يقول تعالى في محكم تنزيله ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ الآية.

إذا أُقفلت الأبواب في وجهك فلا تيأس.. كن قوياً وتحمّل وفكّر ماذا عملت عندما كانت الأبواب مفتوحة أمامك.. هل أنت من الذين ينطبق عليهم ﴿ولئن شكرتم لأيدنكم﴾ أو من الذين ﴿ولئن كفرتم فإن عذابي لشديد﴾ .. لا تجزع مما أصابك وأصبر ﴿وأصبت على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور﴾ الآية .

هذه التوجيهات الربانية الألهية يجب التوقف أمامها وتمثلها في الحياة فهي الحل لمن ضاقت به الحال، أو فقد أمراً غالياً بالنسبة له.

تذكر فقط أن الحياة ليست حلوة بمجملها .. هناك ما يكدر صفوها وهناك مآس ومشاكل قد لا تعلمها عزيز القارئ..فمثلاً إذا كانت مشكلتك فقد حبيب أو تعذر مطلب ونحو ذلك فتذكر أن هناك من يتعرض لمرض عضال أو حادث سيارة مروع يفقد فيه أغلى الناس عنده!! تذكر أن في المستشفيات مرضى ومعاقين وفاقدي بصر

وسمع..تذكر أن في الدنيا من هو أسوأ حالاً ووضعاً منك سواء أكان صحياً أو علمياً أو مادياً أو اجتماعياً .. قطعاً هناك من هم أصعب حالاً..فارض بما قسم الله لك ، وآمن بقضائه وقدره وتقبّل بصدر رحب ولا جزع ، ولا شكوى.

ما ينبغي الانتباه له هو الاستفادة من الضائقات والمشكلات والدروس بأن يلتفت الإنسان إلى نفسه هل علاقته مع الله متينة هل والداه راضيان عنه هل هو مقصر مع زوجته وأبنائه موظفيه أصدقائه أخوته ، أخواته هكذا.. هل هناك نقاط مظلمة في حياته لربما أن الله سبحانه وتعالى يذكّره وينبهه إلى سوء عمله لكي يعمل على تصحيحه والانتباه إلي وضعه الحياتي..والمؤمن مبتلى ولو كانت الدنيا عند الله تساوي جناح بعوضة لما سقى منها كافراً شربة ماء كما جاء في الأثر.

الدين علاج لهذه المشكلات التي تمر بالإنسان المسلم في هذه الحياة وهو دين القوة والثبات أمام الأهوال حيث أن أمر المؤمن خير كله أن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وأن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له.

لا فائدة من الحزن والجزع والشكوى لغير الله..لا فائدة من الاستسلام للشيطان والاعتراض على الاقدار بالهرو منها إلى ما هو أسوأ، فلا مهرب من الله إلا إليه ..الدعاء والالتجاء إلي الصه والصبر حلان لا مثيل لهما.. كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم في كثير

من المواقف الإنسانية الصعبة التي تعرض لها في حياته وفي نشر دعوته للإسلام.

فل نتمثل ذلك فيما يواجهنا من مصاعب ومشكلات!!

يبقى أن نعرف أن الفرج قادم بإذن الله ، وأنه ما من أمر قد يبدو صعباً ومنغلقاً إلا ويتلاشى وينتهي إلى انفراج ، يقول تعالى في محكم التنزيل «أن مع العسر يسرا» . والزمن كفيل بحل كثير من المشاكل، والأزمات والمصائب .

وعندما يتعامل الإنسان مع الأزمة بروح وثابة قوية وابتسامة وايمان فإنه يكون أقدر على الصبر وأبلغ في التجاوز..والإيمان بقرب فرج الله مدعاة للسعادة النفسية والرضا بما قسم الله.

وفي نهاية المطاف الحياة عبارة عن اختبار عملي كبير يحتوي على الأسئلة الصعبة كما يحتوي على السهلة والناجحون وحدهم الذين مع الله في السراء والضراء.. الله أجعلنا منهم.

obeikandl.com

# الأرض المغتصبة

بينما كنت أسير في سيارتي عبر تحويلة إجبارية في حي المرسلات خلف مباني المساحة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع ، فوجئت بدخولي لحي قديم متواضع بين أحياء راقية في شمال مدينة الرياض ، أشبه ما يكون بأحياء الرياض القديمة مثل الشميسي ، ومعكال والسبالة ، والعجيلة أيام ما قبل الطفرة والتنمية العمرانية التي عمت بفضل الله ثم القائمين على هذه البلاد معظم مناطق المملكة..

وبدافع من فضول أوقفت سيارتي وصرت أتجول في هذا الحي الغريب (واليتيم) بين الأحياء الغنية المجاورة وانتابني إحساس بأن هذا الحي المظلوم له قصة عجيبة وعندما سنحت الفرصة بخروج أحد سكان الحي الذي أدركت أنه المسمى (الأرض المغتصبة) لا شأن لي بموضوع.. هل الأرض ملك لسكانها ويملكون حجج استحكام لها..وهل هي لهم أم لا ..فهذا شأن آخر لست معنياً بالخوض فيه .. إن ما أردت الإشارة إليه هذا الجانب الإنساني ، والأمني والاجتماعي والصحي ، فمن الناحية الإنسانية هذا الحي ليس فيه شوارع مضاءة فالكهرباء وصلت البيوت المسكونة فقط. ويعتمدون على براميل المياه في حياتهم حيث أن خدمات الماء من مصلحة المياه لم تصل لهم وممرات الحي غير معبدة أو مسفلتة كباقي الأحياء ، وليس هناك صرف صحي ولا مدارس ولا مستوصفات وتكثر المستنقعات الأمر الذي يبعث على الحزن والشفقة على سكان وأطفال ذلك الحي الذين يفقدون الخدمات الصحية،

obeikandl.com

والاجتماعية والتعليمية والثقافية .. وتلمس ذلك من خلال المستوى العام لهذا الحي والكتابات المنتشرة في جدرانه ونواصيه التي تعبر عن حالة معينة يدركها من يقرؤها ويسير بين جنباتها.

هذا من الناحية الإنسانية .. أما الناحية الأمنية فلقد علمت بأن هذا الحي غير المضاء ليلاً يشكل هاجساً مخيفاً للمواطنين والزائرين ذلك أن الدوريات الأمنية فيه قليلة إن لم تكن معدومة ، والمراقبة الأمنية عبر العمد والمعنيين بالمسائل الأمنية غير متوفرة. وبالتالي فإن هناك مخالفات أمنية متعددة يأتي في طليعتها وجود الوافدين دون إقامات شرعية بأعداد كبيرة قد تصل إلى أربعين شخصاً في منزل واحد!! ويتسترون ويتدثرون بهذا الحي المهمل أمنياً للإقامة فيه والعمل في الأطر المخالفة أيضاً وهم في بحبوحة من الأطمئنان والاستقرار .. وأتمنى ألا يكون وجودهم سبباً في مشاكل أمنية أخرى لا نعلمها جميعاً.. فإذا غاب الوازع الديني وانتفى وجود الرقيب حدث ما لم يكن بالحسبان ومن أمن العقاب أساء الأدب.

وأتصور أن بقاء هذا الحي مشكلة.. لابد من حل له ولسكانه ولأطفاله .. وللمخالفين الذين يقطنون فيه .. والرجال قادرون على وضع الحلول ويأتي في طليعتهم صاحب اليد الطولى لمنطقة الرياض وابنها الوفي أبو فهد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمد الله في حياته..حيث أن ترك هذا الحي بهذا الشكل أمر صعب..فانتبهوا أيها السادة!!

# صباح الماضي يا دكتور

هو الدكتور.. عبد المحسن الرشود.. من شبابنا المتطلعين لحياة ناعمة ذات رفاهية مطلقة .. يحب البيوت الحديثة الواسع . المضاءة بالكهرباء .. والتي تحوي أكثر من خمسة خطوط هاتف. على طريقة خمس نجوم .. سررت «لآهه» التي سببناها له والزميل عبد الله بن بخيت.. فأنا أتحدث دائماً عن البيوت القديمة والبيئات القديمة والأجداد. والطرق الضيقة . والنخيل الباسقة.. وابن بخيت «غثه» بالأغاني «الاثرية» كأغنية ابن جريد ناصر.. سكة التاهين . والتي لايزال الأخ ناصر يركض فيها. ولم نعثر عليه . وحرك شجوني غزال.. وكأني بابن بخيت يتمايل يمنة ويسرة. ويمط من شفتيه ابتسامة العشاق البلهاء. وفي الحقيقة .. ان الحديث عن الماضي.. يميل إليه البعض ولا يريده آخرون كالدكتور الحبيب، لأنه قد تخطى الأربعين على ما أعتقد ومثله ولد في النعمة. وعلى مقربة من ضجيج السيارات وأزيز الطائرات وتربي على لبن البقر المجفف. فماذا يريد من البيئة القديمة. وسأحاول إرضاء الدكتور الطيب فلا أكتب عن الماضي إلا كل شهر مرة .. وسأجبر الزميل الأستاذ ابن بخيت على ألا يغثنا بتلك الأغاني مع أنها عصرية إذا علمنا أن الزميل ابن بخيت كان قد نسي أغنية محمد زويد..يا ناس أنا أخذ السلطان محبوبي والتي كان يرددها كثيراً. خاصة عندما يئس من تحقق مغزاه في العشق وأعتقد أن هذه الأغنية ستكون أسهل وقعاً على أذن الدكتور عبد المحسن .. لذلك . فلعله يقبلها مني. ويترك أغاني ابن

بخيت «الغثيثة». الذي اريده أن يساعدنا الدكتور على التخلص من عشق القديم.. وعدم قبول الجديد. فلعل لديه وصفات مفيدة . ولعلها تجد قبولاً من اذهاننا المكدودة.. أخي الدكتور عبد المحسن..بعد هذا الهراء الذي تقدم..أحب أن أبين لك أن حياتنا التي عشناها منذ أكثر من خمسين عاماً أجمل وألذ من حياتنا الحاضرة.. لأننا تعلمنا منها البساطة. وعدم التعالي والنفاق والمراءاة والكذب. ولأنها أقرب ما تكون لحقيقة العيش الهنيء. وللحياة المحدودة للفرد المسلم..جيل أخذ من الماضي ومن الحاضر لكن أخذ من الحاضر على حذر بعدما رأى وشاهد وأعلم يا صديقي .. أنها لا تقوم الساعة. حتى يمر الرجل بالقبر فيتمنى أن لو كان مكان صاحبه. والسبب الحاضر. والمستقبل القادم.

وأعلم أن لا تقوم الساعة حتى يفضل الولد أقرانه على والديه . وهذا ما نعيشه في هذا الحاضر. ولا أريد أن أعدد مساوئ الحاضر. لكن أقول: كفانا الله شره . وأعطانا خيره . ولا حرمنا من الماضي.

# أسرار تصرخ في الوطن

«من المسؤول أيضاً عن ترسيخ المفاهيم حول جمال المرأة؟ أليس للأغاني دور في هذا وكذلك الشعر؟ فهذان للأسف ما يشكلان ثقافة الشباب هذه الأيام .. ولو نظرنا لكلمات الأغاني مثلاً لوجدناها (عند العرب دون غيرهم) لا تتغنى إلا بالجمال وبالشعر الحرير والخدود العنابي.. والقدّ المياس فإذا لابد من وقفة مع هذا الموضوع ، هذه صرخة أرفعها لشيوخنا الكرام ولأهل الاختصاص في علم النفس.. وأيضاً لكتاب الأعمدة والآباء والأمهات والتربويين علنا نجد حلاً لهذه المشكلة» انتهى.. هذه جملة من مقال كتتبه أسرار عبد الله في الزميلة جريدة الوطن يوم الأربعاء الموافق 27 ربيع الآخر، تحدثت فيه عن إقبال الشباب على الفتاة البيضاء، وتتساءل ما ذنب الفتاة السمراء أن تُحرم من الزواج وتشير إلى أن اللون المتعارف عليه عند العرب عموماً وأهل الجزيرة العربية هو اللون الأسمر فلماذا انقلبت الموازين وقد كان الشعراء يتغنون ببنات الجزيرة السمراوات ومثلت بما قاله أحدهم وأظنه عبد الله الفيصل في «سمراء يا حلم الطفولة»!! فلماذا تصبح السمراء غريبة في بلادها؟..

وما هزّني بالفعل قولها بأن أعداد السعوديات المتزوجات من أجانب في تزايد خاصة من الأوروبيين والأمريكان، ومن يحتمل ما يُحدثه هذا الأمر للسمراوات أين يذهبن عندما يرفضهن المجتمع لأمر لا يد لهن فيه.

والحقيقة أنني لا أتصور صحة هذا الكلام على إطلاقه.. فالسمراوات ما زلن مطلوبات من قبل الرجال السعوديين إذا توفرت عناصر أخرى في الفتاة مثل دينها وخلقها وحفاظها على مسؤوليات اللزوجة والأم، وتمتعها بفكر متنور وبشخصية جذابة.

وللحقيقة أيضاً فالرجال العقلاء لا يهمهم سمار المرأة أو بياضها أو كون قدها مياساً من عدمه أو عيناها عسليتان أو سوداوان أو خضراوان.. المهم في نظر الرجل مضمون هذه المرأة هل هي ملتزمة بالدين، محافظة على أمومتها، وسترها وحجابها هل هي مثقفة واعية قارئة مدبرة للبيت واقتصادياته ، هل هي مربية للأبناء، هل تملك روحاً جذابة ورومانسية وحالمة أيضاً؟! هل تحتمل المسؤولية، هل يُعتمد عليها.. المضمون في نظري هو المهم وانثيال الشخصية القويّة المرنة المبتسمة، والعمق الروحي والشخصي مطلب ملح بالنسبة للعاقلين الناضجين وأرجو ألا يقول لي أحد بأنني مغال أو مجامل أو متلبس شخصية عقلانية!! أبداً فالتجربة خير برهان.. عندما كنا طلاباً في أمريكا وبريطانيا ، تعودنا الدراسة جنباً إلى جنب مع طالبات مختلفات الجنسية أوروبيات وأمريكيات وعربيات وربما خليجيات وكنا كشباب بما فينا السعوديون نحترم الفتاة المحترمة الذكية المحاورة القوية الشخصية ، البسيطة ، المبتسمة بأدب ، الكثيرة الأسئلة والنقاش والجادة في تناولاتها للأشياء والمحافظة على أنوثتها والأنيقة بملبسها والنظيفة في هيئتها العامة..لاتقل لي سمراء أو بيضاء أو شقراء أو

طويلة أو مربوعة!! هذا – والله يعلم – ما كان ليهم الكثير منا.. وكنا كعادة الشباب آنذاك نهمس فيما بيننا – عندما لا يكون معنا إحداهن – أن هذه الفتاة الذكية المحاورة هي التي تصلح زوجة!!

وكنا نتحاشى الحوار مع المبتذلات ، والمدلات بجمالهن فقط، واستعراض مفاتنهن وأنوثتهن لمحاولة جذب الرجال..

الوعي وقوة الشخصية يا أخت أسرار هما المطلب بالنسبة للرجل العاقل..والحوار والدفء والروح المشتعلة هي مناط تفكير الناجحين. أما المراهقون ومن يهمهم الطول ، والعيون ، واللون وغير ذلك من الإكسسوارات المكملة فلا شأن لك بهم .. فلا تفقدي ثقتك يا أختاه في الرجل السعودي ، وصرختك مسموعة ومقدرة لأن تجربتك محدودة في منطقة واحدة من مناطق المملكة ولم «تلفي الدنيا» أبداً يا أخت أسرار..الرجال العاقلون لا يهمهم لون فلا تعممي الفكرة في خاطرك ولا تصرخي لأن الوضع ببساطة ليس كما تعتقدين فاهدئي نفساً وبالاً.. السمراوات لا أحد ضدهن.

# مجلس الأمير سلمان

لقد أعتدت الذهاب إلى مجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز بقصر سموه العامر بإذن الله للسلام على سموه ، وللمشاركة الاجتماعية في الأمور التي تطرح في مجلسه العامر ، والتمتع بذلك التلاحم الاجتماعي بين القيادة ، والمواطن ، والمسئول والمثقف بل قل كل شرائح المجتمع . وهذا هو الأمر الطبيعي ، فهو حاكمنا يا أهل منطقة الرياض وحبيبنا أيضاً وملاذنا الوحيد بعد الله عندما تلم بنا الأحداث التي نتنبأ ببعضها ، ولا ندرك الكثير منها .

في هذا المجلس تقبل الجموع المختلفة المشارب للسلام على سلمان..أصحاب السمو الأمراء، وأصحاب الفضيلة العلماء، وشيوخ القبائل وكبار المسئولين ، والمثقفون ، والأكاديميون ، والمواطنون ، وذوو الحاجات . والعجيب أن الفرصة متاحة لأي من هؤلاء للحديث مع سموه مباشرة ، ويجد من سموه كل إصغاء واهتمام ، وابتسامة وفرحة باللقاء.. إنها والله قدرة عجيبة ، وإمكانيات غير طبيعية ونزعة إنسانية قيادية قلما تجدها في إنسان .

ومضيت أفكر ما الذي يجعل هؤلاء الناس جميعاً يأتون لسموه في قصره تاركين بيوتهم وأولادهم ، ومشاغلهم في ليالي الشتاء القارسة البرد لدرجة أن المواقف المخصصة لوقوف سياراتهم امتلأت بل خرجت عن أسوار القصر ..ماذا يريدون؟؟!

ان من هؤلاء .. الوزراء السابقين ، والسفراء والمسئولين المحالين على التقاعد والذين ليس لهم أي مصالح دنيوية ناهيك عن الأمراء، والعلماء والمثقفين وممن ليس لهم من هدف سوى محبة هذا الأمير ، وما يمتلكه من جاذبية عجيبة يسمونها في الغرب (الكاريزما) وقرب الأمير من قلوبهم وعواطفهم ..

وفي تقديري أن ما حققه سمو الأمير سلمان من قرب إلى قلوب الناس نتيجة – أو لنقل محصلة – لأبوابه المفتوحة في الأمارة في عمله كمسئول ومقابلته لجميع شرائح المجتمع في الإمارة كل يوم وقضاء حاجات الناس وحله لمشكلاتهم والاستماع إلى ما بدواخلهم من معاناة مباشرة ودون وسيط بعيداً عن مديري المكاتب الذين يقفون بين المواطن والمسئول.. والدليل أن الناس يعرفون مواعيد سفر وقدوم الأمير سلمان، وإذا أراد سموه أن يتغيب عن مجلسه «يوم الأثنين» فإنه يعتذر إلى هؤلاء الناس عبر وسائل الإعلام كما هو معروف.

ومضيت أتذكر ما يقوله الجيل الذي قبلنا من أن سلمان صورة مشابهة للملك المؤسس عبد العزيز – رحمه الله – سواء في سماته الشخصية فهو فارع الطول ، واثق من نفسه في نظراته وفي صوته المشابه لصوت الملك عبد العزيز – رحمه الله – وكذلك في حبه لمواطنيه ، وانفتاح صدره لجميع قضاياهم ، ومشاكلهم ومعاناتهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم .

أن ما يفعله الأمير سلمان ديموقراطية سعودية (خاصة بنا) ديموقراطية معاصرة تتفق مع أسلوبنا المبني على ثقافتنا وتركيبتنا الشرقية وتراثنا المميز.

فالديموقراطية ليست هدفاً في حد ذاتها لكنها وسيلة بين الحاكم والمحكوم والعبرة فيما تؤدية هذه الديموقراطية من نتائج وهي إيصال رأي ورغبة وحاجات المواطن للحاكم وتفهمه لها.

ومضيت أتساءل أيضاً ، لماذا لا يقتدي المسئولون بسمو الأمير سلمان في فتح الأبواب للناس؟! فمع الأسف أن بعض المسئولين يوصدون الأبواب أمام المواطنين ، ويجعلون مديري مكاتبهم حائلاً بينهم وبين الناس ولا سيما وزارات الخدمات التي يحتاجها الناس ولا مفر لهم منها.

ألا يقتدي هؤلاء بسمو الأمير الإنسان ، ألا يريد هؤلاء المسئولون أن يحبهم الناس كما أحبوا سلمان ، ألا يريدون أن يكونوا شموعاً وطنية لخدمة البلاد كما يفعل سلمان ، ألا يريدون دعاء الناس لهم كما يدعون لسلمان ، ألا يريدون أن ينالوا تقدير الناس واحترامهم كما هو الحال مع الأمير سلمان .. هذه دعوة لكل المسئولين في وزارات الخدمات الذين يوصدون الأبواب أمام الناس.

ويبقى أن أحيي فيك يا أبا فهد هذه الخصال الحميدة وأن أرفع يدي إلى الله تضرعاً أن يطيل في عمرك ويكثر من أمثالك .

# عصا إبراهيم المباركة

بينما كنت وصديق نتحدث في بيتنا الساعة الحادية عشرة مساءً ليلة الخميس الماضية ، وإذا بثعبان يتلوى في المدخل «الإنترية» فصعقنا لمنظره المرعب ، ولطوله العجيب ، ولحركته المتوثبة لإلتهام من يواجهه.. وكانت مفاجاتنا كبيرة . إذ لسنا في منطقة صحراوية «البرّ» أو في منطقة زراعية أو في منطقة خربة.. بل نحن في حي الملك فهد ، والمنزل عامر بالناس..

حاولنا البحث في المجلس عن شيء يقتل ذلك الثعبان فلم نجد.

واستطعت بفضل من الله الهروب من مواجهته لأصعد للدور العلوي حيث غرفتي التي تحتوي على عصا غليظة احتفظ بها ذكرى لأخي الأكبر إبراهيم – رحمه الله – كان يتوكأ عليها عندما يسير ..

حملت العصا من أسفلها واتجهت لصديقي صالح الذي كان يُبعد الثعبا عنه «بشماغه وعقاله» وهو يصيح «عجِّل يعبد المحسن» ويعلم الله أنها المرة الأولي التي أواجه فيها هذا الموقف الثعباني الرهيب.

وأصبحت في مواجهة «الثعبان» الذي أرغمته على الخروج من المنزل إلى الفناء الأمامي للمنزل حيث هناك حديقة .. وبينما هو في المقدمة على الرخام «الدرج» وإذا بالعصا تضربه في وسطه وأنا أردد

«بسم الله الرحمن الرحيم» وأضربه واحدة تلو الأخرى حتى تقطع أوصالاً عديدة بفضل من الله ورحمة..

كان الأطفال والنساء نائمين وقتها وحمدت الله أنهم لم يواجهوا هذا الثعبان اللئيم .. وأخرجته إلى النفايات..

والتفت إلى صالح الذي نسي شماغه وعقاله في المجلس وطلبت منه مواصلة الحوار بعد صراع دام أكثر من عشرين دقيقة فأبى قائلاً «لن أعود إلى ذلك المجلس ، فإذا كانت المرة الأولى ثعباناً .. فلربما يدخل علينا في الثانية أسدٌ أو نمرٌ .. وبعد أن هدأنا بدأنا في تحليل الموقف.. وقلت له إن أخي إبراهيم – رحمه الله – خيرٌ كله، في حياته وفي مماته ، فلولا الله ثم عصاه لكان الوضع سيئاً ولربما دخل الثعبان إلى أجواء البيت وبالتالي يهاجم النساء والأطفال.. واستغربنا أن يكون هذا.. وطلب مني صالح أن أكتب عن هذا الثعبان لتنبيه الناس عن وضع الحدائق في البيوت ، والمخازن التي تحتوي على كتب قديمة أو حاجيات «مركونة» لا يتم الانتباه لها أو نحو ذلك من الأشياء المهملة ولاسيما في فصل الصيف .. وإنني أتساءل : هل بإمكان البلديات عمل شيء حول هذا الموضوع كاستعمال المبيدات أو تقديم خدمة كفيلة بالقضاء على القوارض والقوارص والحيوانات السامة ، أو على الأقل تقديم المشورة والنصيحة بما يكفل تنامي الوعي لدى الناس بالتعامل مع مثل هذا

الثعبان والوقاية أو الحيلولة دون وصوله أصلاً .. وكيفية مهاجمته والقضاء عليه .. ولست أزعم أن ما حدث ظاهرة تستحق الفزع ولكن حبذا لو تمت توعية الناس بما يجب أن يفعلوه في مثل هذا الموقف الليلي الرهيب..

قال صالح : «كنت أتوقع أن أرى الثعبان في البراري والمزارع والحدائق ، لكن أن يدخل علينا في مجلس فيه كنب وطاولات ، فهذا هو الأمر الغريب» !! وظللت كلما دعوت صالح للمجيء لزيارتي بعد ذلك يتعذر بأن لديه ظروفاً عائلية !! ويا حليلك يا صالح!!

obeikandl.com

# وماذا بعد حزام الأمان؟؟

لاشك أن وزارة الداخلية نجحت في حملتها التوعوية المرورية بشكل مرض ، ورأين ابأم أعيننا الإنسان السعودي يربط حزام الأمان ومعه عائلته في سيارته .. ولمسنا أيضاً أن الإنسان السعودي كغيره من البشر يلتزم بالأنظمة والقوانين إذا ما طبقت على الجميع ..وهذا في تقديري تطور مروري مشهود تشكر عليه وزارة الداخلية ممثلة في الأمن العام.

غير أن مسؤوليات وزارة الداخلية الجسيمة ليست مقصورة على المرور ، هناك مهام ومسؤوليات تحتاج إلى توعية وتبصير المواطن بالتعامل معها .. هناك نواح أمنية خطرة تواجه الإنسان المعاصر وتحتاج إلى حملات مماثلة عن الدفاع المدني ، الجوازات ، الاستقدام ، المخدرات ، السرقات ، التحقيق والادعاء العام ، المحاكم المرورية، القضايا الجنائية ، حقوق المواطن ، وواجباته .

بحيث تكون شمولية وعملية تتجاوز الحملة المرورية أيضاً ..التي أرى أنها ركزت على حزام الأمان ، وإيجاد صيغة جديدة للمخالفات دون الالتفات لقضايا أخرى مهملة متعلقة بالمشكلة المرورية مثل تنظيم الطرق السريعة ، داخل الأحياء، وضع اشارات المرور ، المحاكم المرورية، التحقيق في الحوادث بطريقة منصفة وصحيحة واجراءات الحجز والإيقاف ، استصدار رخص القيادة لمن هم دون السن القانونية ، إيجاد

مواقف على الشوارع بجانب الرصيف (ولو بمقابل) كما في الدول المتحضرة ، تعامل أفراد المرور مع المواطنين وتطوير إمكانات رجل المرور بالتدريب والدورات وغيرها ، الازدحام الشديد ليلتي الخميس والمعة في منطقة العليا والمعاكسات الشبابية ، وضع آليات علمية وعملية بالتنسيق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية لتعديل ما يمكن تعديله في تقاطعات الشوارع الرئيسية والفرعية ووضع علامات الوقوف ، ومواقع المدارس، والمعاقين ، وعدم التجاوز وغير ذلك مما هو معروف لدى المعنيين بهندسة النقل والانتباه لمثل هذه الأشكاليات المرورية في تخطيط الأحياء الجديدة ، إذ أن بعض شوارعنا تساعد على وقوع الحوادث المرورية سواء الحوادث الصغيرة منها أو الجسيمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا وزارة الداخلية الوحيدة التي قامت – مشكورة – بفكرة الحملات التوعوية الاعلامية؟

أين باقي الوزارات؟؟

ألسنا في حاجة ماسة إلى حملة توعوية صحيحة تنبه المواطنين إلى كيفية الارتفاع بمستوى الصحة العامة وسبل الوقاية من الأمراض المختلفة؟ ألسنا بحاجة إلى حملة صحية تتعلق بحياة المواطن وطريقة تعامله مع الدواء والغذاء وهمومه الصحية في مختلف مراحل العمر وإبراز أهمية الأندية الصحية، الرياضية التي نعاني من قلتها في البلد، أندية فيها المسابح وأهزة الجري والتمارين السويدية وحمامات البخار

والسونا ناهيك عن الصحة النفسية التي يحتاجها المواطن ليخرج من كآبته وهمومه النفسية التي يواجهها من خلال عقبات الحياة (المزدهرة) مع الأسف في هذا الزمن المعقد..

نحن بحاجة إلى حملة اجتماعية تدعو الجماهير إلى أهمية الأرتفاع بمستوى النظر إلى الأشياء ليس من خلال المصلحة الشخصية بل تجاوز ذلك إلى النظر إلى الأمور من زاوية المصلحة العامة ومعرفة ما يمكن تسميته (بالهم العام) حملة تدعو المواطن إلى المشاركة برأيه في الهم العام والمصلحة العامة من خلال قنوات أوجدتها الدولة كمجالس المناطق ومجالس المحافظات ومجلس الشورى وأبواب المسؤولين المفتوحة لكل من يريد المساهمة والإصلاح في الأمور العامة.

نريد حملة اتصالية تقوم بها وزارة البرق والبريد والهاتف (لتنوير) المواطنين بالوسائل الحديثة المتطورة للتعامل مع قنوات الاتصال المعاصرة ووسائل التقنية الحديثة لإفادة المواطن بما لدى هذه البلاد من تفجر معلوماتي وتميز اتصالاتي وكيفية استخدامه بصورة إيجابية .

ان كثيراً من المواطنين في مختلف مناطق المملكة بحاجة إلى حملات وحملات لتتساوق التنمية (المادة) مع تنمية الإنسان (الروح) نفسه المستفيد الأول مع عملية التنمية .

نريد حملة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة المعارف

للنهوض بالشباب لتحقيق الطموحات والأهداف العامة ليكونوا علي مستوى الأحداث الإسلامية والعربية والعالمية ، حملة تصنع فكراً وروحاً متميزين ولا تقف عند (كرة القدم) ذلك أننا بحاجة إلي تحميل الشباب مسؤولية وطنهم منذ الصغر ليكبر في داخلهم (الهم الوطني) والمصلحة العليا الوطنية .

في تقدير كل جهة سواء أكانت وزارة أو مصلحة أو غير ذلك معنية بصناعة هذه الحملات التي هي في النهاية مكاسب وطنية يجنيها المواطن نفسه ومن ثم الوطن برمته.

obeikandl.com

# فكّوا الزِّحام

لاشك بأن مجالس المناطق التي أحدثها نظام المناطق ، تعتبر خطوة «عملية» تجاه البناء ، والتنمية الوطنية ، أحدثت آليات ادارية منظمة ، إذا استفيد من جودها حققنا الكثير الذي من شأنه أن ينهض بالمحافظات والمراكز والقرى ، والأرياف والمناطق النائية..

وعندما نعود لكثير من مشاكلنا التنموية سواء التعليمي منه ، والاقتصاد أو الإداري ، والمعيشي منه أيضاً لوجدنا أننا نركز على خدمات المدن الكبرى متجاهلين بقصد أو بغير قصد ضرورة احياء القرى والأرياف والمدن المختلفة في جميع مناطق المملكة..الأمر الذي لا يحدث توازناً تنموياً يبقي سكان تلكم المناطق والمدن بين جنباتها..لو توفر لكل مدينة مراكزها الصحية..وما تحتاجه من مدارس وثانويات وجامعات ومستشفيات ومكتبات وحدائق وأماكن سياحية إلخ من تلك الاحتياجات الطبيعية ، لما نزح السكان إلى المدن وزادوا من كثافتها السكانية من ناحية وجعلوا من مدنهم قفراً خالياً من ناحية أخرى..

– ومجالس المناطق – التي تمثل في الدول الأخرى الإدارة المحلية، أو الحكم المحلي ، والمجالس المحلية – معنية بتنمية تلك المناطق بما فيها من مدن وقرى وأرياف – ان وجدت – وتلمس ما يحتاج إليه المواطنون من خدمات ضرورية وكمالية .

أما كيف يستطيع مجلس المنطقة فعل ذلك . فلأنه أساس التنمية في

كل منطقة .. ففي جلساته تشارك الوزارات عبر ممثليها ، ويشارك المواطنون المختارون من الأهالي ويرأسهم أصحاب السمو الملكي أمراء المناطق ونوابهم .. ووكلاء الأمارات وهؤلاء جميعاً هم أقدر الناس على تنمية تلك المناطق .

ومن خلال اللجان الدائمة العاملة لتلك المجالس تتم المداولات والمناقشات حول جميع الاحتياجات الخاصة بتلك المناطق ويتم التوصل في نهاية الأمر إلي قرارات وأن كانت استشارية إلا أنها تعين المسؤول على معرفة تلك الاحتياجات.

وممثلو الوزارات يساهمون في هذه الاجتماعات بامكانيات وزاراتهم المتاحة ، المالية والإدارية ، المتضمنة في خططهم الخمسية ، وانجازهم السنوي، والمواطنون يطرحون ما يعانيه المواطنون في مناطقهم من مشكلات وما يحتاجون إليه من خدمات .. هذه القرارات تتجه إلى مقام وزارة الداخلية لتقوم بدورها التنموي أو الرفع لمقام مجلس الوزراء إذا لزم الأمر..الأمر الذي يدل على أهمية مجالس المناطق ودورها في تفعيل التنمية في المملكة.

هذه المجالس بالإضافة إلى مجالس المحافظات ، والمجالس المحلية، منتظر منها الكثير لفك الاختناقات السكانية ، والتجمع السكاني في المدن الرئيسية كالرياض وجدة والدمام . إذا ما كان المحافظون ورؤساء المراكز وأعضاء مجلس المنطقة على مستوى الأحداث والاحتياجات

وخطورة المهمة .. وهم كذلك .

وبما أن مدننا الكبيرة ما زالت بكراً فإن الوقت متاح لتفادي مشكلة الزحام السكاني الذي نراه في مدن كالقاهرة ولوس أنجلوس وريو دي جانيرو ولندن وغيرها...لكي تعمر البلاد بأسرها بتنمية وبسكان أصليين ، وتتوقف الهجرة إلى المدن الرئيسية .

والسؤال الآن .. هل تستطيع مجالس المناطق فعل ذلك كله؟ وهل بمقدورها السيطرة على تنمية مناطقها وتحقيق الآمال التي أناطها بها نظام المناطق والمنظم السعودي له؟

في تصوري أنها قادرة على فعل ذلك بما أوتيت من رجال وتنظيم ، وآليات إدارية ومالية وشرعية وطنية توجها بها مجلس الوزراء الموقر، ومقام وزارة الداخلية الموقرة غير أن هذه الطموحات – في تقديري– سوف تأخذ وقتاً أطول وجهوداً أكبر... ذلك أن معدّلات الكثافة السكانية كبيرة ومنسوبة إلى ما يحدث في الوطن العربي بل وفي العالم إضافة إلى تدفق المقيمين لدينا وتكاثرهم ونسبة تشكيلهم السكانية مقارنة بالسكان الأصليين!!

وما هو الحل؟

الحل في نظري هو إفساح المجال لمجالس المناطق للتصرف مع القطاع الخاص في مناطقها ، واعطاؤها المرونة الكافية لاستقطاب رجال الأعمال في الدولة لتنمية المنطقة يداً بيد مع مجالس المناطق والأمارات

في كل منطقة .. ورجال الأعمال إذا ما وجدوا التسهيلات الإدارية والتشجيع المادي والمعنوي بمنحهم أراضي استراتيجية مثلاً وتسريع تلبية ما يحتاجونه من دعم إداري وضمانات ومعدات تملكها الدولة بالتنسيق مع الوزارات الخدماتية المعنية وتنظيم آليات اقتصادية باشراف الغرفة التجارية.. واقناع من يملكون المال بأهمية هذه المشاركة الوطنية، ... إذا ما حدث ذلك .. فإن المجالس سوف تجد المال الكافي لتغطية احتياجات مناطقها بشكل أسرع وأفضل ، وبذا تتم المشاركة الاجتماعية في عملية التنمية التي أشار إليها نظام المناطق كهدف من أهدافه... ليت هذا يحدث..

obeikandl.com

# يا أغلى من أيامي

تستبد بي لحظات الصفاء، والاسترخاء من عناء الحياة ، بين أجوائي الربيعية الممطرة هذه الأيام ، والمعطرة بريح النفل والخزامى، وطعوس الثمامة وكثبانها ... لأجد روحي تفتقر بين تلك الكثبان ، وتستذكر أيامكِ الجميلة وفرحكِ الأخّاذ.

كنت تحبين الرمال، والمطر، والنار، و «الغدران» ومنظر الإبل والنوق تسير بين فيافي صحرائنا الجميلة، وتغنّين لي معزوفات من شعرنا النبطي المأثور بين طيّات آهاتك ا لحلوة تحاورين الزمن الذي «وراك العذاب ألوان»!!

كنت تعشقين غيوم السماء ، ورائحة الحطب المشتعل تملأ الأنوف وتسترجعين طفولتك المسروقة بين غياهب الواقع المرّ والآمال التي لم تتحقق.. ولطالما أرسلت دمعة مدرارة تستجيببن فيها لظروف الحياة بأفراحها وأتراحها...

يأخذني هذا المشهد الحالم، الرمليّ ، بين ضجيج الغادين والرائحين، إلي حيث كنت تعْدين ، وتَقْفزين ، من طعسٍ إلى طعسٍ فرحةً بجمال نجد وأمطارها ورائحة أرضها..

يُغير الزمان على أشياء كثيرة من تفاصيل تلك العلاقة الروحيّة الت يتجمعني بك .. لكنها لا تفتأ تنهض كالمارد، يحدوها ما بيني وبينك من حب كبير، ومن ولع منقطع النظير .. يا سبحان الخالق.. كيف للأيام أن

تقف عاجزة على طيّ صفحات الذكرى ودفاتر العشق التي كنا أبطالها..إنني أعّدك أن أبقى على الود ما بَقيَتْ هذه الكثبان ، والرمال، والغيوم ، والنار والسمّر ، والحطب وثغاء الشياه وزخات المطر.. لن أنسى أنك بدوية تعشقين الصحراء ، والغزلان «الوضيحي» والشعر الشعبي وفن حمس القهوة في صباحات حياتك المملوءة شحناً.

– لن أنسى يا نورة أنك تحبين سماع :

يا ضايق الصدر بالله وسع الخاطر دنياك يا زين ما تستاهل الضيقة الله على ما يفرج كربتك قادر. والله له الحكم في دبرة مخاليقه ولن أنسى يا أغلى من أيامي أنك تسرحين إذا سمعتِ :

**إلى مني نسيت الهم ساعة**

**تحدنيّ عمومي وأذهلني**

**فراق الشمل يا زين اجتماعه**

**ليالي أبعدنّه وأبعدني**

**أهوجس كأني ما حولي جماعة**

**ودموع العين هلّن وفضحنّي**

سوف أعود لتلك الكثبان وأقول لها يا مصدر الذكرى الربيعية، هل هناك محبان يجتمعان حول أفيائك مثلنا، هل كنتِ حدوداً جغرافية

لمشاعر باقيةً كبقائك في بطاح الثمامة .

سوف أقول لها حافظي على رشاقة محبوبتي في ذاكرتك وأبقي مسرحاً طبيعياً حالماً لكل عشاق نجد ومحبيها...

يا كثبان الثمامة إن كنت قد سقيت هذا الحب بأجوائك العطرة ففإن محبوبتي قد أخرجني الله من رحمها ، وأرضعتني من ثديها ، وحملتني بين يديها ، وربتني بحنانها ، وعلمتني أن الحياة أخذ وعطاء، وأن لا حب يضاهي حبها الذي لا يتغير حتى بعد مماتها ، ولا مشاعر صادقة كمشاعرها وأن لا أحد يستحق في هذه الحياة أن يشاركها هذا الحب الكبير!!

بقي أن تعلمي يا كثبان الثمامة أن أسمها النوراني المتوهج مكتبو على سطوح كثبانك قدر ما ترى العين ويمتد البصر، وأنت يا كثبان شاهدة على حبي لأمي..

obeikandl.com

# زحمة يا دنيا زحمة

كتب الكثير من الكتاب ، والمختصين ، والمهتمين بموضوع الزحام المروري الذي أصبح معاناة ومأساة لكثير من المواطنين والوافدين في مدينة الرياض . ذلك أن المشوار الواحد أصبح يُتلفُ أعصابهم ، ويضيع عليهم وقتاً ليس باليسير ، ونادت أقلام كثيرة بالحلول ورغم ذلك لم نر حلاً يساهم في تخفيف الزحام المروري في شوارع الرياض ولا أبتعد عن الحقيقة إذا ما قلت بأن الزحام يتمثل في طريقين كبيرين رئيسيين يخترقان الرياض من الشمال إلى الجنوب «طريق الملك فهد» ومن الشرق إلى الغرب «طريق خريص أو ما يعرف بكبرى الخليج».

فلو استطعنا حصار هذين الطريقين بالحلول النظرية والتطبيقية لتوارت بعض مشاكل المرو لدينا في الرياض وأزعم أن من الحلو النظرية الممكنة التفكير في البحث عن توقيت مناسب لبدء اليوم الدراسي والذي يهم ما لا يقل عن مليون طالب وطالبة – ليس لديَّ إحصائية – والذي يتفق ، مع الأسف ، مع بدءالدوام الرسمي لموظفي الدولة والقطاع الخاص بجميع أشكاله وذلك في رأيي من الأسباب التي تؤدي إلى زحام كبير ولا سيما في طريق الملك فهد والخليج الأمر الذي لمسته شخصياً في دوامات الصباح ولمحته في عيون الآخرين في رحلة العودة منذ الساعة الثانية ظهراً وحتى الثالثة والنصف عصراً..ذلك أن تغيير هذا الموعد سواء بتأخير موعد حضور الموظفين أو بتقديم موعد

حضور الطلاب والمدرسين سوف يخفف كثيراً من ذلك الزحام.

ومن الحلول أيضاً تفعيل خط عام مساند لطريق الملك فهد بشمال الرياض وهو طريق العليا العام وذلك بالتفكير في جعل هذا الطريق مساعداً لطريق الملك فهد. بحيث يخفف على الأقل 30% من هذا الزحام والذي يبدأ من التقائه بشارع المعذر وحتى وصوله إلى طريق الدمام شمالاً «الدائري» ذلك أن هذا الطريق من خلال الانفاق المستحدثة والأقل كلفة من طريق الملك فهد ، سوف يجعل المواطنين ينقسمون في استخدامهم للطريق إلى هذين الطريقين الرئيسيين .

محاولة الاستفادة من المختصين في المجال المروري والهندسي سواء على المستوى العربي أو الأجنبي فيما يتعلق بالتخفيف من كثرة الاشارات الضوئية العشوائية والمكلفة أيضاً ، ومحاولة البحث عن وسائل تنظيمية مرورية مثل «الميادين الدائرية الكبيرة» الني نراها في كثير من الدول الغربية والعواصم العربية التي يقل عدد سكانها عن سكاننا وحركتها عن حركتنا.. أو بالكباري الخرسانية الممتدة لبضع كيلو مترات لنقل حركة السيارات من الجنوب إلى الشمال دون المرور بوسط المدينة مثل طريق جدة – مكة الذي ينقل حركة السيارات القادمة من مكة المكرمة إلى شمال مدينة جدة. فمثل هذه الكباري الخرسانية تساعد على تخفيف هذا الزحام .

وضع مواقف مخصصة كبيرة للحافلات الصغيرة «خط البلدة»

بحيث تكون محددة وعلى شوارع رئيسية ليتجه الركا ب إليها دون توقف هذه الحافلات على جنبات الطرق وبشكل مفاجئ ذلك أنها لاتملك حالياً مواقف ومواقع محددة للوقوف فيها، الأمر الذي يسبب ارباكاً وزحاماً وتوقفاً من جراء وقوف تلك الحافلات بشكل متكرر ومفاجئ «انظر شارع البطحاء» من شماله إلى جنوبه!!

لست أدري هل بالإمكان جعل بعض المدارس الأهلية تفتح مدارسها في الفترة المسائية ، فإذا رأت الجهات التعليمية إمكانية ذلك ، فما المانع في أن يتم فتحها لتخفيف الزحام في أوقات الذروة وليجد رب الأسرة الوقت الكافي لايصال أبنائه وبناته إلى مدارسهم في المساء دون مواجهة ذلك الزحام الخانق والمربك للأعصاب.

إنني أتساءل : أين المرور ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، أمانة مدينة الرياض وزارة المواصلات ، اللجنة الوطنية للسلامة المرورية التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .. أين هؤلاء المعنيون بحل أزمة الزحام؟ لقد سئمنا الاجتماعات والندوات ، والمحاضرات ، والبرامج التلفزيونية ، وجملة سوف وقمنا وسوف نقوم.. نريد حلاً عملياً يخفف الزحام في شوارعنا . جزاكم الله خيراً أيها المسؤولون!!

# الهديّة

إذا أحببت إنساناً فكرت فيه كثيراً ، واستحوذ على اهتمامك وتمنيت أن تسعده ، وتبعده عن الشقاء ما استطعت ، ولطالما سألت عنه في حلِّه وترحاله ، ورغبت أن تكون أنت نفسك بين عينيه كما هو بين عينيك وفي قلبه كمَا هو في قلبك .. وكم ذا تفرغْت أو فرغَّت نفسك بالأحرى لتأمل حياته ووضعه وعلاقاته ، وابتسامته ، وحضوره وغيابه كما يقول الشاعر خالد الفيصل :

**تفرغّتْ لك يا ساكن القلب بلحـــالك**

**تقلْ غيرك من الناس ما هم بحيّـــين**

**مريض المحبّه داه ودواه بوصـــالك**

**ألا كيف تبخل وأنت نظرتك تشفيني**

.. ومن أدبيات المحبّة في تراثنا الأدبي العربي في نظمة ومرسله إهداء الحبيب هديّة تليق به وتعبِّد عن عمق المحبة وأواصر الشجن وعلائق القلوب ، وتشير إلى اهتمام المحب بمحبوبه ، ومدى تفكيره فيه .

وتاريخنا العربي يشير إلى ضروب وأفانين من الهدايا بين المحبين.

ورغم زعم البعض من أننا نحن السعوديين لسنا رقيقين، ولا نتهادى ولا نقيم للهدية وزناً ولا نتعامل بها.. رغم هذا الزعم إلا أن الحقيقة غير ذلك .. وإذا عدنا بذاكرتنا للشعر العربي وجدنا المحبين

يتهادون بالخيول وبالمال، وبالذهب ، وبالإبل وما شابه ذلك ، لأنها تمثل البيئة التي كنا نعيشها في الصحراء ، فالشاعر يقول :

**لا خيل عندك تهديها ولا مـــــال**

**فليسعد النطق إن لم يسعد الحال**

إذن هناك خيول ومال تهدي!!

وفي زماننا هذا يؤسفني أن أقول أين الهدايا المفترض تهاديها بين المحبين في مناسبة عيد الفطر المبارك هدية الأخ إلى الأخت الخطيبة ، الأم، الأب، الصديق ، الابن ، البنت ..

لماذا نفكر في الهدايا عندما يأتي ما يُسمى «عيد الحب» في 14 يوليو فقط؟

أين المحلات التي تمتلئ بها شوارع العليا والمملوءة بالورود الحمراء والصفراء، والبيضاء ، والموف ، وغيرها من الألوان .. أين هم في الحب فقط بين رجل وامرأة يريدان الزواج؟! .. بالطبع لا.. هناك الأم، الأب، الأخ، الأخت، الصديق ، الجيران .. الحب عام ويجب أن يشاع بين الناس بالطريقة المشروعة دون محاذير ، لابد أن نهدي بعضنا البعض، ولو بشيء رمزي.. ليشعر الطرف الآخر بأننا نهتم به ونفكر فيه، ويحتل جزءاً من حياتنا ووقتنا وأولوياتنا ، الوردة ، الإسوارة ، الساعة، الخاتم ، الدبلة ، السلسال ، المال إن أمكن .. كل هذه الهدايا تؤلِّف وتزيد

المحـــبـــة بـين القـلوب وبين الأســـر ، والإخـــوة ، والآباء وأبـنائـهم ، وبناتهـم..الهـدية مـشـروع حـضـاري عـربـي وإسـلامي قـبل أن يكون مشروعاً غربياً..

وبما أننا نعـايش هذه الأيام عـيد الفطر المبـارك فـإننـي أقـتـرح على قـارئي العـزيز أن يهـدي من يحب هـدية تليق بمحـبـوبه ، ويكون رقـيـقـاً وإنسـانـيـاً ، متـواصـلاً ، كـريماً فإذا لـم يستطـع ، فإهداء الكلمة الطيـبـة، والمشاعر الرقيقة ، والابتسامة الصافية ، كما في بيت الشعر السابق :

**لا خيل عندك تهديهـــا ولا مـــال**

**فليسعد النطق إن لم يسعد الحال**

إي.. إذا لم يكن لديك شـيء تهديه فـلا أقل من الكلمة الطيبة، فـالحياة مشـوار قصير، لايحـتمل تأجيل المشـروع من الطيبات المهمـة والتواصل الجـميل بين الناس وكـمـا يقولون «العـمـر أيامه بتـجـري» وكل عيـد فطر وأنتم بخير ومن تهدونهم أيضاً.

obeikandl.com

# يوم حلو ويوم مر

نسبة الطلاق لدينا مرتفعة بكل المقاييس ، وأسباب الطلاق اختلفت عنها في السابق . لم يعد الفقر ، والفاقة ، وضيق عش الحياة الزوجية ، ومطالب الحياة المادية ، الأسباب الرئيسة للطلاق.

– يأتي – في تقديري – تدخل الأهل والإخوة والأصدقاء في الحياة الزوجية السبب الرئيس في اشعال فتيل الخلاف ، بين الشاب والشابة ، فأهل الشاب غالباً يطالبونه أن يكون ذا شخصية قوية – من وجهة نظرهم – ويفرض رغباته ، وتطوراته على أهل الشابة ولا سيما عندما يحدث خلاف بسيط يمكن احتواؤه .. وأهل الشابة يدورهم يطالبون الفتاة بألا ترضخ لما يريده زوجها فتحدث تعبئة نفسية للشاب وللشابة لكي يقفا في موقف لا يحسدان عليه ، وتحدث الطامة «الطلاق» فيتفرق شمل أسرة كان بالإمكان استمرارها، و «يتلوّع» أطفال بريئون بنار الحياة الباردة والجافة والموحشة بعد تفرق والديهما . وعندما تهدأ «نيران» الغضب في أحشاء كل منهما ، يدركان على التوّ اخطاءهما الجسيمة التي أودت بهما وبسعادة أطفالهما ، ولا ينفع الندم ساعتها.

ان المرأة اليوم تختلف عن المرأة في الأجيال السابقة لحيثيات كثيرة يأتي في طليعتها ، تطور المرأ ة الفكري ، والثقافي ، والتعليمي ، والنفسي والاقتصادي أيضاً وتأثير الإعلام، والسفر والصديقات ، واختلاف عقلية الأسرة عن ذي قبل .

إذن أصبح للمرأة شخصية تختلف قليلاً أو كثيراً عن شخصية المرأة سابقاً ، وما كان مقبولاً وسائداً عند امرأة الأمس قد لا يكون مقبولاً لديها الآن وسائداً في المجتمع وجيمعنا نعرف ذلك جيداً. وانطلاقاً من هذه الفرضية فإن التعامل مع المرأة يفترض أن يتواكب مع المفاهيم السابقة ويحاذيها!!

الرجل في تصوري خير من يُحكِّم الأمور ، ويتصرف فيها فهو الذي بيده أمر الطلاق ، ولأنه خير من يعرف حقيقة زوجته وتركيبتها ووضعها الاجتماعي والنفسي ، وخير من يعرف المشكلة وكيف تأججت، والشرارة الأولى التي أوقدت تلك المشكلة ، وهو خير من يعرف التفاصيل الصغيرة و «المهمة» في المشكلة التي لا يعرفها الآخرون!! ولا ينبغي لهم معرفتها ، فالأهل والأصدقاء والصديقات لا يستطيعون تصور الموقف كما يتصوره الزوجان لأنهما اللذان عاشا فيه وأحسا به ، وهما أيضاً اللذان سوف يعانيان من نتيجة القرار وتبعاته ..وهما المؤهلان لحل المشكلة دون تدخل أحد .. ومن قال ان كل الآباء، والأمهات والأصدقاء يصدرون عن رأي رشيد يُنير الطريق لأبنائهم وبناتهم، ولماذا يستمر الأهل في اتخاذ القرارات ، ورسم حياة أبنائهم بعد استقلالهم وزواجهم ، لمَ لايتركون لشخصياتهم الحرية ، والمجال لتدبر أمورهم ، فهؤلاء الأهل لن يبقوا أبد الدهر مع أبنائهم!!

التقيت صديقاً أعهده فرحاً ومسروراً كلما التقيته غير أنه كان ذلك

اليوم كئيباً حزيناً مشتتاً فسألته ما به فقال أنه سوف يطلق زوجته .. لماذا؟ سألته – يعلم الله – بإصغاء شديد وأنا أتألم له وتحدث عن كل ما يمكن الحديث عنه .. وسألته أيضاً لابد أن في الأمر «خصوصيات» لا يمكن أن تعلنها لي أو لغيري فأجاب أكيد أكيد!! فوجدت أن المشكلة ليست مشكلة كبيرة بل عادية جداً ، ويحدث أكثر منها بين الزوجين .. ولكن ما حدث هو تدخل أهله بشكل «شوش» الأمور في ذهنه وإصرارهم على الطلاق وكأنهم هم الذين تزوجوا هذه الفتاة وليس هو!! وأوغروا صدره إزاءها ، وبالتالي فإن أهلها – كنتيجة – اتخذوا الموقف نفسه مما صعّد الأمور أكثر ، فسألته كيف تجعل الآخرين يصدرون آراءهم ، وقراراتهم ، وأنت تقول بأن هناك «خفايا» لا يعلمها إلا الله ثم أنتما .. كيف سيكون حكمهم وتصورهم سليماً ومعلوماتهم تظل ناقصة وغير موضوعية .. أنتما المؤهلان للحكم على الموقف ، وأنتما اللذان معنيان بحماية أبنائكما من التشرد والضياع.. وطالما أنكما مرتاحان لبعضكما .. فالحب ليس شرطاً .. بل الاحترام هو الشرط الأساسي للحياة الزوجية فيما أرى ، وليس بالحب وحده تبنى البيوت..وطالما أن لا كراهية .. ومحافظة على النفس والعرض والمال..فلا مبرر كهذا طلاق ينسف أسرة بكاملها.. ولا بأس من الاختلاف وبعض المشاكل فهي ملح الحياة يوم حلو ويوم مر كما يقولون وعلى الإنسان أن يتجلد بالصبر لأن هذه الحياة لم تصفُ لأحد ولن تصفو ، وتحتاج إلى صبر ، ولولا الصبر وضبط النفس لاختلف الإنسان مع رؤسائه

وأهل بيته وجيرانه وأصدقائه وأشياء كثيرة .. لكن الصبر هو الذي – في الواقع – مفتاح الفرج يقول جلّ من قائل في سورة العصر.. «والعصر ، ان الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا ، وعمللوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

* مع الأحبة القراء «رسائلكم» :

– الأخ سعود القحطاني ، حفر الباطن مدينة الملك خالد العسكرية :

أشكرك على مشاعرك الطيبة وصلتني رسالتك الرقيقة ودعاؤك للأخ إبراهيم مستجاب – ان شاء الله – ولقد تأثرت لجمال دعائك له وأوصلته رسالتك وسوف أرد عليك عبر صندوقك البريدي ان شاء الله أرجو تواصلك مع ملاحظة أنني أصغر من أن أكون أباً لك فمرحباً بك أخاً وصديقاً.

– الأستاذ عبد العزيز عبد الله السليمان :

أشكر لكم رسالتكم الرقيقة آملاً أن أسعد بلقائكم قريباً ووالدكم أهل للأحترام والتقدير فلقد كان رجلاً وطنياً ومعطاءً رحمك الله يا عبد الله السليمان الحمدان ويستحق أكثر من مقال : فلكم مني التقدير والاحترام.

– منى آل الشيخ :

أشكر لك تقديرك وآسف لتأخري في الرد عليك حول مقالي «يا أعز النساء» أما ما أرسلته فسوَف أعهدَ به إلى عزيزتي الجزيرة علّه يجد طريقه للنشر ، تحياتي.

# الحب في عيون سلطان

ما زال مجتمعنا متلاحماً مترابطاً متراحماً ، تلتئم فيه القيادة بالمواطن دونما ضجيج أو دعاية بعيداً عن الإعلام وترويجه .. وبعيداً عن الشعارات المتمثلة في الديموقراطية ، وحقوق الإنسان ، والايدلوجيات التي تناثرت هنا وهناك في الستينيات الميلادية سواء أكانت يمينية أو يسارية شيوعية أو رأسمالية .. ولم تحقق لجماهيرها سوى الفقر والتراجع الحضاري وغياب بعض القيم الإنسانية التي يتحلى بها مجتمعنا القائم على العقيدة الإسلامية والترابط الاجتماعي الذي زرعه الملك المؤسس عبد العزيز – طيب الله ثراه – .

القيادة السعودية متداخلة مع الشعب بكافة أشكاله وقبائله ومثقفيه وطلابه ورجال أعماله وحضره وباديته .. ذلك أن هذه القيادة من رحم المجتمع السعودي ومن بنائه الذي لا يختلف اثنان على نسيجه الواحد، المتماثل في نظرته للكون والناس والحياة بصفة عامة.

فالقيادة منشؤها حنو القائد على مواطنيه ، وتواضعه واحساسه بكينونة المواطن ، واحتياجاته، ومشكلاته ووسائل تطويره وتطوير أبنائه.

المجالس مفتوحة للمواطنين يلتقون فيها برموز القيادة السعودية

وبمن في يدهم الحل والعقد والبت في الأمور دونما وسائط رغم وجود منافذ أخرى للمواطن مثل مجلس الشورى ، ومجالس المناطق ، والوزارات المعنية ، والجامعات المفتوحة وديوان المظالم ، وهيئة الرقابة والتحقيق ، والحقوق المدنية والامارات الثلاثة عشر بمحافظاتها ومراكزها..

هذه المجالس الخاصة بالمسؤولين الأمراء فريدة في عالمنا المعاصر..فليس من السهل على مواطن في أي بلد عربي أن يلتقي القيادة ويشرح لها مباشرة همومه وأوجاعه ومشكلاته . وهذه المجالس السعودية تتميز بالبساطة في نموذجها.. فمن يحضرها يحس بطبيعة الحب والتفهم ووشائج الإنسان بين المواطن والمسؤول بها..

هذه البساطة تتمثل في لغة القائد مع مواطنيه وفي حركته وتصرفاته واستجابته وصبره على الجموع المحتشدة أمام وداخل القصر الخاص أو في صالات الاستقبال الخاصة بالمواطنين في وزارات السيادة ، والأمارات في المملكة.

لقد كان لي شرف الحضور إلى مجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في قصره ورأيت – بأم عيني – حشوداً غفيرة من المواطني في مجلس سموه، ولقد عجبت لصبر سموه على الوقوف

مدة طويلة للسلام عليهم ، ومن ثم جلوسه معهم مدة أطوف للإطلاع على أوراقهم وخطاباتهم وحاجاتهم وشكااهم ، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك من هو عاجز ، ومن لا يسمع جيداً ومن هو غير مبصر ومن هو معاق ومن هو أمّي لا يستوعب بسرعة ما يوجهه به الأمير وما يقترحه عليه من حلول لمشكلاته.. فترى سموه يمسك بيد هذا ويرفع صوته ليسمع ذلك ويكرر توجيهه – حفظه الله – ليفهم آخر .. وهكذا مهمة صعبة جداً لا يستطيع القيام بها بصفة مستمرة غير القادة المحبين لمواطنيهم المتفهمين لقضاياهم .. وبعد ما ينتهي المواطنون من عرض قضاياهم يتوجهون بمعية سموه لتناول طعام العشاء في صالة واحدة لافرق بين هذا وذاك.. كلهم سواسية في عين القائد.. وهذا يتم بصفة مستمرة كما أسلفت وليس لمرة أو مرتين في الشهر أنه بشكل أسبوعي وقد يكون أكثر..

لو أن كاميرات التلفزيون السعودي تصور ما يحدث من تلاحم في هذه المجالس ومن تواد وتفاهم لعرف المواطنون السعوديون الذين لم يحضروا هذه المجالس طبيعة هذا اللقاء ولعرف العالم العربي بل العالم بأسره طبيعة الحكم السعودي.. لكن هناك نظرة أعمق لدى القيادة تحبذ أن يكون هذا اللقاء خاصاً بين الحاكم والمحكوم..مؤمنة أن الحب والود بين القائد والمواطن لا يحتاج إلى توثيق وتصوير.. أنه أعمق من هذا

بكثير.. فالحمد لله الذي حبانا بمثل هكذا قيادة تعاملنا كأخوة وأحبة وأهل وأصدقاء وأعان الله أمراءنا.. ورموزنا على تحمل هذه المسؤوليات الجسيمة ففي الوقت الذي يشد المواطن السعودي رحاله في أغسطس للسياحة سواء داخل البلاد أو خارجها ترى القيادة ثابتة في مواقعها لتدبر أموره الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية وغيرها.. وانظر في قضايا المحتاجين الذين لا يجدون بعد الله سوى القيادة السعودية .. فتحية من مواطن محب لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز على هذه الأبوة الكبيرة وذلك الحنان الكبير.. أمد الله في عمرك ووفقك لدروب الخير .. أنه جواد كريم..

obeikandl.com

# حياك الله يا أبا عصام

عندما أعلن معالي الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله السالم أسمه الصريح ليودع (مسلم بن عبد الله المسلم) الذي عرفه القارئ الجاد منذ أربعة عشر عاماً بعد إلحاح من مريديه ومحبي أدبه وفكره النير، شعرت بالارتياح لتحقق رغبة داخلي في أن يعرف الرجل باسمه الصريح. وطالما سألته مراراً يا أبا عصام نحن في زمن يسطو فيه بعض الكتاب والمفكرين على أفكار وابداع غيرهم، وانت تجيّر ابداعك الملتزم المتواصل طوال هذه السنين لأسم آخر؟! وكان معاليه يجيبني بأنه سيعلنه في الوقت المناسب حين يأذن الله بذلك.

لقد كنت أتابع عطاء هذا الكاتب الكبير منذ عام 1403هـ ورحلت معه في أفكاره النيرة، ورؤاه الرصينة واعتداله الحكيم، وثباته في مواقفه الأدبية في الأدب والاجتماع والأخلاق والسياسة والقضايا، والمعاني الإنسانية المختلفة التي يناقشها.

أن لأبي عصام (العقلاني) شجاعة. قلما وجدتها في غيره من الكتاب تجلت إبان أزمة الخليج وتحرير الكويت تلك الفترة العصيبة التي وقف الكاتب انتاجه وقلمه – وقتها – على تحليلها ومناقشة أسبابها ونتائجها ووجهة نظره حولها منادياً بمحاربة العدوان، والذنب عن حياض الوطن والدعوة إلى الانتماء الوطني.

إن لمعاليه مواقف نقدية في منتهى الشجاعة – ككاتب مخضرم–

تجاه كبار الكتاب لدينا يحلل فيها عطاءهم وانتاجهم بموضوعية جميلة مستنداً في آرائه بالأدلة المقنعة والبراهين الثابتة. وله موقفه المعتدل تجاه الأصالة والحداثة المنادي بالإبقاء على الثوابت والمرتكزات الثقافية العربية الإسلامية التي لا تقبل المساومة ، والاستزادة بما هو حديث معاصر مفيد في الأدب (الآخر).

ولعل ما يميز هذا الكاتب الكبير – المبتعد عن الأضواء – أسلوبه البليغ الذي يذكرك بعمالقة الفكر العربي كطه حسين والرافعي والعقاد ومبارك وغيرهم من الأدباء الكبار ذلك الأسلوب الرصين الممتلئ فكراً ولغة ، وعمقاً معلوماتياً وفناً ، فهو يمتاز بأرتفاع مستوى الكلمة ، وسمو المعنى وجزيل التناول ، وبالإطلاع على التراث العربي والإسلامي والأدب المعاصر مما شكل ثقافة لغوية أصلية . وهو قريب من هموم المجتمع ، واحداثه ومراقب جيد لتحولاته وأفكاره ، يكتب بنفس طويل يستمتع به ، وبعمق فكري وإلمام كامل بتفاصيل موضوعه.

وما أعجبني أيضاً بأبي عصام أخلاقه ومثاليته . فلقد عرفته عن قرب منذ تخرجي من الجامعة عام 1402 ككاتب يدعو إلى الخير والحق والجمال في اطار اسلامي شامل . واستاذ جيل وقدوة حسنة للخير والصلاح.

وهو يحمل رسالة الداعية تجاه أفراد مجتمعه – دون وعظ – من خلال تقديم (النموذج) في خبراته وتجاربه ، ويشحذ الهمم نحو العطاء

والطموح الفكري والعلمي . وفي ذات الوقت يوصي بالصبر والعقلانية والاعتدال في الأمور كلها .. حاملاً شعار التسامح وتلمس الاعذار للآخرين..

وتجربتي البسيطة مع هذا الكاتب الكبير تكمن في أنني كنت في المرحلة الجامعية من هواة التمثيل ، والفن ، وعزمت على الاستمرار فيه ، وكان الفن وقتها غير ذي بال، ولم يحظ بما يحظى به الآن من اهتمام رسمي وشعبي وحاول الأقربون والأصدقاء والكثير ثني عزمي عن الاستمرار في هذا المضمار ، ولم ينجحوا جميعهم أما لأسلوب طرحهم لأفكارهم أو لأن أفكارهم لم تجد صدى في نفسي ولذا لم أقتنع بما قالوا . وعندما التقيت بمعالي الأستاذ السالم وكان يعرف عني هذا التوجه ومدى اقبالي الشديد عليه ، حاورني بإقناع ومن خلال تجربته الطويلة والعظيمة وفكره الواسع ، ومعرفته (بما يدور في عقل الشباب الرافض) من فكر استطاع أن يقنعني أننا كمجتمع في هذه المرحلة نحتاج إلى العلم والعمل التنموي والثقافي ومسألة الفن تحتاج لعناصر كثيرة من الصعب توافرها آنذاك .. ونصحني بإكمال دراستي العليا خارج المملكة ووعدني بمساعدتي في أمر الابتعاث للولايات المتحدة الأمريكية ودعمي أنا أنا سرت على هذا الطريق العلمي الجاد. وللحق فقد نفذ ما وعد – جزاه الله خيراً – بل كان على اتصال بي مستمر للاطمئنان على وضعي الدراسي وكثيراً ما وقف بجانبي في السراء والضراء خارج البلاد.

وفـيـمـا يتـعلـق بالأدب طالما دعـانـي للقـراءة المتـأملـة ، والتـحـليل الموضـوعي والبعـد عن الكتابة العـاطفـية وكـتابة (التـفحـيط على الورق) وفرد العضلات الثقافـية والمصطلحات الغربية في كل مكان وتحت اطار اية مناسبة.

ولأنه لا يحب الشـهـرة ، ويبـتـعـد عن وسـائلهـا إلا مـا لا سـبـيل إلى الابتـعـاد عنه لا يعـرفـه عـامـة الـقـراء من جـمـهـورنا السـعـودي باسـمـه الصـريح.. وهذه – يعلم الله – كلمـة حق .. وكلمـة الحق واجب اعلانهـا . قل الحق ولو كان مراً.. فما بالك وهذا (الحق حلو المذاق)!!

أنه نعم الصـديق فـهـو يعظ أصـدقـاءه – دون وعظ مـبـاشـر – فـإذا طلبت لقاءه فـي مدينة الرياض فإنه يجـعل الموعد (المسـجد) الذي يصلي فيـه وان طلبت لقاءه في مكة المكرمة – وكـثيراً مـا يذهب إليها – فـسـوف يعدك – غالباً – في المسـجد الحرام حـول الكعبة المشرفة وان طلبت لقاءه في جدة فـسـوف تسير مـعه بعد الصـلاة في جولة (مشي) جمـيلة حول الكورنيش يتـحـدث خـلالها عن الأدب والحـيـاة والكون والناس وسـوف تسـتـمع لأقطاب الفكر وتمـر أسـمـاء كـبـيـرة مـثل أبـو الأعلى المودودي وجـمال الديـن الأفغـاني ومـحـمـد عـبده والغـزالي وغـيـرهم من المفكرين الإسـلاميين والعرب.

ورغم حـبـه لتـاريـخـه الإسـلامي واهتـمـامـه بالتـراث فـهـو معـاصـر كأحدث ما يكون المعاصر في تناولاته الأدبية والفكرية والاجتماعية.

وأياً ما كان الأمر فإن الأستاذ السالم – في رأيي – أستاذ جيل في الفكر والأدب والأخلاق والسلوك الإنساني النبيل المتمثل في احساسه اللاجتماعي بالآخرين ومحبته لهم وتواضعه معهم.

ولا أريد أن أطيل على القارئ فأثقل عليه وما دعاني إلى هذا القول هو سعادتي بخروج معالي الأستاذ عبد العزيز السالم باسمه الصريح أمام جمهوره العريض في (مسلم بن عبد الله المسلم) والذي لا يعرفه كثير منهم متمنياً له التوفيق في عطائه الممتد لهذه الأرض امتدادا الجذور سائلاً المولى أن ينفع بفكره وأدبه وعلمه جمهورنا الطالب للفكر الرصين وللقلم الرفيع. ولقارئي ألف تحية.

obeikandl.com

# مراجعات ثقافية والتلفزيون

لسنا ضد التلفزيون السعودي، بل نحن مع التزامه بقيمنا ، ومبادئنا وتفرده بمخاطبة العقل قبل الجسد في كل ما يبثه من مواد مختلفة.. أمام صخب ، الفضائيات وعربدتها اللامعقولة في الوقت الذي نحن احوج فيه إلى العقل والفكر ومخاطبة وعي الإنسان وثقافته.

الثقافة بمفهومها الشامل لكل ما هو موروث فكري ومستجد معاصر ضرورة اعلامية يجب أن نتنبه إليها كمؤسسات وأفراد وثقافتنا السعودية لاتقف عن حدود الاستهلاك الاقتصادي وامكانياتنا المادية التي حبانا الله اياها من فضله .. بل تتعداها إلى ما هو جدير بأن يعرف عنا كمجتمع فلدينا الشعرء والنقاد والقاصون والمبدعون والمثقفون والفنانون الابداعيون ، ولدينا نشاطات ثقافية ممثلة في مهرجان الجنادرية ، ودارة الملك عبد العزيز ، ومركز الملك عبد العزيز التاريخي ولدينا اهتمامات ثقافية مختلفة في الجامعات السعودية والمكتبات الوافرة العطاء كمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الملك عبد العزيز، والأندية الأدبية ومعارض الكتب، ونشاطات ثقافية كثيرة لا حصر لها، ولدينا إصدارات لا بأس بها في المجالات الدينية والثقافية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعقد مؤتمرات جادة وندوات عن السلام، والقضية الفلسطينية ، وثقافية وتاريخية ناهيك عن النشاطات المشاركة في الخارج .. لكن السؤال أين التلفزيون السعودي

من هذا كله؟ . أين البرامج الثقافية من اهتمام القائمين على التلفزيون؟، أين حصاد هذا المجتمع ثقافياً فقط يحكي الواقع الذي نعيشه والامكانات البشرية التي نتمتع بها.. لدينا الأكاديميون ورسائل علمية ، لدينا نقاد معروفون على المستوى العربي والأجنبي وجوائز عالمية .. أين التلفزيون من هذا كله!!

أسئلة كثيرة جعلتني أحار الأجابة عليها.. لدينا الرجال ولدينا أعمال كبيرة ولكن تلفزيوننا – سامحه الله – لا يوليها ذلك الاهتمام الذي يوليه للأغنية وللمسلسلات المختلفة وغيرها من المنوعات الجماهيرية.

برنامج مراجعات ثقافية يشتمل على عمق في الطرح وتنوع في التناول وشمولية في بحث الكتب والشخصيات المحاورة من قبل مقدم البرنامج الدكتور محمد العويني.. وشعور المتلقي بأن المقدم يسكشف فحوى الكتاب المطروح أو آفاق الشخصية «الضيف» من حيث مناقشته بصورة هادئة وتحليلية عميقة ومحاكمة نقدية أدبية توضح للمتلقي أبعاد الفكر المطروح .. دون استعراض لكن هل يكفي التلفزيون أن يقدم برنامجاً واحداً يمثل هذا الاتجاه؟! – ومما يبعث على التساؤل وقت هذا البرنامج غير جيد ولا يعطي المشاهد فرصة للاستمتاع بما يقدم من فكر جاد تاريخي اجتماعي سياسي أدبي .. فهو يعرض في السادسة مساء أو الواحدة والنصف صباحاً وهذه أوقات أعلامية ميتة في تصوري.. فلماذا هذا الأجحاف بحق محبي البرامج الثقافية .. ومن خلال متابعتي

علمت أن البرنامج من أعداد مكتبة الملك عبد العزيز وانتاجها مع العلم أن التلفزيون حري بتقديم هذه البرامج وتشجيعها فالحفلات الغنائية تستمر ساعات ، والبرنامج الثقافي يحشر في مثل هذا الوقت .. لقد اعجبتني حلقة عن الرحالة المستشرقين وكتابة تاريخ المملكة ، وحلقة أخرى عن القضية الفلسطينية وموضوع المياه وغيرها لكنني اكتشفت أن بعض الحلقات تعاد ولست أدري هل الخلل في الانتاج والاعداد من المكتبة أم من التلفزيون؟. ولا ينبغي أن يفوت علينا أن مثل هذه البرامج مشاهدة عربياً وعالمياً وخصوصاً الجاليات العربية المقيمة في الخارج والمؤسسات الرسمية والثقافية التي تتابع الفكر السعودي الجاد..وأهمية المملكة ودورها الإسلامي والثقافي ينبغي أن يكون في الأذهان المسؤولة عن أعلامنا.. فنحن لا نفخر بأن لدينا فنانين ولاعبي كرة قدم فقط، وانما أيضاً بأن لدينا مفكرين اسلاميين وكتاباً ومثقفين ونفاداً وقاصين وروائيين ان جاز التعبير وأن لدينا أسماء كبيرة بالفعل ينبغي من التلفزيون استقطابها وتشجيعها واعطاءها الفرصة الاعلامية لتعبر عن صفاء الفكر السعودي وتجاوزه في بعض الأعمال الابداعية المهاجرة سواء اتفقنا معها أو اختلفنا .. أنني متأكد أن المسؤولين في التلفزيون يسعون ما وسعهم السعي لارضاء جميع الأذواق والأطراف وأنهم يجاهدون في هذا الأمر.. لكن الثقافة أولاً ذلك أنها المؤشر الحقيقي لمدى البعد الحضاري الذي تتكيء عليه والصورة الجميلة التي نفاخر بها أمام الشعوب.

# مفهوم الحب بين المسلم وعزيز ضياء

في عدد السبت الماضي ٨٠٣٨ نشرنا جزءاً من مقال الأستاذ عبد المحسن الرشود عن مفهوم الحب بين المسلم وعزيز ضياء . واليوم نكمل الجزء الأخير.

وأنا هنا لن أتحدث عن الكتاب المؤلف في ٥٥٨ صفحة – الجزأين– كما فعل الأستاذ مسلم المسلم بل سأحاول طرح بعض الأسئلة والمداخلات التي جادت بها قريحة المسلم .. لعل الأستاذ عزيز ضياء يجيب عليها..لأنها في الواقع اثارت نفس الأسئلة الكامنة في داخلي وأعجبت كثيراً بالمسلم حينما طرحها وفيها ما فيها من جرأة الطرح والاستدراك والصراحة التي يفخر القارئ السعودي أن يتحلى ادباؤنا بها . ومن أهم المداخلات ما يلي :

**– المداخلة الأولى :**

يرى المسلم أن عزيز ضياء أقحم الحب بين الجوع والحرب..وأن الحب لا وجود له في طفولة عزيز ضياء بل كان من الأجدر أن يستعاض بالحزن بدلاً من الحب فالقارئ يعجب من تسمة حنان وعطف خالته خديجة عليه حباً. واشارته – من ثم – لجمالها كمبعث من مباعث الحب كما يقول في الجزء الأول ص ١١٢ «واليوم بعد هذا الترحال الطويل في دروب الحياة وأنا أكتب هذه المذاكرات أو الذكريات تزدحم في القاع السحيق من أغوار النفس الكثير من مشاعر الحزن والأسى ومشاهد

الفجائع والحسرات. ولكن هذا الحزن الذي أطبق على قلبي يوم ماتت تلك الخالة الحبيبة ، كان هو أول الأحزان وأبعدها أثراً وتأثيراً في النفس.. لأنه كان الحزن الذي ارتوى من ينبوع الحب الخالد فامتدت له الجذور في الأعماق والفروع والأغصان في الآفاق .. لأنه كان الحزن على حبيب... لا أجد ما يمنع أن أقول أنه أول حب وأول حبيب» ولعل الأستاذ عزيز ضياء أراد من ذلك الحب المعنى الشمولي العاطفي الذي يجده الإنسان في أمه أو أبيه أو صديقه أو قل حب الأشياء الجميلة بصفة عامة حساً ومعنى .. غير أن الصورة تكتمل عندما ننظر للحب الذي أراده عزيز وكون الجمال لازمة من لوازمه فلقد وضع في الكتاب صورة لوحة جمالية لامرأة من روائع الفن قال : بأنها تذكره بخالته الجميلة ويؤكد ما أذهب إليه قوله نصا «ولم يكن ذلك الحب لمجرد أنها خالتي أو لأنها كانت بالغة الرقة والحنو علي، وإنما لأنها كانت جميلة»!!

ثم ما تلبث الحقيقة أن تنكشف في ثنايا حروف عزيز ضياء في صفحة ١٠٨ وتوضح ماهية ونوعية حبه لخالته..ومفهوم تلك العاطفة..التي يستنجد بها فتحميه .. وتضمه إلى صدرها بين ذراعيها فيقول عزيز في اليوم الذي انتقلت خالته خديجة إلى بارئها : «ولست أدري كيف أخذت أناديها؟؟ بلى.. اناديها هي .. خالتي .. خالتي وحين رأيت «لتافت باجي» تتقدم بعكازها.. وقد سقطت عن عينيها نظارتها البيضاء لتستقر تحت أنفها المفلطح الأفطس ، والدموع تملأ وجهها .. انقض على قلبي رعب ساحق.. فأخذت أصرخ مستنجداً بها.. بخالتي

التي تعـودت أن أسـتنجـد بهـا فـتـحـمـيني .. تضـمني إلـى صـدرها بين ذراعيـها.. (تعالي قـوام يا خالتي).. افتـحي لي الباب .. يا خـالتي قوام .. قوام .. قوام».

هذا المشـهـد الجميل يصـور المعـاناة المنسكبة من مشاعـر الطفل عزيز الذي واجه الحرمـان والحب الطفولي في فقد خـالته.. ولقد شدني كـثيراً هذا التكثيف العـظيم في المشـهد هو غـاية الامتاع في الفن الروائي .. غـير أن مـفـهـوم الحب هنا العـلاقـة بين الحـبـيب والحـبـيـبـة عـلاقـة استـنجاد..وحـماية وحنان فـقط ليس الحب الذي تواضـع عليه وتـعارف الناس.

وما يجعلني أتفق مع المسلم في أن الأستـاذ عزيز ضياء وضـع الحب على عنوان الكتـاب لم يعش الحب بمفهـومه المتـعارف علـيه أنه – مـثلاً – ليس بالحب الذي عـاناه طه حسين وزواجه بسـوزان ، وليس الحب الذي أربك العـقاد في سـارة أو شـبهـها بالحلوى التـي يدور حولهـا صرصـار وليس حب الزيات الذي عانى منه في رواحـه ومجيئـه من خارج القاهرة لحـضـور نـدوات نازك الملائكة !! والدليل علـى صـحـة مـا أذهـب إليـه أن عـزيز سـرعـالن مـا نسـى الخـالة ووقع في حب «بدرية» بنـت الجـيـران المتـزوجـة والتي تكبـره أيضـاً والتي عـبـر عن حـبـهـا بقـوله أن الدنيـا قـد أسـودت في عينيه «يوم سـافرت الحبيبة وكيف مـشيت وراء القافلة التي تحـملها مـعـولا ثم وقفت مـشـدوها محـتـرق الجوانح حين غـابت القـافلة أخـيـراً عن الأنظار ثم كـيف رجـعت إلى البـيت بعـد الغـروب..فـلا أعـرف

للأكل طعماً ولا للنوم سبيلاً» ص ١٤ الجزء الأول.

والتي قال فيها «بدرية» أيضاً «فأتأمل محياً بدرية الذي ما زلت أذكر حتى اليوم أنه كان جميلاً يصعب أن أكف عن النظر إليه ، ولا أدري بماذا يفسر العلماء احساس الأطفال دون الخامسة من العمر ادراكهم للجمال في تلك السن المبكرة» ص ٢٦٤ الجزء الأول.

ومما قال أيضاً «أصبح مجلسي المألوف أو هو المقرر بجانب بدرية حتى ونحن نتناول التعتيمة أخذت تصب الشاهي في الأكواب ، كنت أرامق يدها ، ومرة أخري.. أن قال .. كنت أتابع هذه اليد بنظراتي وهي تتحرك بين هذا الكوب وذاك تزوده بملعقة أو أثنتين من السكر ثم تقلبه فأتلهف للمسها وتقبيلها». وفي ص ٢٤٣ قال «استيقظت في ذاكرتي صور ومراء للجميلات اللاتي عرفتهن في طفولتي ومنهن على الأخص بدرية .. تلك التي كنت أنام بينها وبين أمي ، حكاياتها الكثيرة التي تحكيها بصوتها الأغن وأريج عطر البنفسج الذي يفوح من شعرها الغزير الذي ترفع عنه (المحرمة) لينطلق سابحاً على المخدة تحت رأسها».

وليت الأمر استقر عند هذا الحب.. بل أنه أحب فتاة جديدة أسمها «بنت المنور» عندما انتقل مع أمه إلى بيت زوجها وجاوروا أهل هذه البنت وها هو يقول في ص ٢٨٨ الجزء الثاني «ولا أستطيع التعليل حتى اليوم ..اتراها الذكريات التي أعيشها من جديد مع هذه الوجبات البسيطة أم هي بنت المنور التي استردت عافيتها فأشرق محياها بجمال

اعتـرف أنه قد أنسـاني بدرية بل أنسـاني حـتى الأخـريات اللائي كن يزرننا مع أمهاتهن الهوانم).

ومـعنى هذا أن عـزيز ضيـاء مـر بثـلاث حالات حب في عـشـر سنين طفولية .. خالته خديجة ، بدرية وأخيراً بنت المنور.. فهل هذا ما يصح أن نطلق عليـه حباً.. ويوضـع على عنوان الكتـاب!! آرجو من الأسـتاذ عـزيز ضـياء أن يصـحح مـفهـومي للحب، ومـا هو المفهـوم الذي يتكئ عليـه في تسميته «الحب».

## مفهومي للحب

الذي أعرفه أن الحب يأتي مرة واحدة في العمر ، ويبقى مع الإنسان إلى أن يوارى في التـراب وهذا الحـب الذي اؤمن به لايعـتـرف بمقـاييس الحياة المادية فهو لا يتكئ على جمال وجه ولا طيب محتد ، ولا ثراء مال.

أنه تلك المشـاعر والعـواطف السـامية التي تتداخل بين رجل وامـرأة تهـزهما هزا وتقلب مفـاهيمـهما للحـياة قلباً.. بحـيث تبـرز مصطلحـات انسـانيـة عظيـمـة لعل من أهمـهـا التـضـحـيـة ، الإيـثـار ، الحنان الصـدق والاقـتناع والإيمان بالمحـبوب ايماناً كـامـلاً كشـريك في الحـيـاة مـعنى وحـسـا وان تعـذر الحس . فـمـعنـى .. دونما اسـتطاعـة في تبـديل أو تغـيـيـر..كما تبدو مـعـاناة من نوع أخـر هي الاحـسـاس بلوعـة الفـراق، ومثـول المحبوب في خـاطر المحب على مدار اليوم والـليلة ، والتفكير فـيه في حال صـحته وسقمـه وافراحه واتراحه بل أن الفراق ليزيد ذلك الحب

توهجاً ، والتماعاً فينعكس على المحب فيجعل للمرأة صورة عامة للجمال تذكي فيه وتوحي إليه بحيه الخالد الذي لا يتغير على مر الزمان.. بل أن المحب ليستشرق نجاحاته ، وطموحاته وكفاحه وصبره وقوته ومعنوياته ومعاناته في هذه الحياة الدنيا من فيض ينبوع الحب المستمد بكل الطاقات والابداعات الانسانية.

الحب ذلك المفهوم السحري العجيب الذي يبرز أمام القلب قبل العينين كلما سمع المحب زقزقة عصفور علي غصن هنا أو شدو مغنى جميل هناك أو ابتسامة جذلى هنالك .. ويبقى .. يبقى مع الحب لايتغير ولا يتبدل سيدي عزيز ضياء!!

أما ثلاث حالات حب في عشر سنين طفولة فهو أمر لا أجد له تفسيراً . ومن هنا أتفق مع المسلم فيما رآه حول اقحام الحب في قصة عزيز ضياء.

**- المداخلة الثانية :**

على الرغم من أن جد عزيز ضياء لأمه الشيخ أحمد صفا كان لطيفاً معه وكان يتولاه برعايته . ويغدق عليه حنانه ومحبته ويصطحبه في كثير من المشاوير في الشام هنا وهناك .. ويقوم بأعباء الأسرة.. عزيزر وأمه .. وخالته خديجة وابنائها.. وعلى الرغم من أن هذا الجد المسن يصارع الحياة من أجل أن يخفف من آلام عزيز وأمه إلا أنه حينما انتقل إلى رحمة الله .. قابل عزيز هذا الحدث بلا مبالاة .. وهو الذي قال عنه

«دفـقـاً من الحب والحنان والرعـاية تموج في قلبـه الكبـيـر» وفي هذا الصدد يقول المسلم «لكنه مع كل ما يلمسه لديه من حب وما يضفيه عليه من لمسات حـانية فقد قـابل وفاته بمشاعـر متبلدة وهو الذي كـان يشقى ليسـعد الأسرة أما دواعي هذا الفـتور في عواطفه نحـو وفاة جده فتـعود إلى مـا أقـدم عليه هـذا الجد من تصـرف بالغ القسـوة عندمـا انقض على أخـيـه الطفل عـبد الـغفـور وانتـزعـه انتـزاعاً وخـلع عنه ثيـابه وصب على جسـمه وهـو مريض المـاء البارد في جـو الشـام البـارد ثم تركـه يصـرح حـتى هرعت إليـه أمه وخـالتـه وهو يؤكد هذه الحـادثة بقـوله «رأيت أمي تدخل به وهو يرتعد على صدرها وكانت تبكي ولم يطل مرضه فقد مات على صـدر أمـي وهو يردد كلمـة أتـوب . أتوب. ولم تملك أمـي وخـالتي أعصابهما فقد كانتا ترددان معا ان جدي قد قتل عبد الغفور!١

وأنا هنا بدوري أسـجل اتفاقاً مع مـسلم بن عبد الله المسلم بأن هذه الحـادثة تنطوي على نوعـيـة سلوكـيـة غـريبـة يعـجب المرء ازاءها.. إذ أن بطل الحـادثة المثـيـرة هو الجـد وهو بمنزلة الأب فكيـف حـصل منـه مـا حـصل وأين تلك الـعـواطف التي كـانت تظلل الأسـرة من جـانبـه ؟ ولقـد أعطى عـزيز انـطبـاعـاً عن جـده بأنه شـيـخ حـافظ للقـرآن ومـهـتم بكتب الحـديث ويعتـزل الأسرة لينفـرد بكتـبه وتلاواته .. ومن بواعث الدهشـة كما يقول المسلم أنه أيضـاً يدرك وهو الرجل الكبير أن هذا الطفل الصـغير لم يتعمد اثارته وانما البكاء هو وسيلة أي طفل للتـعبير عما يحص به من جوع أو ما يعانيه من ألـم .. فكيف هان على الجد ذلك كله ويصدر عنه ما

يمكن أن يسمى عملية الشروع في قتل..!!

## عزيز ابن لزاهد

**المداخلة الثالثة :**

عزيز ضياء هو ابن لعالم جليل وشيخ اسمه «زاهد» وكان ورعاً وذهب في مهمة إلى بلاد الفازان لجمع التبرعات من هناك لبناء الجامعة الإسلامية ولم يعد بعدها.. وعلى الرغم من أن عزيز كان ينتظره وهو طفل ويحن إليه عندما كان مع أمه «فغم» في الشام إلا أنه عندما كبر.. نسى أباه وأقبل واحتفى بزوج أمه ضياء الدين الذي احتضنه..ونسى اسم ابيه أو تناساه وانتسب إلى زوج أمه ..ضياء الدين واختصره إلى ضياء.. وهذا سؤال يحتاج إلى إجابة إذ مهما بلغ عزيز من الوفاء لرجل احتضنه وأمه «زوجته» إلا أن هذا الوفاء لا يلغي أحقية والده زاهد في الانتساب إليه وهذا حق شرعي.

يقول المسلم «وهو موقف صعب جداً من ابن ازاء والده ولا أدري كيف يكون تبرير هذا التصرف الذي أن يكن فيه وفاء لشخص أحسن إليه فإن فيه جفاء لأب ينتسب إليه ولو أنه وضع نفسه موضع أبيه زاهد بالنسبة لابنه ضياء وفكر في احتمال أن ينتسب ابنه لسواه لتبدلت النظرة نحو أبيه وحقه في الانتماء إليه ولأدرك عمق الفجوة التي تفصل بين انتمائه لشخص احسن إليه وجحوده لحق أب يجب الانتماء إليه».

لذا كان من المفترض بل من الواجب أن يحتفظ لوالده بذكرى طيبة

وأهمها المحافظة على اسمه .. وليت الأمر اقتصر على هذا فحسب بل أن عزيز لما يقابل تسمية حفيده باسم والده زاهد بحفاوة تختزنها مشاعره نحوه وإنما تلقى النبأ في برود ودون اكتراث على حد قوله «لم أكن أعلق أو أهتم كثيراً باحياء أبي زاهد في شخص حفيدي كانت هذه المسألة لاتعني شيئاً بالنسبة لي..».

وللحقيقة كان المسلم دقيقاً جداً في الدخول إلى أعماق عزيز ضياء وساق تساؤلات ذكية وهي تتمثل حول تحولات الكاتب العجيبة من النقيض إلى النقيض فقد كان عزيز شغوفاً بأبيه وكان مناط أمله وموضع حبه ويستعجل عودته ، ويتمنى رؤيته وهو يعبر عن حدة شعوره بقوله «أجد هذا الاحساس» يتنامى ويلح ويشتد في الإلحاح مع الكثير من القلق وحريق يحتاج أعمق أعماق النفس» فلما طال غيابه وامتنعت أوبتة نسيه وتجاهله.. وفي المقابل كان ثائراً على زواج امه من ضياء الدين وأعصابه متوترة نحو .. وسرعان ما أقبل على زوج أمه وتسمى به.. ونسى أباه.. وفي ص ٦٩ يظهر شيء من موقفه نحو أبيه فهو يقول لأمه «تبكي عليه»؟؟ وتدعى له بالرحمة؟؟؟ليه؟؟؟

– هذا أبوك يا عزيز.

– طيب أنا عارف أنو أبويا.. لكن كيف سافر؟ وفضل مسافر ما عرف يرسل لك كلمة.. كلمة وحده يقول لك فيها هوه فين؟!

**– الورقة الرابعة :**

أخذ المسلم على عزيز ضياء استخدامه اللهجة العامية. وإيراده كلمات لم يستطع المسلم فهمها ولا غيره مثل كلمات القنيطه .. والكرسنة ولا نعلم ما الذي يعجب الأستاذ عزيز ضياء باللهجة العامية وهو القادر على الكتابة باللغة العربية المثقفة الوسطية.. بل أن الأمر يزداد غرابة حينما نعلم بأن الأستاذ عزيز ضياء نفسه سبق أن أخذ على الدكتور عبد العزيز الخويطر في كتابه «أي بني» ايراده بعض الكلمات من عامية نجد طالباً تفسيرها..لكنه – كما يقول المسلم – «لم يتقيد بما أخذه على غيره في مقاله الذي نشر بصحيفة الرياض بتاريخ ١٤١٠/٢/٢١هـ يطلب فيه من الدكتور الخويطر أن يعني بوضع معجم ليس فقط للألفاظ التي وردت في كتابه مثل الزرنوق ، والدامغة بل لكثير جداً من الألفاظ التي يرم بها عزيز ضياء في قصائد الشعر الشعبي. ووجه الغربة.. ان لغة عزيز ضياء العربية رائعة وذات باع طويل ، ومستوى مرتفع ..وكتابته بالفصحى تزيد من انتشاره وذيوعه . كالطيب صالح، ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وغيرهم ممن كتبوا بالعربية الفصيحة وحققوا انتشاراً مذهلاً.

**الختام :**

هذه انطباعات بسيطة من طالب مكب على بحث يرهقه عن الادارة المحلية وعن نظام المناطق بالمملكة.. رمى ازاءها كتب الادارة ، وشدته أغاني مسلم بن عبد الله المسلم..ذلك البلبل الذي ما فتئ يغرد بأعذب الألحان النقدية الأدبية الاجتماعية والفكرية.

# القضايا الجنائية

الإحصائيات في هذا الزمن الذي نمرّ به ، سلاح خطير يتلقفه أعداؤنا بكل لهفة ، وسرور ، وبهجة .. لأنهم يريدون أن يقولوا للعالم : إن المجتمعات الإسلامية مملوءة بالقضايا الجنائية والإجرامية وبالتالي فإن المسلمين – وتأتي السعودية في مقدمة هذه الدول طبعاً – أصحاب سبق في معدلات ارتفاع الجريمة ولا سيما في ظل أحداث سبتمبر ، بل ما قبل وما بعد ذلك .

وسوف يستثمرون هذه الإحصائيات بتمريرها على المنظمات المختلفة المعادية للإنسان والمجتمعات الإسلامية محاولة للتشهير بها..

ونحن مع الأسف لا نعي خطورة هذه الإحصائيات الرسمية ولا ندرك أبعادها.. ولكي أعطي مثالاً على ذلك : بعض الدوائر المعنيّة بالقضايا الجنائية تسجّل الوقوعات على أنها جريمة وقضية وهي غير ذلك. عندما يأتي رجل ويقول بأن سيارته سُرقت فهي واقعة ولم تصبح قضية بعد إلا إذا تأكدت عملية السرقة ولكن ما يحدث غالباً أنها سرقة مؤقتة أو أنه ضيع مكانتها في موقف معقّد وأعتقد أنها مسروقة وعندما يجدها تكون قضية سُجّلت في هذا المجتمع وضده بدون وجه حق . وهناك ما هو أبعد من هذا. لنأخذ مثلاً قضايا مثل الاختلاء بالنساء والزنى ، وشرب الخمور، والقذف وعدم قفل المحلات في وقت الصلاة.. هذه القضايا تُسجَّل لدينا وتصبح رقماً جنائياً ، الأمر الذي يزيد في

معدلات الرقم القومي للجريمة.. بينما في دول العالم كله هذه القضايا لا تُسجل كجرائم سواء جرائم شرب الخمر أو الاختلاء أو القذف وغيره كالزنى.. لا يحسبونها جرائم إلا إذا كان هناك اغتصاب فقط الأمر الذي يرفع رقم معدلات الجريمة لدينا بما هو ليس جريمة في نظر الآخرين..وهم لا يؤمنون إلا بالأرقام النهائية والمحصلة العامة للأرقام القومية الجنائية ، ويعتقدون أن معدلات الجريمة في ارتفاع غير مبالين بأننا نحصي قضايا لايعيرونها اهتماماً ولا يحسبونها جريمة..لأننا ننطلق من نظرة الدين الإسلامي، وهم ينطلقون من نظرة القانون..وبالتالي نقدم لهم أرقاماً عظيمة كان ينبغي أن نتحفّظ عليها لأنها ليست جريمة في عرف الآخرين ولو قاموا بتسجيل ما نقوم به لكانت أرقامهم فلكية ومروعة أيضاً.. والواجب ألا يسجل الوقوعات كقضايا حتى يصدر فيها حكم شرعي وتتأكد الجريمة وبالتالي تسجل.. وعندما يقوم مثلاً ستة أشخاص بجريمة واحدة فينبغي أن تُسجل جريمة وقضية واحدة وليست ست جرائم . هذه هي آهم آليات التسجيل الإحصائي في دول العالم..أما نحن فنسجلها مع الأسف ست قضايا.. لابد من متخصصين في التسجيل وآلياته وفي الإحصاء وفي معرفة أبعاد ما يمكن أن يفعله الرقم القومي لمعدلات الجريمة..وإذا كان الهدف هو المصلحة العامة فأرى أن يكون هناك إحصائيتان واحدة محلية وطنية للمسؤولين لدينا بحيث تتضمن كل ما يجرِّمه الدين الإسلامي انطلاقاً من الحدود الإسلامية المعروفة من قتل وزنى وخمر

وقذف وخلوة ومعاكسات وغيرها وذلك ليعرف المعنيون بأرتفاع معدل الجريمة من المنظور الإسلامي ومن نظرة مجتمعنا المسلم. وثانية تتواكب مع ما تُجرِّمه الأنظمة والقوانين الدولية وما يعرف بالانتربول وما تتعامل معه منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية وغيرها من المنظمات فلا نعطي هؤلاء أرقاماً تتواكب مع مفهومنا الإسلامي..بل مع مفهومهم فلا نعطيهم عدد جرائم الزنى مثلاً لأنه ليس جريمة في نظرهم، ولا حالات السكر ، لأنه ليس جريمة لديهم إلا في قيادة السيارات..وكذلك الخلوة بالمرأة والمعاكسات فهذه نحتفظ بها في سجلنا الإحصائي القومي.. لأن ذلك سوف يرفع رقم الجريمة لدينا وبالتالي يُستغل في تشويه تطبيقنا للشريعة الإسلامية وللصورة العامة للمسلمين. وفي محاولة الوقوف أمام ما هو إسلامي ، وما أكثر المنظمات اليهودية ، الصهيونية التي تترقب إحصائياتنا، للقيام بتشويه صورتنا، بل تستغلها لاستخراج قرارات ، وتوجهات وتنظيم حملات معادية للبلاد الإسلامية والمملكة في مقدمتها بطبيعة الحال فلننتبه أيها المعنيّون بالقضايا الجنائية والإحصاءات لئلاً نسيء إلى بلادنا جزاكم الله خيراً.

# تكوين مجالس المناطق

المجالس المحلية (مجالس المناطق) تمثل الإدارة المحلية من حيث حملها المسئولية تجاه النهوض بتنمية المحليات التي تمثلها يقول بدران : (تلجأ الغالبية العظمى من الدول إلى إدارة وحداتها المحلية عن طريق مجالس تختار أو تنتخب أو تعين لهذا الغرض).

والمجالس المحلية عبارة عن جهاز مكون من مجموعة من الإفراد توكل إليهم مسئولية وضع السياسات المحلية وتولي مسئولية الإشراف عليها.

وقد سبق للمملكة تجارب مع المجالس مثل المجلس الأهلي ، والمجالس الإدارية مجلس الشورى ، مجلس الوكلاء ، مجالس القبائل وجميعها مارست أدواراً في وقتها.

وعندم صدر نظام المناطق في 1412/8/27 هـ صدر الأمر الملكي بتاريخ 1412/4/3هـ بالموافقة على تعيين أعضاء مجالس المناطق (13منطقة) وعددهم 210 أعضاء من الأهالي بواقع 20 عضواً لكل من الرياض ، المدينة المنورة ، ومكة المكرمة أما العشر مناطق الأخرى فيخص كل منها خمسة عشر عضواً.

ومن المؤكد عندما تلتقي الجهود الحكومية مع الجهود الأهلية فإن النتيجة التنموية لا محالة إيجابية ... وقد تحددت الوزارات التي تشارك في المجالس كالتالي : المعارف ، الزراعة ، والمياه ، البقر والبريد والهاتف،

obeikandl.com

المواصلات ، العمل والشؤون الاجتماعية ، الصحة، الصناعة والكهرباء ، الشئون البلدية والقروية ، الشئون الإسلامية ، رعاية الشباب، تعليم البنات ، البترول في المنطقة الشرقية ، الحج في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

أما أعضاء المجلس من الوزارات فيختارون بصفتهم الرسمية وهي عضوية دائمة وهم لا يمثلون المجلس بصفتهم الشخصية ولكن بحكم مواقعهم الوظيفية . أما عضوية الأهالي فحددها النظام بأربع سنوات قابلة للتجديد . إن تحديد أربع سنوات لعضوية مجلس المنطقة يحفظ لسير العمل في المنطقة قدراً من الاستقرار ، ويعطي فرصة كافية للأعضاء للتعبير في المنطقة قدراً من الاستقرار ، ويعطي فرصة كافية للأعضاء للتعبير عن قدراتهم وكفاءتهم بالإضافة إلى أن قصر مدة العضوية قد يجعل معظم المدة أو جزءاً كبيراً منها مقتصراً على الإعداد والتحضير للتعيينات التي تفترضها الدورة اللاحقة للمجلس. كما أكد النظام بألا يزيد عدد الأعضاء الذين يتم تجديد عضويتهم عن خمسي الأعضاء المعينين ، وأن يكون التجديد لمرة واحدة فقط، وذلك لإعطاء الفرصة للمزيد من العناصر الوطنية للمشاركة في أعمال مجلس المنطقة.

ومن مميزات هذا النظام إعطاء الأعضاء مكافآت شهرية وبدل نفقات الانتقال والانداب إيماناً من المشرع بأن مجانية العضوية قد

تحول دون إقبال ذوي الكفاءات على أعمال المجلس والقبول بعضويته نظراً لضيق ظروفهم الاقتصادية... الأمر الذي قد يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى احتكار مراكز العضوية من قبل أصحاب الثروات المالية بغض النظر عن كفاءاتهم وقدراتهم الإدارية والفنية.

ولقد أجاز المشرع تشكيل جان خاصة لدراسة أية موضوعات متخصصة مطروحة للبحث والدراسة وإتخاذ القرار بشأنها من قبل المجلس كما أجاز له أن يستعين بمن يراه من ذوي الخبرة والاختصاص في دراسة وإبداء الرأي في أي موضوع متخصص . ويمكن له حضور اجتماعات المجلس والاشتراك في المناقشات دون أن يكون له حق في التصويت .

ومن خلال تحليل ما تقدم من تركيبة مجلس المنطقة وتكوينه نلمس أن نظام المناطق هو النظام الأول إدارياً في المملكة الذي طبق المشاركة الاجتماعية لإعطاء المزيد من الأصوات الاجتماعية الفرصة للتعبير عن المجتمع بصفة عامة للمجلس الذي يمثل المنطقة كما وضع شروطاً ضرورية في عضوية المجلس لكي يستفاد من العضو وليكون فعالاً ، وهي خطوة على الطريق التنموي في مسألة المشاركة الاجتماعية والإدارية تتحقق خلال فترات لاحقة إذا ما تكامل الوعي المحلي بالمسألة التنموية ، والإحساس بالمصلحة العامة فوق الاعتبارات الشخصية والقبلية.

لقد أعطى المشرع للنظام عضو مجلس المنطقة أهمية قصوى ومثال لذلك أن استقالته لا تعتبر نافذة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء كما لايجوز عزل العضو المعين خلال مدة عضويته إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح من سمو وزير الداخلية..وهذا يعني أن للعضو اعتباراً معنوياً وإدارياً واضحاً ..وجعل المشرع أصوات الأعضاء ترفع ويدلي بها قبل صوت أمير المنطقة ونائبه لإعطاء الحرية في الاختيار والتصويت .

وفي لقائنا القادم سوف نناقش واجبات ومسئوليات مجالس المناطق إن شاء الله.

obeikandl.com

# مفهوم الإدارة المحلية

عُرف نظام الإدارة المحلية منذ زمن بعيد ، غير أنه لم يأخذ شكله القانوني وسمته النظامي إلا بعد قيام الدولة الوطنية أو القطرية الحديثة. ذلك أن الدولة الحديثة ازدادت أعباؤها تجاه المواطنين، مما جعل نقل أو تفويض بعض هذه الأعباء إلى وحدات محلية أمراً لا محيد عنه.

وإن الإدارة المحلية لم تحظ بالدراسات الأكاديمية إلا منذ وقت قريب.

فقد بدأ الإهتمام بهذا الحقل العلمي من جانب رجال القانون العام والسياسيين أواخر القرن التاسع عشر ، وبقيت دراسة الإدارة المحلية فرعاً من دراسات القانون العام ليصبح علماً قائماً بذاته. ولقد كانت الإدارة المحلية تأخذ أنظمتها ضمن مراحل التكوينات القبلية ، والحكومات الأقليمية ، والامبراطوريات ، ونظم الاقطاع ثم أخيراً نظام الدولة الحديثة .

ففي تلك الأنظمة يظهر التزاوج بين نظامي المركزية واللامركزية ضمن اطار الإدارة المحلية . فالهند عرفت نظام المجاس المحلية التي تمثل عدداً من القرى قبل بداية التاريخ الميلادي.

وفي بلاد الأغريق ساد نظام دولة المدينة التي كانت تتمتع باكتفاء ذاتي ، وتكون وحدة سياسية مستقلة ، وتضمن دولة المدينة عدداً من

القرى ، وتضم القرية عدداً من القبائل ، والقبيلة عندهم كانت الوحدة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإنساني .

وبعد ذلك ظهرت الحكومات الاقليمية كمنافس للقبيلة عندما تكونت اتحادات بعض الكيانات المحلية الصغيرة ، واتخذت لنفسها شكل الملكيات المركزية باسطة نفوذها على كيانات اقليمية تفوق القرية والمدينة مساحة وسكاناً.

واتسعت الحكومات الاقليمية لتتكون منها الامبراطوريات . وبهذا ظل التقارب والتمازج بين المركزية ، واللامركزية قائماً.

غير أن بدء الامبراطوريات صاحبته مركزية مفرطة وذلك لبسط سلطانها على المساحة الجغرافية ، وأدى تجانس سكانها الثقافي والروحي إلى سيادة عوامل التوحد ضد الفرقة(١).

ومع انفتاح الامبراطوريات القديمة والوسيطة على شعوب ومناطق وأجناس متنوعة قامت فكرة الحكومة المحلية مرة أخرى على حساب الامبراطوريات ومع ضعف نظام الأقطاع والمدن والأقاليم الصغيرة جاءت نظم بديلة للامبراطوريات.

ولقد برز الشكل الجديد للدولة الوطنية من خلال الدولتين البريطانية والفرنسية ، وسرعان ما أنتشر في العالم المعاصر كوريث للامبراطورية

(١) دكتور عبد المحسن محمد الرشود ، الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية ، دار الشبل للنشر والتوزيع ، الرياض 1419هـ ص 36 .

obeikandl.com

القديمة، والامارات الاقطاعية التي قامت على أنقاضها . وظهرت اللامركزية فكراً فلسفياً ادارياً مع قيام الثورة الفرنسية عام 1789م ثم انتشرت منها إلى أوروبا وباقي دول العالم بما في ذلك العالم العربي .

ولكي تضمن الحكومة المركزية ولاء حكام الأقاليم الفرنسية استبدلت بهم موظفين مركزيين يدينون لها بالولاء. ونشأ بعد ذلك مبدأ اللاوزارية أو عدم التركيز الإداري للتخفيف من حدة المركزية.

أما الفيدرالية فلقد نشأت مع منظري الصورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني تلبية لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية في الوحدة السياسية مع بقاء بعض مظاهر الاستقلال السياسي بين الولايات . لذا يعتبر النظام الفيدرالي منشأ الدولة الكبيرة من كيانات صغيرة(٢).

أما نظام الحكم المحلي أو الإدارة المحلية كظاهرة قانونية لا يرجع تاريخه التشريعي إلى أكثر من القرن التاسع عشر. في انجلترا لم يكن للمدن مجالس محلية يشترك فيها المواطنون قبل عام 1985هـ ، ولعل أول تشريع صدر في هذا المجال هو قانون «الاصلاح» عام 1832م ثم توالى بعد ذلك ظهور التشريعات المنظمة للحكم المحلي بها.

أما فرنسا فلم تنشأ بها المجالس المحلية إلا في عام 1833م ولم تعط تلك المجالس حق اصدار القرارات الادارية إلا في عام 1884 م.

(٢) أحمد حامد الأفندي . النظم الحكومية المقارنة. دار وكالة المطبوعات الكويت، 1972م . ص 155.

# روشتة مخلصة للدوائر الحكومية

في تصوري أن أحسن تعريف للامركزية الادارية باختصار ويقترب إلى مفهومنا أكثر هو مقولة شعبية بسيطة ولكنها عميقة هي «قوم تعاونوا ماذللوا»!!

اللامركزية سواء كانت سياسية أو إدارية أو تشريعية أو قضائية هي ملحمة من التعاون بين أفراد المجتمع وأقطابه.

وحديثي اليوم عن اللامركزية الادارية التي أرى أنها هي التعاون والتنسيق والاتصال بين منسوبي الإدارة لتنفيذ مهامهم المختلفة بشكل دقيق وسريع وفعال في منظمة ما.

وبطبيعة الحال لا يمكن التعاون والتنسيق والاتصال مع موظف يفقد الصلاحيات والمسؤوليات والمهام المناطة به.

ويبقى أن نقول اللامركزية توزيع للعمل ومهامه وصلاحياته ومسؤولياته بين منسوبي الإدارة.. كل بحسب قدراته وتأهيله وامكانياته وحسب طبيعة المنظمة ومهامها.

والسؤال هل وزاراتنا ودوائرنا الحكومية تمارس اللامركزية الإدارية لكي تحقق أهدافها وواجباتها في وقت وزمن محدودين؟

حسب رؤيتي الشخصية ، وتعاملي مع كثير من الدوائر الحكومية والوزارات أرى أن معظم الصلاحيات والامكانيات والقرارات تجتمع في

obeikandl.com

يد أشخاص قلة لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة على الرغم من أهمية ذلك الجهاز وضرورة توزيع الصلاحيات والمسؤوليات فيه لارتباطه مثلاً بالجمهور الذي يحتاج إلى متابعة ولا يقبل تأخير الخدمة بأي حال من الأحوال.

هؤلاء القلة بشر مثلنا يتعرضون لمرض أو لسفر أو أجازة فلا يستطيعون القيام بمهامهم على الوجه المرضي.. هذا إذا افترضنا قيامهم به أصلاً وهم المركزيون.

وبالتالي تتعرض معاملات المواطنين للتأخير والتسويف وتتأخر لجان، ومشاريع ويتوقف صرف المستحقات وهكذا حتى يأتي هذا المسؤول أو ذاك لينظر في جميع هذه الأمور لوحده.

ان اللامركزية الادارية تخنق طموحات الموظفين المجمدين ، وتقودهم إلى الكسل وعدم الانتماء للمنظمة أو الإدارة ، بل وتضيع على الإدارة ا لفرصة للاستفادة من عقول ومواهب وخبرات هؤلاء الموظفين الذين يقتصر دورهم على التحرير فقط كآلة صماء..دونما اشراك في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وتدريب الموظفين على الاعتماد على النفس وبنيان الشخصية الادارية الحقة.. التي إذا زال مسؤولو الصف الأول تجدها تمثل مسؤولي الصف الثاني عندما يغيب المسؤولون في اجازة أو تقاعد أو مرض أو غيره.

ولك أن تتخثل موضوعاً أو مشروعاً أو مشكلة يناقشها ويفكر فيها

ويتخذ قرار حولها خمسة أشخاص أو شخص واحد.. ما هو الأفضل؟؟

تجمع كتب الادارة الحديثة ، واللامركزية Decentra Lization على أن المركزية تكون صالحة في ظل الدولة البسيطة وفي ظل الإدارة الشخصية البسيطة أيضاً .. وفي ظل المجتمع البسيط.

أما الدولة المركبة ، والإدارة المركبة والمجتمع المعقد "Comp;ecateel Society" لابد لهم جميعاً من اللامركزية التي تتناسب مع التعقيدية الاجتماعية واتساع مهمات ومسؤوليات الدولة ومطالب الشخص والأحداث المؤلمة.

وتزداد الأمور وضوحاً عندما نرى المركزية المالية مرتبطة بأنظمة لا مبرر لها تكتف أيدي المبدعين والمنتجين عندما يعلمون بأن أفكارهم ، واحتياجاتهم مرتبطة بمسائل مالية ليست في أيديهم فينالهم الاحباط Frustration وبالتالي يتوقف عطاؤهم ، ويصبحوا من قراء الصحف والمجلات في دهاليز الدوائر الحكومية.

اللامركزية تفترض وجود مسؤولين بعدد مهمات وأهداف المنشأة أو الوزارة أو الإدارة وليس مسؤولاً واحداً لكل المهمات ومعه طابور من المحررين.

اللامركزية مشروع إداري حضاري ولكن تطبيقه يبدد مصالح المركزيين وسلامتكم.

Obeikandl.com

# ماذا عن الإحصاءات

لا داعي للإشارة إلى أن التخطيط قوام كل تنمي ، وازدهار في أي مجتمع من المجتمعات . فبدون التخطيط سواء الخمسي ، أو العشري أو خطط الإنجاز السنوي لا يمكن تصور أي وضع اقتصادي أو التنبؤ بالاحتياج الخدماتي للسكان ، أو النطاق العمراني والكثافة السكانية دون تخطيط مسبق يتوقع ما يمكن أن تؤول إليه الحال بعد عقود من الزمن.. وهذا ما عانيناه في مسائل كثيرة اليوم مثل عدم استيعاب الجامعات للطلاب والطالبات الحاصلين على الثانوية العامة الأدبي منها والعلمي ، وعدم استيعاب الدوائر الحكومية والسوق التجارية للشباب الخريجين من الجامعات وكذلك الخريجات اللواتي يعانين من البطالة والمكوث في بيوت أهاليهن!!

وتنوع الجرائم الجنائية وغيرها من الجرائم التي لم نكن نفكر فيها من قبل..

ما أود الإشارة إليه هو عدم إمكانية تحقيق أي تخطيط دون الإلمام بالمعلومات ويأتي في صدارتها الإحصاءات!!

الإحصاءات هي عماد التخطيط لأي مجتمع من النواحي الثقافية والاجتماعية ، والعلمية والعسكرية والأمنية وبدون هذه الإحصاءات لا يمكن تصور وجود تخطيط ناجح وحقيقي وفاع!!

والسؤال الآن هل نحن نملك الإحصاءات اللازمة لتخطيط أوضاعنا

المختلفة؟ هل تمتلك الدوائر الحكومية المعنية بالتنمية والخدمات والأمن والثقافة والخدمة الاجتماعية الإحصاءات السليمة التي يبني عليها فريق التخطيط تصوراته المستقبلية؟

هل تعطي الوزارات والدوائر الحكومية المختلفة لدينا أهمية لإدارات التخطيط والإحصاء؟ وتهتم بما تقدم هذه الإدارات؟ وهل تمتلك هذه الإدارات الإمكانيات اللازمة للقيام تجاه المجتمع والمنظمة التابعة لها بدورها كإدارات أساسية للنهوض بمهمات وأهداف تلك الوزارة أو ذلك القطاع الحكومي؟، هي يُعتمد عليها حقيقة في تصورات المستقبل وهل يؤخذ ما تقدمه مأخذ الجد والاقتناع؟

في تصوري الشخصي : إدارات التخطيط والإحصاء في معظم دوائرنا مع الأسف الشديد لا تؤدي دوراً يذكر ولا تقدم تصورات مستقبلية صحيحة ولا يعتمد عليها في اتخاذ قرارات هذه المنظمة أو تلك ولا في المشاريع ا لتي تعتزم هذه الدوائر القيام بها.. وهي أشبه ما تكون بإدارات موجودة في الهيكل التنظيمي لكنها على أرض الواقع في معظمها لا تؤدي الأدوار التي وجدت من أجلها.

لماذا؟؟

الأسباب مشتركة بين القيادة في المنظمة وبين المسؤولين عن إدارات التخطيط والإحصاء والعاملين فيها أيضاً. ذلك أن القيادة في هذه الإدارات بقصد أو دون قصد تهمل مسألة التخطيط والإحصاءات لعدم

إدراكها لأهمية التخطيط والتنظيم والإحصاء أصلاً ..

بل وترى عدم جدوى تلك الإدارات في مسألة التنمية وتعتقد أن التخطيط هو تحرير خطة خمسية في دفتر كبير كل خمس سنوات فقط، وأن الإحصاء عبارة عن دليل إحصائي بالمنجز السنوي ، يوضح ما توصلت إليه هذه الوزارة أو تلك من مشاريع واحتياجات .. والتشدد في إخراج الأرقام الإحصائية لطالبيها من الباحثين والمهتمين والطلاب الدارسين.. وبالتالي لا يمدون هذه الإدارات بما تحتاجه من موظفين متخصصين ، وأجهزة وإمكانيات إلخ .. على اعتبار أنها غير مهمة.. هذا فيما يتعلق بالقيادات الإدارية .. أما بالنسبة للمسؤولين عن إدارات التخطيط والعاملين فيها فإنهم غالباً ما يتشدقون بمقولة «لايمكننا فعل تخطيط صحيح وعمل إحصائيات ناجحة وفاعلة دون دعم القيادة ، ودون وجود الموظفين المختصين ، والإمكانيات والتشجيع والاعتبار المعنوي لإداراتنا كغيرنا من الإدارات. وفي تقديري أن هذا القول مردود عليهم حيث أنهم مسؤولون ويجب عليهم رفع الأمر للقيادة الإدارية وتبيان أهمية مثل هذه الإدارات القائمة على تصور المستقبل للوزارات المختلفة وبالتالي للمجتمع ، والبلاد بأسرها ، حيث أن المحصلة النهائية عائدة على البلد.. فلو أن كل وزارة ، إدارة ، قطاع خطط وأحصى واعتمد على التقنية الحديثة في جمع المعلومات لوصلنا إلى مجتمع يخطط بعد أن يحصي.. ولقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية الاحصاء بقوله تعالى : ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ الآية. وعلى أية حال ما زلنا في بداية

الطريق التنموي الطويل وإن تدفق وسائل المعرفة والكم الهائل من وسائل الاتصال ، والتكنولوجيا الحديثة تجعل من إعادة النظر في وضع التخطيط والإحصاء مسألة ممكنة بل ومطلوبة.. وبدونها لا تنمية. ولأعطي مثال أقول : لو أن مجلس منطقة من مناطق المملكة أراد أن يعرف كم سيكون احتياج سكان تلك المنطقة لأسرة في مستشفى أو عدد مقاعد الدراسة في كلية أو عدد السيارات في مدينة ما ، أو كيف سيكون النطاق الإداري والعمراني لحي ما بعد عشرين سنة أو ثلاثين.. لما أمكنه ذلك إذا لم تتوفر الإحصاءات الصحيحة لكي يبني عليها تصوراته إذا ما عرف عدد السكان ، ونسبة تزايدهم في تلك المدينة أو في ذلك الحي .. وكان الله في العون.

obeikandl.com

# ذاكرتنا المخرومة

إن إعلامنا المرئي ، المسموع والمقروء لا يخدم المثقفين والأدباء والمبدعين ، سواء الأحياء منهم أو الأموات ، إعلامنا لا يُبرز إلا من يركض في الساحة الإعلامية ، ويجاهد بجهوده الشخصية لكي يقدم إنتاجه الفكري والأدبي .

لدينا الكثيرمن الأدباء والمبدعين الذين انتقلوا إلى رحمة الله ، ولم نعد نسمع عنهم ، أو نقرز لهم وكأنهم رحلوا بإنتاجهم الأدبي.

إن المتابع للحركة الثقافية يتساءل أين انتاج حسين سرحان ، ومحمد حسن عواد، وظاهر زمخشري ، ومن الأحياء عبد الله بن خميس.. أين إنتاج المرحوم أحمد السباعي ، وعبد الوهاب آشي وغيرهم كمحمد الحجي وعبد القدوس الأنصاري، وعبد العزيز الرفاعي مثلاً نقول مثلاً وإلا فالأسماء كثيرة؟؟

أين المواد التلفزيونية ، والاذاعية التي تحدثت عنهم، والملاحق الأدبية التي لديها أرشيف عنهم وسبق أن كتبت واجرت حوارات معهم. ذلك أن الأجيال تتواصل عبر العطاءات الفكرية والثقافية وكل جيل يستزيد بما لدى من سبقوه في ظل ظروفهم السياسية والثقافية والاجتماعية المختلفة .

إن التلفزيون ، والإذاعة والصحافة حرية بإحياء ذكرهم وانتاجهم، والبرامج التي تثري الساحة بهم.

obeikandl.com

هذا عن الأموات .. أما الأحياء من المثقفين والمبدعين ، فإن إعلامنا مشغول عنهم بعطاءات الآخرين العرب وغير العرب وكأن مبدعينا السعوديين لا يستحقون الذكر، والاشادة والتمجيد إلا حين يموتون، وبعد فترة وجيزة ينساهم الاعلام كما نسي غيرهم!!

تُرى كم لدينا من الشعراء والشاعرات والكتاب ، والكاتبات ، والقاصين، والقاصات .. لدينا كم لا بأس به لكنهم غير موجودين في ذاكرة وحياة المجتمع !!

ما دعاني للإحساس بهذه الأشكالية هو متابعتي لبعض القنوات العربية وغير العربية ، ولصحافتها التي لا تفتأ تذكر بأدبائها، ومفكريها، وفنانيها بين وقت وآخر.. فلا زال طه حسين ، والعقاد، وصلاح عبد الصبور ، وتوفيق الحكيم ، ويوسف إدريس ، وأم كلثوم ، وعبد الحليم وفريد لا زالوا في التلفزيون المصري وكأنهم أحياء وبيننا في حياتنا المعاصرة.

منذ أن توفي أحمد السباعي ومحمد حسن عواد وحسين سرحان لم نسمع أن نر إنتاجهم مستمراً. لقد نسي الناس غازي علي وسوف ينسون طلال بعد فترة من الزمن.

إن هذا – في نظري – عقوق إعلامي تجاه المبدعين السعوديين .. هناك أعمال أدبية نسائية مبدعة سعودية لا نراها في اعلامنا كعطاءات ، أميمة الخميس ، بدرية البشر ، انتصار العقيل ، مريم الغامدي ، قماشة

العليان ، فوزية الجار الله ، فوزية البكر ، أمل شطا ، فاطمة العتيبي ، هدى الرشيد ، وأسماء كثيرة لا تحضرني الآن (مع اعتذاري عن النسيان) هؤلاء المبدعات قدمن لمجتمعهن ما استطعن من ابداع.. فأين انتاجهن من إعلامنا؟؟

نحن بحاجة إلى إعلام يقلب صفحات الماضي ويبعثها من جديد للمتلقى السعودي .. هذه الأصوات تعبر عن رائحتنا ولوننا، وطعمنا وترابنا وظروفنا المختلفة.

أنني أؤكد لكم أننا سوف ننسى حمد الجاسر بعد برهة من الزمن وهو الذي احتفى به الآخرون وقدم لنا الكثير الكثير.

وازاء هذه الهجمة الاستهلاكية المعاصرة نحن بحاجة إلى الروح ، لأن هذه الهجمة بكل ما فيها من افرازات مادية بعيدة عن الروح..ليت إعلامنا يتبنى مبدعينا الذين يقدمون في عطاءاتهم الدفء للإنسان وللروح والمشاعر بعيداً عن صخب المادة وزحف الهم الحيايت المعقد، المتطلب لمزيد من الخروج من عباءة الدفء الإنساني، ورهافة المشاعر الصادقة. ليت إعلامنا يستجيب .

قال شوقي :

**أحـــرام علـــى بلابلـــة الـــدوح**

**حـــلال للطيـــر مـــن كـل جنس**

# أهلاً بالمستمعين

طرح برنامج «أهلاً بالمستمعين» الأذاعي موضوعاً مهماً هو هموم الموظفين ، وعلاقاتهم بالمسؤولين ، ومدى معرفة هؤلاء الموظفين بالأنظمة والقوانين واللوائح الادارية ومدى التزامهم بها، والامتيازات المادية والمعنوية التي يودون الحصول عليها. ولقد شاركت في هذا البرنامج الجماهيري الذي يقدمه الأستاذ عبد العزيز العيد ويهمني ان يطلع قراء الجزيرة على أهم ما جاء فيه . تناول البرنامج عدة محاور منها ما يسير ويصنع علاقاتنا الوظيفية هل هي قناعات المسؤول بامكانات الموظف أم أن هناك جوانب أخرى مؤثرة كموضوع النفعيّة «شد لي وأقطع لك» ومدى استيعاب الموظفين لتقاليد وأدبيات المهنة، والمنافسة في المناخ الوظيفي .

ان استيعاب تقاليد المهنة يختلف باختلاف الوظيفة التي يمارسها الفرد. ذلك أن هناك أعمالاً ادارية بحتة ، ومهام محددة ، لا أ ظن الكثير من الموظفين يجهلونها مثل باحث قضايا ، مدير مكتب ، مستشار ، موظف اتصالات ، مديرة ادارة ، مدير عام ، فالمهام في الهيكل التنظيمي للمنظمة واضحة وبالإمكان العمل ضمن اطارها. أما بالنسبة للعمل الفني التقني فهو عمل متخصص يحتاج إلى تكوين علمي وخبرة وتدريب مكثف ليستطيع الموظف العطاء من خلاله مضافاً إلى ذلك قدرة وذكاء الموظف واقباله على العمل والفروق الفردية بين الموظفين . من

الملاحظ لدينا أن العلاقة بين الموظف والمسؤول يحكمها عدة أمور منها طبيعة المسؤول والموظف والمنشأة والعمل المناط بالموظف. هناك مسؤولون يفتحون أبوابهم للناس وللموظفين على حد سواء ، وبعض المسؤولين لا يولي هذا الأمر أهمية كبيرة .. وهذا مكمن الخطأ المطلوب تلافيه . وهناك موظف يجتهد في عمله ويحاول أن يمتِّن أواصر العلاقة مع رئيسه ، وآخر ينكفئ على نفسه محبطاً "Frustrated" ضارباً بعلاقته مع رؤسائه عرض الحائط مما ينعكس بالسلب على الموظف نفسه والمنشأة في نهاية الأمر . ان طبيعة المنشأة قد تحدد مسار العلاقة بين المسؤول وموظفيه فالوزارات تختلف فيما بينها كما هو الحال في القطاع الخاص .. بعض المنشآت مسؤولياتها جسيمة وواسعة ومتنوعة وقد لا يجد المسؤول وقتاً كافياً لبناء روح الفريق مع موظفيه ، الأمر الذي قد يحجب عنه بعض المعلومات والحقائق المهمة ويستأثر به مجموعة قليلة من الموظفين الذين لا يجدون الوقت الكافي والاهتمام بمسألة روح الفريق "Teamwork" في المنظمة . طرح البرنامج أيضاً موضوعاً مهماً عن الامتيازات التي نلاحظ أنها بعض الأحيان تتجه ليس للأفراد النابهين المبرزين في عملهم وإنما تذهب هذه الامتيازات لبعض الأقسام أو الإدارات وكأن غيرها من الإدارات لا تعمل بنفس الأهمية والقيمة وبالتالي تتراجع عطاءات الادارات الباقية من خلال تراجع موظفيها لاحساسهم بأن عملهم لا يشكل أهمية لدى المسؤول . وحبذا لو درست قضية الامتيازات بحيث تكون للمتميز من الموظفين في أي

إدارة كانت . وليس لإدارة معينة دون أخرى « العدالة الإدارية» ذلك أن بعض الإدارات التي تحظى بالامتيازات قد يكون بها موظفون لا يستحقون تلك الامتيازات، غير أن انضمامهم لهذه الإدارة جعلهم يجنون ما لم يزرعون . ولو كانت الامتيازات للموظف وليس للإدارة لجعلنا الحوافز عامة لكل نشط في المنظمة بأسرها. ولابد أن هناك آليات تحدد المستحق المتميز في أي إدارة كانت . طرح البرنامج موضوعاً مهماً وهوضرورة معرفة الموظف بالأنظمة الإدارية في منشأته والهيكل التنظيمي، ومهام الإدارة التي ينتسب لها وهام القسم الذي يعمل به ودوره في ذلك القسم على وجه التحديد ليعرف مسؤولياته وحقوقه وواجباته.. فالنظام لا يحمي المغفلين!! وعندما يتسنى للجميع معرفة أدوارهم نكون قد اقتربنا من عالم اللامركزية الجميل الذي أعتقد أنه يشعر الموظف بأهميته ، ويحقق له التدريب على رأس العمل ، وتحمل المسؤولية وبالتالي وجود صف ثان من المسؤولين لكي يتبوأوا المواقع الأولى في حالات الغياب والاجازة والمرض لا قدر الله دون خلل أو فجوة ودون أن تتعطل مصالح الآخرين. شكراً لإذاعة الرياض على هذا البرنامج الذي يخلق وعياً اجتماعياً فيما يطرحه من قضايا.

Openkanal.com

# دور وزارة الداخلية في دعم أنشطة السياحة البيئية

لاشك أن المملكة العربية السعودية تسير قدماً باتجاه تطوير السياحة المعتمدة على الطبيعة المستدامة .. مواكبة للتقدم الذي تشهده المملكة في المجالات الاقتصادية والسياسية ، والثقافية ، والاجتماعية والصحية واهتمام المملكة بالتنمية السياحية ، والمحافظة على البيئة الطبيعية وبناء الحياة الفطرية يأتيان في الواقع مواكبين للنهضة الداخلية الشاملة ومستجيبين للتوجه العالمي الذي يسعى إلى تنمية السياحة البيئية وصناعتها .. ولا نستطيع الفصل بين حماية الحياة الفطرية وبين مفهوم السياحة البيئية . ذلك أنها «الحياة الفطرية» من أهم عناصر البيئة وعلاماتها الطبيعية ووقود السياحة المعتمدة على تكوينات تلك البيئة ، وسكانها ، ووضعها الجغرافي والثقافي وواقعها التنموي.

إن الحفاظ على نظافة البيئة والمحافظة على الحياة الفطرية يتطلبان بالدرجة الأولى رفع مستوى الوعي العام بأهمية البيئة وتأثيرها على الإنسان والحياة والثروات الطبيعية بها . وتضافر الجهود من قبل قطاعات الدولة ، والقطاع الخاص، ومراكز البحوث العلمية ، والجامعات المعنية بغرس المفاهيم البيئية لدى المواطن والمقيم..

ولقد بذلت المملكة جهوداً طيبة لتنمية الوعي البيئي ، وخلق مناخ عام لدى المواطنين بأهمية هذا التوجه ، واعتباره مسألة وطنية

واجتماعية وإنسانية . ويأتي في طليعة هذه المؤسسات الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها. والهيئة العليا للسياحة.

نحن في أمس الحاجة إلى تطوير السياحة المعتمدة على الطبيعة المستدامة في المملكة ، وفي تصوري الشخصي ان أنجح الوسائل لتطوير الآليات لتحقيق ذلك هو تبادل الأفكار ووجهات النظر المختلفة بين الجهات المعنية بشكل مباشر مثل الهيئة العليا للسياحة ، والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وبين مجالس المناطق في أمارات مناطق المملكة ، ورجال الأعمال ، ومحترفي العمل في المجالات السياحية وذلك وصولاً إلى استراتيجية وطنية للسياحة البيئية .

بطبيعة الحال لابد من أنظمة ، وضوابط ، وخطوط إرشادية ، ولابد من خلق وعي محلي لدى مختلف مناطق المملكة بأهمية الحياة الفطرية وتطوير السياحة المعتمدة على الطبيعة وفي طليعتها لدينا تتموضع في مناطق برية غير مطروقة ، وتحتاج إلى مغامرة وتحد .. فهي أيضاً تحتاج إلي وضع أسس إدارية واقتصادية ، واجتماعية حديثة ، وصياغة تفاعل اجتماعي محلي "LOCAL" يتماهى مع السلوكات الحضارية في تعاملها مع البيئة وصولاً للنهوض بالمشاريع التنموية المحلية ضمن إطار تخطيط سليم يشارك فيه المواطنون في المناطق المحلية "Localities" من خلال منظومة طبيعة المنطقة السياحية ، وسكانها ، وعاداتهم ، وأعرافهم والنشاطات التي يستطيعون مزاولتها لخدمة العمل السياحي البيئي.

وهناك أنظمة تشير إلى أهمية البيئة وخصوصية كل منطقة ، وسكانها ، ومواردها وطبيعة النشاط السكاني بها ، وتركيبها الجغرافي وواقعا التنموي مثل نظام المناطق، الذي يحدد مهام مجالس المناطق ويؤكد على مسؤولية تلك المجالس في اقتراح أي عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة ، وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك و «المادة الرابعة والعشرون» تنص على أن يقوم مجلس المنطقة باقتراح أي عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة ، وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك ورفعه إلى وزير الداخلية .

وبالرجوع أيضاً إلى نظام المناطق الصادر بالأمر الملكي رقم 21/1 وتاريخ 1414/3/30 هـ المادة الثالثة والعشرين نجد أن مجلس المنطقة كما ينص النظام : «يختص مجلس المنطقة بدراسة كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات في المنطقة ..» ومن ذلك الفقرة «ب» تنص على : تحديد المشاريع النافعة حسب أولويتها».

وهناك نظام المناطق المحميّة للحياة الفطرية الصادرة بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/12 وتاريخ 1415/10/26 هـ الذي يهدف إلى حماية الحياة الفطرية وإنمائها في المملكة . تنص المادة الثامنة على : «تنشأ قوة حراسة بالاتفاق بين وزارة الداخلية والهيئة تتولى حماية المناطق المحمية ، وتعد محاضر بمخالفات أحكام هذا النظام ولائحته والقرارات الصادرة تنفيذاً له».

وتنص المادة التاسعة على : «على الامارات وما يتبعها من محافظات ومراكز وعلى مراكز الشرطة تقديم المؤازرة والمساعدة لقوة الحراسة».

وكذلك المادة العاشرة ، تؤكد على وضع قواعد تنظيم دخول الأشخاص إلى المناطق المحمية البرية والبحرية وعبورهم من قبل وزارة الداخلية والهيئة ووزارة الزراعة والمياه حسب طبيعة كل منطقة محمية.

والمادتان الحادية عشرة والثانية عشرة تشيران إلى علاقة وزارة الداخلية مع الهيئة ونوعية النشاط الذي تقدمه الأمارات والمحافظات والمراكز ومراكز الشرطة والذي لا يتجاوز إطار الحراسة، وضبط المخالفات وإعداد المحاضر بها ، المراقبة والقيام بالتحريات ونحو ذلك..مما لا أود الاسترسال فيه.

## دور وزارة الداخلية المرتقب

في تصوري أن دور وزارة الداخلية من خلال كونها وزارة أمن وتنمية يتعدى مسألة الحراسة ، وتطبيق الأنظمة على المخالفين لها، إلى ما هو أهم وأغنى وهي مشاركة الهيئة بالأفكار والطروحات ، والتصورات من قبل مجالس المناطق المكونة من أهالي المناطق، وهم نخبة من خيرة الرجال بها وأعرف الناس بواقع منطقتهم ، وما تحتوي عليه من امكانات ، وموارد وأقرب الناس إلى سكانها وطبيعتهم ومعرفة ما يمكن أن يحققوه تجاه هذا العمل السياحة البيئة المهم.

ومن المعروف أن هذه المجالس تضم ممثلي الدوائر الحكومية

«فروع الوزارات» ومعظمهم لديهم الخبرة ، والنفوذ والمراكز الوظيفية التي تمكنهم من مد جسور التعاون والتنسيق مع الهيئة في تحقيق طموحاتها للنهوض بالحياة الفطرية والسياحة البيئية.. ولابد أن هناك آليات تنفيذية في أذهان أعضاء مجالس المناطق يمكن الاستفادة من ها في تنمية المنطقة ككل وتنمية العمل البيئي والسياحي على وجه خاص.

لقد أعطى نظام المناطق المحليات القدرة على القيام بتوعية المواطنين توعية اقتصادية ليساهموا إسهاماً مباشراً في تنمية مناطقهم وذلك من خلال التفاعل واستغلال معطيات المنطقة فيما ينهض بها وخلق وتطوير فرص العمل والإنتاج في كل منها.

ودعا النظام إلى انتشار العديد من المشاريع الإنتاجية في معظم المجالات على المستوى المحلي وتحقيق المشاركة الشعبية من قبل المواطنين المحليين في تنفيذ برامج التنمية المحلية .

إن مجلس المنطقة قادر على تنمية الحياة الفطرية والسياحة البيئية في المنطقة بالتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية البيئة الفطرية ومع الهيئة العليا للسياحة ، من خلال دور تنموي متميز ، ذلك أن مجلس المنطقة يتألف من رئيس المجلس سمو أمير المنطقة وسمو نائبه ووكيل الإمارة وأعضاء من الأهالي لا يقولن عن خمسة عشر عضواً وممثلي الدوائر الحكومية بالمنطقة الذين نص عليهم النظام .. وبما أن المجلس لديه نفوذ الحكم الإداري ، فإن لديه السلطة على جميع المحافظات والمراكز ،

ومراكز الشرطة ، وله الاتصال المباشر مع الوزارات ورؤساء الدوائر الحكومية كما نص النظام في مادته السابعة الفقرة ط. وبالتالي يستطيع من خلال ممثلي الوزارات لديه الذين يعملون في الوزارات الخدمية أن يحقق الكثير لتنمية الحياة الفطرية والحفاظ عليها وخلق سياحة بيئية على نحو فعال. ولأن المجلس يمتلك مركز معلومات في الإمارة ، يشتمل الأوضاع الجغرافية والبشرية وعدد السكان ، وطرق المواصلات ، وطبيعة السكان ونشاطاتهم التي من الممكن أن يساهموا فيها، لأن المجلس يمتلك هذا كله، فإنه مؤهل للقيام بدور يتجاوز ما أشرت إليه من الناحية الأمنية ليضطلع بدور تنموي أشمل.

**«مثال لما يمكن أن يقوم به المجلس»**

لنأخذ إمارة من إمارات مناطق المملكة ولنقل إمارة منطقة مكة المكرمة ، من المعروف أن هناك محمية للحياة الفطرية بمدينة الطائف التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة مثلاً .. ومن المعروف أن الطائف تشتهر بزراعة العنب والرمان والفواكه ، والسكان معروفون بتميزهم بإنتاج عطر الورد ، وتربية النحل واستخراج العسل ، ومعروف أيضاً أن التركيبة السكانية للطائف تتألف من عدة قبائل تتنوع في عاداتها وفنونها الأمر الذي أتاح ظهور ألوان عديدة من الفنون الشعبية يتميزون بأدائها باتقان. وذلك يخلق مجالاً خصباً لإبراز ما تملكه المدينة من ثراء سياحي فيما لو استغل قرب تلك المحميات.

يستطيع مجلس المنطقة من خلال أعضائه من الأهالي، وممثلي الدوائر الحكومية وضع تصور يجعل من المناطق المحمية الفطرية مناطق سياحية بيئية تنشأ في تلك المناطق..ومن ذلك إعطاء القطاع الخاص والناشطين من الأهالي تسهيلات تمكنهم من تحقيق هذا الهدف بمنحهم أراضي مجاورة لتلك المناطق بالتنسيق مع البلديات وإمدادهم بالآليات والمعدات المناسبة لأي مشروع ممكن الإفادة منه وتسهيل الإجراءات الروتينية بمشاركة الهيئة العليا للسياحة والقطاع الخاص وتقديم القروض الممكنة للبدء في مثل هذه المشاريع التنموية التي من المؤكد أنها ستخلق فرص عمل لأبناء المنطقة ، وتنهض بالسياحة البيئية في مناطقهم ، مثل قيام مزارع وبساتين حول المناطق المحمية . وتعرض السلع المشهورة في الطائف التي يتم إنتاجها في المدينة ، وتنشأ الجلسات الشعبية المحببة لأبناء المدينة وملاهي الأطفال ، والأكواخ الشعبية التي تقدم القهوة والشاي والبقالات والبوفيهات ، والمطاعم السريعة المناسبة للسياح في المدينة وتباع المنتجات الزراعية كالرمان والعنب، والعسل والفواكه المختلفة ، وتقدم الفنون الشعبية في الساحات الشعبية التي يفضلها أبناء مدينة الطائف..كل ذلك يقدم على مقربة من المحميات التي تحتوي على الغزلان ، والطيور النادرة وغيرها من الثروات الحيوانية المعروفة بالمنطقة .. وعندما يقوم مجلس المنطقة بالدور التوعوي حول تنمية الحياة الفطرية والحفاظ عليها ، وتشجيع حركة الإنتاج بمجاورة هذه المناطق وينسق مع التلفزيون والصحافة

والإعلام بصفة عامة لإبراز دور السياحة البيئية بها.. فإن دور المجلس بعد ذلك يتجاوز الحراسة والنواحي الأمنية ليكون تنموياً ... وهذا تصور بسيط جداً مقارنة بالتصورات التي نأملها من مجلس المنطقة ذاته.

ومن المؤكد أن لكل مجلس منطقة خصوصية تتناسب مع المنطقة وطبيعتها فالمنطقة الشرقية ومدينة جدة المطلتان على البحر لديهما من الثروات الطبيعية البحرية ما يجعل المجال التنموي مختلفاً فيهما عن منطقة الرياض الصحراوية التي تختلف من حيث تكوينها الجغرافي والسكاني والعمراني وهكذا...

يستطيع مجلس المنطقة تقديم أفضل التصورات ، وأنسب الآليات لصناعة التنمية البيئية والسياحة القائمة عليها ومعرفة الجدوى الاقتصادية من أي مشروع في المنطقة التي يشرف عليها...

إن مجلس المنطقة في تصوري قادر على إجراء التغييرات الاجتماعية والقضاء على العادات والتقاليد التي تقف عائقاً أمام عملية التطور والتنمية ، كما أنه يحقق القضاء على اللامبالاة الجماهيرية إزاء مختلف السياسات الجديدة ، ويحقق المشاركة الشعبية كأساس لعملية التنمية.

إن حكومة خادم الحرمين الشريفين لم تدخر جهداً للإرتقاء بالنهضة البيئية والوعي البيئي والدعوة إليه من خلال صدور الأنظمة

التي تحمي الحياة الفطرية وتنميتها، وكذلك جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها في توجيه القطاعات الحكومية المعنية ذات الصلة بالهيئة بالمسارعة والمبادرة في تنفيذ المهام المناطة بها لحماية البيئة من التدهور البيئي وكذلك جهود صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل العضو المتندب للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها في اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذ توجيه سمو النائب الثاني.. حيث قامت الإدارات ذات العلاقة بتكثيف جهودها في مجال التوعية البيئية قبل بداية موسم الصيد لهذا العام وتم تنظيم معسكرات التوعية البيئية في سبع مناطق محمية كما تعتزم – حسب علمي – الهيئة العربية للمواصفات والمقاييس إصدار نظام خاص للبيئة يحدد الاختصاصات والإجراءات المناطة بالجهات الحكومية ذات العلاقة.

نسأل الله أن يوفق الجميع لما يخدم الحياة الفطرية لدينا وينهض بالوعي البيئي الذي يقود إلى الحفاظ على مكونات البيئة في مملكتنا الحبيبة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Obeikandl.com

# ثلاثة ملايين سعودي في الخارج!!

تشير مجلة سياحية – والعهدة عليها – إلى أن خبراء في مجال السياحة في جدة يقولون : إن ماليزيا تستحوذ على اهتمام السعوديين «العوائل» لانخفاض أسعارها التي لا تتجاوز 2500 ريال ما يعادل 666 دولار وذلك لمدة أسبوعين بما في ذلك تذكرة السفر والإقامة والمواصلات. كما يؤكد هؤلاء الخبراء في المجلة السياحية أن نسبة سفر العائلات السعودية ارتفعت في الأعوام الأخيرة وذلك لتطور البرامج التي تنفذها الشركات آخذة في الاعتبار رغبات المسافرين وقدراتهم المالية ، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى مثل الاتصالات والاستقبال في المطار وحجوزات العودة.

كما يؤكد الخبراء أن مصر تحظى بحصة أكبر من اهتمامات السعوديين بها طوال العام .. وتتفرد برامج الصيف باغراء السعوديين العائلات والشباب على حد سواء.. وما زالت القاهرة مقصد السياح السعوديين ، وشرم الشيخ والغردقة، والنسبة الباقية تتوزع على لبنان والمغرب وتونس.

أما بالنسبة للدول الغربية «أوروبا» وأمريكا فإن «أورلاندو» لا تزال تحظى بالسياح السعوديين . وذلك على الرغم من تراجع السياحة الأوروبية عند السعوديين بنسبة 70% ومثلها تركيا تلك التي قل الأقبال

عليها منخفضاً إلى 40% ذلك لإرتفاع الأسعار بالنسبة لأوروبا ، وعدم توفر المناخ السياحي العائلي ، وبرامجها السياحية قد لا تتناسب مع الأسرة السعودية .. أما تركيا فإنها تعاني من ركود اقتصادي وعدم استقرار سياسي.

ويستغرب خبراء السياحة عدم الإقبال على السياحة في أفريقيا، مثل جنوب أفريقيا وكينيا رغم انخفاض الأسعار وتوفر مقومات السياحة بها.. ويعلل البعض أن سياحة أفريقيا تصلح للشباب أكثر وتعني تلك السياحة من عدم إعلان شركات السياحة والسفر عن البرامج السياحية في تلك الدول وعدم وجود خدمات الطيران المنتظمة بين السعودية وبعض الدول الأفريقية ..

وتشير الأرقام إلى أن متوسط عدد الليالي السياحية التي يقضيها السعوديون في الخارج حوالي 30 مليون ليلة.. ونسبة السياحة الخارجية ما زالت في ارتفاع تصل إلى 5 في المائة عن العام الماضي وذلك للانتعاش الاقتصادي الذي تنعم به البلاد السعودية والمنافسة الشديدة بين شركات السفر والسياحة في تقديم أسعار مناسبة بالإضافة إلى أن «الخطوط السعودية» عملت على إيجاد محطات عالمية تشجع السفر إليها. ومما يؤكده الخبراء السياحيون أن عدد المسافرين للخارج سنوياً يقدر بنحو ثلاثة ملايين سائح سعودي..ويصل متوسط

الانفاق بالنسبة للسائح السعودي الواحد على السياحة الخارجية في الليلة الواحدة نحو 550 ريالاً 146 دولاراً!!

وهي من أعلى المتوسطات عالمياً وذلك لزيارة السعوديين أكثر من دولة في السفرة الواحدة.

إذن السياحة الخارجية في ارتفاع .. والأسباب لا شك كبيرة ومتشابكة ومن الصعب تحويل السياحة الخارجية إلى داخلية في مدة وجيزة .. لابد من التعامل الصادق مع معطيات السياحة الداخلية ، وإيجاد آليات عملية بالفعل لتطوير العمل السياحي لدينا.. وإن أخذ وقتاً أطول.. لابد أن نفكر في احتياجات السائح السعودي في الداخل وتلبيتها له .. ورغم هذا كله لا نتوقع أن تقف أو تخف نسبة السياح للخارج فهذه طبيعة البشر حب الجديد ، والاكتشاف وتطوير الذات، والمعارف وطلب للثقافة المجلوبة من السفر ..ولا ننسى أن الإنسان يحب البحر والخضرة والوجوه الجديدة والثقافة الجديدة ، وألوان الحياة لدى الآخرين .. فالألمان والفرنسيون والأنجليز والأمريكان والأوروبيون بصفة عامة يخرجون من بلدانهم السياحية أصلاً وطبيعة ويسيحون في بلدان أخرى للتعرف على الجديد ، وطلباً للتغيير في حد ذاته ويخسرون الكثير ، ولم نسمع أن في أمريكا أو أوروبا هجوماً على السياحة الخارجية فهي مسألة شخصية بالدرجة الأولى ورغبة

انسانية بالدرجة الثانية وتوجه اجتماعي لا نستطيع التحكم فيه مهما أوتينا من بلاغة في الطرح ومن تكثيف إعلامي وإعلاني يروج للسياحة الداخلية..فلنتعامل مع موضوع السياح الداخلية بعقلانية وبجهود معقولة وبعرض لائق، ونترجم ما نقول على أرض الواقع لكي نقنع الإنسان السعودي بالسياحة الداخلةي فالإنسان السعودي يقرأ ويشاهد فضائيات ويسمع مسافرين ويحلل الأمور ويعايش تجربة السياحة الداخلية ، ويقارن ويتخذ القرار المناسب لامكانياته الثقافية والأدبية والمالية وغيرها من المعطيات .. فلا يجب أن نتعامل معه على أنه قارئ بسيط ومشاهد بالإمكان تطويعه لما يراد بعيداً عن قناعاته الداخلية.

obeikandl.com

# الدرعية يا سلمان

الدرعية هي العاصمة الأولى للدولة السعودية ، والمكان التاريخي الذي احتضنها منذ أن حدث الاتفاق المبارك بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر الدعوة السلفية الصحيحة، ولإحياء الدين الإسلامي بعدما شابه كثير من الشوائب ، والبدع ، والخرافات وليس هذا وحسب.

الدرعية ضاحية من ضواحي مدينة الرياض تقع على وادي حنيفة الشهير الذي يشق الرياض من شمالها إلى جنوبها ، وبها من النخيل القديمة ، والبساتين والمزارع ، والمناظر الطبيعية وسد الدرعية .. ما يجعلها مدينة سياحية كبيرة تشتمل على جميع ما يجعلها مقصداً للسواح، ومنتزهاً لأهالي مدينة الدرعية بل ومنطقة الرياض.. وبها آثار بيوت آل سعود القديمة ، وبيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهي قريبة من الرياض بل أصبحت جزءاً منه.. الأمر الذي يحتم علينا جميعاً، التفكير في الآليات الممكنة للاستفادة من هذه الضاحية الجميلة.

وبما أنكم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز – حفظكم الله – رئيس مجلس منطقة الرياض ، والمعروف بحبكم لهذه المنطقة وضواحيها ، فإنني أرجو من سموكم التفكير في وضع الآليات المناسبة للنهوض بضاحية الدرعية من خلال مجلس منطقة الرياض الذي تأتي التنمية ، وتوفير الخدمات في المنطقة من أولويات إنشائه.

obeikandl.com

ومجلس المنطقة يستطيع بالتعاون مع الأهالي ورجال الأعمال أن يطوروا ضاحية الدرعية بمنحهم الأراضي المتاحة ، والتسهيلات الحكومية المتاحة والقروض لكي يصبح العمل التنموي جماعياً وممكناً.

ولا بأس من الاستفادة من خبرات وإمكانيات ورؤى الهيئة العليا للسياحة تحت إشراف سمو أمين عام الهيئة الأمير سلطان بن سلمان المعروف بنشاطه ، واحترامه وحيويته ، وكذلك بمؤازرة من سمو محافظ الدرعية الأمير عبد الرحمن بن ناصر بن عبد العزيز.

إن معظم سكان مدينة الرياض عندما يعن لهم أن يتنزهوا فإنهم غالباً ما يتجهون إلى استراحات الثمامة أو استراحاتهم الخاصة..وهي منطقة غير زراعية ، ولا تحتوي على ما للدرعية من مكانة سياسية ، وتاريخية ، وتميز من الناحية الجمالية .

وبالنظر لوضع الدرعية الآن نجد أنها غير مهيأة للقيام بهذا الدور السياحي المفترض .. وهي بحاجة إلى هيئة مصغرة مشابهة للهيئة العليا لتطوير الرياض تتولى إعادة تخطيط الدرعية .. ومعالجة مشكلات البنية التحتية بها بما يواكب رغبة السواح ، وتنظيف وادي حنيفة ، وتنظيم مزارعها وبساتينها ، واستقطاب الأيدي العاملة المحلية وغير المحلية المتخصصة القادرة على إعادة بناء هذه الضاحية الجميلة ، وإيجاد الحدائق العامة ، والمنتزهات ، وملاعب الأطفال ، والفنادق الراقية، ومتحف تاريخي للدرعية كبير يتناسب وحجم مدينة الدرعية

ليكون مزاراً ، ومقصداً للسواح يشرح لهم المراحل التاريخية التي مرت بها الدرعية .

كما أقترح عمل فيلم تاريخي وثائقي يسجل المراحل الزمنية التي مرت بها ا لدولة السعودية في أدوارها الثلاثة ، وإيجاد المطاعم ، والملاهي البريئة اللائقة بالسواح.

الذي أعرفه أن الجهات المعنية المناط بها إحياء الدرعية لم تزد على أن سورت بعض القصور ، والأماكن التاريخية الأمر الذي لا يستقطب سواحا ولا مرتادين.

وبهذا العمل سوف نواكب التوجه الذي تنتهجه هذه البلاد من اهتمام بالسياحة الداخلية ، وإيجاد أماكن يتنفس فيها أبناء المنطقة عبير الحياة ، ويأخذوا راحتهم من عناء العمل الجاد ويزيل شيئاً كبيراً من الكآبة والملل الناتجين عن قلة الأماكن السياحية بالرياض.

obeikandl.com

# حماية الحياة الفطرية

نحن في مسيس الحاجة إلى تطوير السياحة المعتمدة على الطبيعة المستدامة في المملكة ، وأنجح الوسائل لتطوير الآليات لتحقيق ذلك تبادل الأفكار ، ووجهات النظر المختلفة بين مجالس المناطق في إمارات مناطق المملكة ورجال الأعمال ، ومحترفي العمل في المجالات السياحية والبيئية ، والخبراء للوصول إلى استراتيجية وطنية للسياحة البيئية.

بطبيعة الحال لابد من أنظمة وضوابط وخطوط إرشادية ولابد من خلق وعي محلي لدى مختلف المناطق بأهمية حماية الحياة الفطرية وتطوير السياحة المعتمدة على الطبيعة ، وفي طليعتها الحياة الفطرية، وحيث إن السياحة المعتمدة على الطبيعة لدينا تتموضع في مناطق برية غير مطروقة ، وتحتاج إلى مغامرة وتحد فهي تحتاج إلى وضع أسس إدارية ، واقتصادية ، واجتماعية حديثة ، وصياغة تفاعل اجتماعي محلي "Local" يتماهى مع السلوكات الحضارية في تعاملها مع البيئة وصولاً للنهوض بالمشاريع التنموية المحلية ضمن إطار تخطيط سليم يشارك فيه المواطنون في المناطق المحلية "Localities" ومن خلال ذلك نوفر فيما بعد عمالة سعودية مدربة تعمل في هذا الإطار ضمن منظومة طبيعة المنطقة السياحية وسكانها وعاداتهم وأعرافهم والنشاطات التي يستطيعون مزاولتها بما يخدم العمل البيئي.

لسنا في حاجة للحديث عن أنظمة تشير إلى أهمية ما أشرت إليه من

اهتمام بالبيئة وبخصوصية كل منطقة ، وسكانها ومواردها وطبيعة النشاط السكاني وتركيبها الجغرافي وواقعها التنموي، فهناك نظام المناطق الذي يؤكد مسؤولية مجالس المناطق في اقتراح أي عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك «المادة الرابعة والعشرين» ، ولابد أن الاهتمام بالعمل البيئي يأتي في طليعة الاهتمام بالأعمال القائمة على النفع العام.. وهناك أيضاً نظام المناطق المحمية للحياة الفطرية الصادر عام 1415هـ ، وهو مليء بالمواد المعلقة بحراسة المحميات من قبل امارات المناطق بمراكزها ومحافظاتها ومراكز الشرطة بها وتعاون وزارة الداخلية مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها ، وفي تصوري إن دور وزارة الداخلية يتعدى – من خلال كونها وزارة أمن وتنمية – مسألة الحراسة وتطبيق الأنظمة على المخالفين لها.. إلى مسألة أكثر رحابة وأهمية وهي مشاركة الهيئة بالأفكار والطروحات والتصورات من قبل مجالس المناطق المكونة من أهالي المنطقة وهم نخبة من خيرة الرجال بها وأعرف الناس بواقع منطقتهم ، وما تحتوي عليه من امكانات وموارد، وأقرب الناس إلى سكانها ، وطبيعتهم وما يمكن أن يفعلوه تجاه هذا العمل التنموي المهم. وتضم هذه المجالس ممثلي الدوائر الحكومية «فروع الوزاراتش وهؤلاء غالباً لديهم الخبرة والنفوذ والمراكز الوظيفية التي تجعلهم أقدر الناس على مساعدة الهيئة في تحقيق طموحاتها «البيئوية» المباركة إن شاء الله . ولابد أن هناك آليات تنفيذية في أذهان أعضاء مجالس المناطق

يمكن الاستفادة منها في تنمية المنطقة ككل وتنمية العمل البيئي ، والسياحي على وجه الخصوص.

إن تسريع الوعي البيئي مهمة جليلة تقوم بها الهيئة باتجاه الحماية البيئية التي اعتقد أنها سلوك بشري متحضر ، يسعى إلى الديمومة والبقاء للحياة الفطرية ونحن بانتظار دور الجامعات والمؤسسات الوطنية السعودية ، والأجهزة الحكومية ومراكز البحث العلمي لدينا والمهتمين بهذا الجانب لكي يكون العطاء متكاملاً ومشتركاً وبانتظار مشاركة القطاع الخاص في هذا المجال ، كما نطالب بحملة إعلامية كبيرة لتبيان أهمية الحياة الفطرية لدينا قبل أن تنقرض .. نريد حياة فطرية دون حراسة ودون استغلال ودون وحشية .. لابد من توعية الآخرين والصيادين وأصحاب «المقانيص» ومن يعتبرون هذه الحياة ملكاً لهم وحدهم .. أنها ملك الوطن ، وعلامةٌ من علامات الجغرافيا الطبيعية ، وثروة من الثروة الحيوانية التي سوف يكتبها التاريخ عنا .. فلنكن بمستوى الأحداث ، وعلى قدر كبير من المسؤولية.

# الإسلام أولاً وأخيراً

كلما قرأت التاريخ العربي الإسلامي بعصره الراشد والأموي والعباسي الأول والثاني.. ورأيت شموخ عمر ، وعبد الملك بن مروان، والوليد ومعاوية ، وعبد الرحمن الناصر وغيرهم من رموز النصر العربي الإسلامي وقارنت ما فعلوه بأمتهم وبما نرى ونسمع من مؤتمرات دورية ، وطارئة ، وجامعات عربية واجتماعات ، واتفاقات ، ومعاهدات كلما رأيت وقارنت .. تشبثت بي قناعات أكيدة شخصية تتمثل في «ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين» وان لا نصر للعرب إلا بالإسلام .. ولم يكونوا لينتصروا ويحققوا من المجد التقدم الحضاري لولا الدين الإسلامي الذي نصرهم.

أما لماذا هذه القناعات .. فلأن الدين الإسلامي يخلق المجتمع المدني في أزهى صوره وأروع تقدمه ، وكذلك المجتمع العسكري المحارب..ولعلنا نتذكر ديموقراطية الإسلامي آنذاك التي أنشأت مجتمعاً مدنياً مؤسساً نادي بكرامة الإنسان.

الخطاب الإسلامي بديموقراطيته «الخاصة» جعل رجلاً يقف أمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب في المسلمين ، ليقول له : لا سمع ولا طاعة ، ويسائل عمر عن ثوبه الطويل الكاسي ليجيبه عمر بأن هذا الثوب الذي كسى عمر يمثل ثوبه وثوب ابنه عبد الله جمعهما عمر ليكتسي بهما وهو فارع الطول..

لم يغضب عمر من هذه المساءلة الديموقراطية ليضرب أروع الأمثلة في ديموقراطية الخطاب الإسلامي منذ 14 قرناً .. وهذا نموذج وإلا فأمثلة المشاركة الشعبية الإسلامية كثيرة ، سقيفة بني ساعدة ، النزول على بئر بدر ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ، صلح الحديبية ، بيعة الرضوان ، أووه ماذا أقول وماذ أدع.

هذا فيما يتعلق بالخطاب المدني الإسلامي ضمن شروط ومواصفات حددتها صيغ جاء بها القرآن الكريم ونادت بها السنة المحمدية.

أيها الناس أين صدام حسين مما فعله عمر بن الخطاب؟؟

ان الإسلام والتمسك بأهدابه يهديان إلى الصراط المستقيم ففي الجانب العسكري تفوق المسلمون بقوتهم القتالية الجسدية وتقديم روح الفداء ، والنفس مما جعل لهم رهبة ورعباً يدب في قلوب أعدائهم لمدة شهر قبل مسيرهم إليهم..

وكان الإبداع في المعارك الإسلامية ماثلاً في خطط خالد بن الوليد، وخندق سلمان الفارسي وبرقعة الخيول ، والسباحة بها في الأنهار ، وبناء الأساطيل الإسلامية والتفنن في خلق آليات وتقنيات النصر المعاصرة آنذاك مما جعلهم يغزون من يخالفهم ، ويسودوا .. ألم يقل هارون الرشيد لنقفور الروم عندما امتنع عن دفعة الجزية. من هارون الرشيد إلى نقفور كلب الروم.. الجواب ما تراه لا ما تسمعه..

إذن الإسلام جامع لقوة المدنية وعسكرتها ، والدفاع والإبداع ، ولن ينهض بالعرب غير الإسلام بصورته الحضارية التي تتماشى مع كل زمان ومكان ..وسوف يقدم الإسلام صوراً ، ومخترعات وأفكاراً جديدة .. معاصرة إذا ما وجد الفكر الإسلامي طريقة للتنفيذ. مدعوماً بالاقتصاديات الرابضة من الخليج إلى المحيط ، من انهار ، ومعادن ، ونفط وزراعة وسهول ووديان وبحار وثروات بشرية موجودة ومهجرة .. وعقيدة تزيل مفاهيم الخلايا السياسية المشرقة والمغربة والانتماءات الحزبية الخالية من مضامينها الحقيقية . منذ عام 1984م وما زلنا في اجتماعات ومؤتمرات ومعاهدات ولم نجد غير النكسات والهزائم وذبول الروح المعنوية للشعب العربي الذي يعتبر شاهداً مغيباً عن عصره.

لست أقلل من جهود القادة ووزراء خارجية الدول العربية ، والنشاطات المبذولة هنا ، في العلن وهناك في السر .. ولكنني أتألم كأي عربي مسلم يرى الأمور تسير من سيء إلى اسوأ..

فإذا كنا نحن العرب لم نتفق ، ولن يتم ذلك بغير الفكر الإسلامي فلن نحقق شيئاً يذكر.. وهذه رغبة العدو يقول المهلب بن أبي صفرة :

**تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً**

**وإذا افترقن تكسرت آحـــــادا**

وبدون الفكر ، وآلياته ، والاجتماع حوله سوف نبقى ندور في إطار صغير لا تلتفت إليه اسرائيل أو الدول العظمي المعاصرة.. وها نحن نرى مَنْ يلوم بعض العرب على ارتمائهم في أحضان أمريكا ، وهم ينامون في سبات عميق في عمق الفكر الأمريكي.. وصوت هنا .. وهناك.. لم يعلموا أن التغيير يتطلب فكراً ، وبرامج عمل وآليات تنفيذ .. ورأي .. اجزم ان الإسلام كفيل بتحقيقه متى ما كنا صادقين مع أنفسنا في تطبيقه.

openkandl.com

# السبت القادم

السبت القادم بداية العام الدراسي الجديد ، يؤوب الطلاب والطالبات إلى مقاعد الدراسة .. تبدأ رحلة تعليم ذي مستوى أعلى..ويلوح في الأفق سؤال كبير . هل تعليمنا يستثمر، ويحقق لتنميتنا ما نريد من تقدم مختلف على جميع المستويات .. هل تعليمنا يصنع إنساناً ذا قيم ومبادئ ومواطنة ويحمل شكلاً وموضوعاً ما يؤهله لخدمة بلاده ونفسه وأسرته ومحيطه الأقرب..هل تعليمنا يتواكب مع المستجدات المعاصرة ، ويساعد على تكوين جيل عملي.. لانظري – حيث شبعنا تنظيراً – يأخذ زمام المبادرة في تطوير الاحتياجات الزراعية والصناعية والتقنية والإعلامية والاقتصادية ، والعمرانية وغيرها من الاحتياجات المختلفة .. هل تعليمنا بمناهجه ومقرراته يحمل همّ الوطن بالدرجة الأولى وما يريد تحقيقه ، هل ينافس تعليمنا تعليم المجتمعات الأخرى الإنسانية من حيث الكمّ والكيف وهو المهم هل تعليمنا يساهم في فتح المنافذ المغلقة في البنيان الفكري لدى الطلاب.. هل تعليمنا بوسائله المختلفة «يفتح النفس وشهيّة العلم المتنوع لدى الطلاب والطالبات» أم أنه «يضيّق الصدر» ويملّل الطلاب من كتبهم ومقرراتهم ومدرسيهم وسبوراتهم .. هل يملك تعليمنا مناخاً اجتماعياً وددّياً بين الطلاب ومدرسيهم يمثل روح الفريق الواحد وتسود فيه معالم الحب بين الطالب ومدرسته .. هل تعليمنا يساهم في خلق نشاطات ثقافية وفنية وإبداعية بين الطالب بحيث تستحوذ على أوقات الفراغ..هل تكون

المدرسة واحة خضراء بها ملاعب الكرة ، وصالات الرسم ، واستديوهات الاذاعة والفيديو والصحافة وتحفيظ القرآن الكريم وأماكن لعرض المسرحيات الإسلامية والتاريخية والاجتماعية وتعويدهم على تكوين الشخصي وملاقاة الجموع والانفراد بشيء ما تحققه له المدرسة ليتفرغ له فيما بعد ويتخصص فيه مستقبلاً..هل تعليمنا يعطي الطالب فرصته لإبداء رأيه فيما يرى من أفكار ووجهات نظر ويناقشه فيما يرى.. هل تعليمنا يبني شخصيات مختلفة أم صوراً إنسانية مقلدة ليس فيها تميز أو انفراد.

ألا نرغب أن يكون أبناؤنا أقوياء الشخصية واثقي العزيمة ومقتنعين بأنفسهم.. فلنحقق لهم ذلك بالتربية والتعليم.

هل تعليمنا يساعد سوق العمل بإيجاد كوادر بشرية تجعل السعودي قادراً على الاستفادة من معطيات التنمية المعاصرة وما تمر به البلاد من تطورات.

هل يُحسِّن تعليمنا «من خلال مناهجه ومقرراته وأساليبه» من مستوى العلاقة بين الطالب والمدرس ويجعل من المدرس أبا حنوناً وأخاً كبيراً وصديقاً حميماً للطالب!! هل هذا ممكن.. وهل هذا صعب.. لست أدري.. لماذا لا نحاول تغيير أساليبانا التعليمية لنرى النتيجة.. لا نريد طلاباً يضربون مدرسيهم.. لا نريد مدرسين يكرهون طلابهم.. المسألة التعليمية أمانة في أعناق الإدارة والمدرسين والوزارة بمسئوليها على

حد سواء.. والطلاب نتاج تراكمات تربويّة واجتماعية وظروف اقتصادية مختلفة.. لا نريد طلاباً يخترقون النظام ، ويتطاولون على المدرسين والإدارة ويجعلون من هؤلاء التربويين سواء كانوا معلمين أو إداريين – عرضة للأذى والتهديد!!

هل تعليمنا يراعي الفروق الفردّية بين الطلاب..فيتمّ التعامل معهم على هذا الأساس فهذا الطالب موهوب في الكهرباء وذاك في الهندسة وذالكم في الميكانيكا.. وذا طالب يسبح في بحور الفن التشكيلي ، والأدب، وآخر يحب الإذاعة المدرسية ومسرحها وآخر يجيد التصنيع. وآخر يقرأ ويجود القرآن الكريم .. فلكل منهج يجب الاستفادة منه وتطويره وتشجيعه ليس بالكلام فقط وإنما بتكوين الجمعيات المختلفة في المدرسة فكل اتجاه له جمعية ، تعمل وتنجز ويُرفع للإدارة التي ترفع بدورها للإدارة العامة للمنطقة وبالتالي يتم متابعة المبرزين ومكافأتهم وحل مشاكل أسرهم «بالتعاون مع الجهات الأخرى المعنية» ليستمر أبناؤهم الموهوبون على مقاعد الدراسة ويُحافظ على هذه المواهب لأنها في الواقع كنز الوطن..

هل تعليمنا..هل تعليمنا..أسئلة كثيرة لكنها نظرية مع الأسف .. أين مَنْ يملك التطبيق..أين مَنْ يملك التطبيق.

# إليك يا إبراهيم

يقول الشاعر العربي :

**ستبدي لك الأيام ما كنت جـــاهلاً**

**ويأتيك بالأخبار من لـــم تـــزود**

يحمل هذا البيت معنى جميلاً وعميقاً في دلالته على أن عامل الزمن ضروري وحتمي لكشف الكثير من الأمور التي نعيشها في حياتنا الدنيوية .. سواء أكانت محسوسة أم معنوية.

فالأيام كفيلة بكشف الحقائق ، وإصلاح الكثير من الأمور والأفكار، والموافق.. وكلما مر بالإنسان زمن معين اكتشف فيه جهله بأشياء كثيرة كان يظن معرفتها ، بل إن نظرته لمعاني الحياة وملدياتها تتطور وفقاً لما يستجد ، وتأتي به الأيام من خبرات ومعارف ومواقف وتجاوب..

ولقد غلب الشاعر «الأخبار» في قوله «ويأتيك بالأخبار من لم تزود» على كثير من الأمور التي لا تأخذ صفة الخبر بقدر ما تعبر عن مكنونات الأشياء والمعارف التي كان الإنسان يستهين بها أو يجهلها أو يعتبرها أمور اص طبيعية لا تستحوذ على الانتباه أو الإعجاب.. وكان تركيز الشاعر على «الأخبار» لأن الحضارة العربية آنذاك تخلو من وسائل الاتصال المعاصرة والمواصلات السريعة، فكان الخبر يمثل

أنموذجاً لما يحتاج إليه الإنسان العربي من معلومة .. وإلا فإن الشاعر – ربما – لا يقصد الأخبار في حد ذاتها.

وعندما نتمثل هذا البيت في واقعنا المعاصر نجد أن ما يقوله الشاعر «ما كنت جاهلاً» لم يعد هو الخبر فقط بل إنه أمر آخر بل أمور.. إنها – في تقديري – القناعات ، الأفكار ، الرؤى ، العلاقات الإنسانية التي ما أن يمر الزمان عليها حتى تتغير ، وتتطور ، وتنكشف فيقول الإنسان لنفسه مثلاً «كم كنت جاهلاً هذا الأمر» أو «كيف لم أعط هذا الأمر حقه من الانتباه» أو «لم أعره اهتماماً» وربما يقول «إذن هكذا كانت الأمور تسير!!» وأشياء كثيرة ربما لا يستطيع فك رموزها غير عامل الزمن..ولدينا مقولة شعبية هي «يقعده زمانه» أو «تعلمه الأيام» وهكذا فإن عامل الزمن مهم جداً ويجب احترامه لأنه عامل معرفة كبيرة لا علاقة لها بالمدارس والجامعات ، والكتب والصحف والإنترنت وغيرها..ومن المأثور الشعبي قول «أنا ما قريت لكن دريت» .

عندما دخل أخي الأكبر إبراهيم مستشفى قوى الأمن عن عمر يناهز السبعين عاماً لعارض صحي ألم به ، انتابني حزن عميق، وشعور غريب بالوحدة رغم كثرة الأخوة والأصدقاء والحمد لله ..لكن إبراهيم – بعد فقدنا لأمنا وأبينا رحمهما الله – يبقى الرمز ، والقلب الكبير الحنون ، والناصح الأمين لعموم أفرادنا.. وهو الذي يملك من العقل والحكمة والتجارب الكثير .. وجدت نفسي «أزوغ» من ارتباطات العمل، والأسرة

لأذهب إليه في أوقات مختلفة حيث لا زوار هناك أتأمله – دون أن يدري– لتعود بي ذاكرتي عندما كنت طفلاً وهو يؤدي دوره الكبير في نصح أبناء الأسرة وبناتها وتوجيههم باللطف والحكمة ، ومساعدة الفقير منهم في بيت أو زواج أو غيرهما ، ويدعوهم إلى الإلتزام بالدين، واحترام الآخرين ووقوفه معهم في ظروفهم المختلفة. كان رجل عطاء ومحبة وإخلاص محبوباً من الجميع الذين اتفقوا على قيادته الحكيمة.

ومضيت أتذكر تشجيعه لي في المرحلة الابتدائية ، حيث يعطيني «نجاحه» هدية عندما انتقل من صف إلى صف، ويشد من أزري في كثير من الأمور الحياتية ، ولتشجيعي على مواصلة الجامعة اشترى لي سيارة آنذاك ، وإذا أحسست بضيق كان أول من يسألني عن معاناتي، وإذا غبت كأي مراهق يسألني أين كنت ، ويحقق معي كثيراً في ذلك ، ودائماً ما كنت أختلف معه – فيما كنت أعتقد أنه من حريتي الشخصية التي لا ينبغي أن يناقشني فيها أحد أو يتدخل في صياغتها – فأثور آنذاك وأغضب ليقابلني بحنان لا مثيل له لم أدركه إلا عندما تغربت خارج المملكة لسنين ، كان الوحيد الذي يتصل بي ويسأل عن أحوالي ويساعدني ، ويذكرني بالإلتزام بتقوى الله والمحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية بصوت مليء بالحكمة والرأفة وبأنه في انتظاري ليراني كما أراد وتأمل.. وعندما عددت كان أول الفرحين بعودتي والمحتفين بي.

مضيت أتدكر دو الشيخ وهو يجوب شارع الشميسي بالرياض على قدميه حاملاً «بشته» من مستشفي الرياض المركزي حتى شارع الظهيرة يؤدي دوره كرجل هيئة الأمر بالمعروف ثلاثين عاماً وهو يصيح في الناس «الصلاة يا عباد الله» «الصلاة الصلاة» ويأمر الدكاكين بالإغلاق وقت الصلاة باللين والرحمة وبالتي هي أحسن.. تذكرته عندما يأتي العيد ليجمعنا نحن الأطفال ويقوم بنفسه بذبح الأضاحي «نتفرج عليه» يمازحنا ، ويضاحكنا ويشيع الفرح بيننا ودائماً ما يناديني «محيسن» آه يا إبراهيم لقد كانت أيامك جميلة ورائعة . كبرنا، ونضجنا وعرفنا فيما بعد من هو إبراهيم..الذي كنا نظن أن ما يفعله من مثاليات أمر طبيعي يفعله كل الإخوة..لكن بعد تجربتنا مع الحياة ومواقفها ودروسها ورؤيتنا للناس ولبعض الإخوة الأشقاء المختلفين عن إبراهيم.. عرفنا قيمته الحقيقية ومعدته الأصيل.

عندها تمثلت قول الشاعر :

**ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً**

**ويأتيك بالأخبار من لم تـــزود**

شفاك الله يا أبا عبد الله وعافاك وسرنا بعودتك لنا يا أطيب الرجال..اللهم عاف إبراهيم واشفه يا سميع الدعاء.

# إليك أخي صالح

رحمك الله يا فضيلة الشيخ الذي عرفته صغيراً عندما أخذني بيدي «وملفي الأخضر» وأنا في الخامسة من عمري ليسجلني طالباً في المدرسة الابتدائية – «مدرسة أم سليم» في منتصف الثمانينات الهجرية وأجد توقيعه كولي لأمري في شهادة التسجيل «القبول» آنذاك 1385هـ – رحمك الله يا صالح وتغمدك بواسع رحمته ، وعظيم غفرانه وأسكنك – يا الله – فسيح جناته .

ماذا أقول يا صالح أيها الحبيب بعد فراقك الرهيب الذي يأتي بعد فراقنا لأخينا الأكبر إبراهيم رحمه الله بأربعة أشهر فقط.. ما أقول غير إنا لله وإنا إليه راجعون ، وآمنا بالله وبقضائه وقدره ، وإنا به مؤمنون . ما يعزيني – يا صالح – أنني لست الباكي عليك وحدي ولا أولادك أو بناتك أو زوجاتك أو عشيرتك الأقربون .. بل ستبكى معنا ردهات كلية الشريعة وقاعات محاضراتها التي بقيت أستاذاً بها منذ مطلع الثمانينات الهجرية تدرس التوحيد وأصول الفقه وأمور الدين والأدب معلماً أحبه الطلاب الذين تخرجوا قضاة ومعلمين وإداريين ودعاة لله مصلحين.. وانتثروا في كل مناحي المملكة لخدمة هذا الوطن..

سيبكي معنا الفقراء والمحتاجون الذين كنت لهم عوناً في الخفاء تبتغي مرضاة الله وثوابه عندما أكرمك الله بوافر من عطائه..سيبكي معنا جيرانك الذين أحبوك ودائماً ما أراهم في منزلك.

ستبكي معنا أروقة المساجد التي كنت بها إماماً للمصلين أينما سكنت وحللت.

سيتألم مثلنا زملاؤك الذين غادرت معهم من الدرعية إلى دار التوحيد بالطائف لتمثلوا طلائع التعليم والمعرفة في نجد بأسره..ستذكرك الطائف وزملاؤك هناك بالخير والمحبة والتسامح والدعوة إلى الله.

سوف أظل أذكر هيأتك الإسلامية الملتزمة ، ومشلحك و «عوارضك» الرجولية الشامخة يا أبا عبد العزيز وأظل أذكر مواقفك النبيلة مع القريبين والبعيدين عنك .

سأظل أذكر كلماتك الممتدة من سماحة الإيمان بالمقسوم والإنابة إلى الله (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) سوف أذكر وأ ذكر أشياء كثيرة يا صالح.. محبتك للدرعية و «قلبانها» ومزارعها ونخيلها «والسراج» الذي كنت تذاكر على نوره «آناء الليل» في كتب الدين واللغة العربية والتفاسير المختلفة آنذاك..

سوف أتذكر عندما أُصاب بمرض وأنا طفل تأخذني «للصحية» بمستشفى الرياض آنذاك بسيارتك وأنا أصرخ وأتألم في المرتبة الخلفية وأنت تقول لا حول ولا قوة إلا بالله..سوف أذكر سماحتك وبساطتك ولين عريكتك ومعشرك والأنس الذي كنت تملأ به المكان والنوادر والأمثال..

الله يا صالح .. رحمك الله، اللهم أغفر له وارحمه ووسع مدخله وتولّه بعفوك ومغفرتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ألهمنا السلوان والصبر على فقده يا أرحم الراحمين.

فرغم الحزن والأسى الذي يمزقنا إلا أننا يا صالح نسأل الله لك الجنة والعفو والمغفرة حيث إنك من الذين يرجى لهم الخير وأنت الذي قضيت حياتك بين القرآن وعلومه والدعوة إلى الله وتدريس الطلاب العلوم الشرعية طيلة عطائك الممتد خلال أربعين عاماً الماضية.

ولا نستطيع إلا أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم ارحم صالحاً .. اللهم ارحم صالحاً..اللهم ارحمن صالحاً وتولّه برحمتك يا أرحم الراحمين.

obeikandi.com

# ماذا نقول «ياللي تعيين وتعاون؟»

أيها الولد الحبيب سلمان بن عبد العزيز :

أحسن الله عزاءك يا أبا فهد ، وعظّم أجرك ، وأحسن الله عزاء أم فهد وإخوته وأخواته وأبنائه وبناته ، وعظّم الله أجرهم أجمعين ، وأعزي نفسي، والفقراء ، والمحتاجين الذين سوف يفقدونك يا فهد بن سلمان..

يا سيدي دعني أخبرك أن الدرعية ببطاحها وسهولها ووديانها و«قلبانها» وأناسها تعزيك ، والرياض بحاراتها التي تعرفها منذ نعومة أظافرك.. قد حزنت معك ، وبكت معك بكاءً مراً ، وتألمت لألمك يا أبا فهد، وأحست بقلبك المفجوع وحزنك الموجوع ، وما في داخلك من مكتوم دموع.. نعم أبا فهد لقد حزنا لأنك دوماً تواسينا ودوماً تقف معنا ودوماً تؤملنا بالخير وتفعل يا أبا فهد...

أحسن الله عزاءك ، ورحم الله فهداً وأدخله فسيح جناته وتغمده – بإذن الله – بواسع رحمته وشمله بعظيم غفرانه وجمعك الله به في الجنة إن شاء الله..

هل الأقدار إلا أمر لابد من الإيمان به ..

لكننا نحزن على الذي يقف مع الناس كبيرهم وصغيرهم ويفتح قلبه لهم ..

هل تذكر يا طويل العمر ضاقت بي الدنيا وأتيت إليك صبيحة يوم

اثنين جمادى الآخرة عام 1413 هـ وأنت لا تعرفني شاباً مقبلاً على الحياة وأبديت لسموكم رغبتي في إكمال دراستي لنيل درجة الدكتوراه عن نظام المناطق بالمملكة وقد سُدّت الأبواب أمامي وقيل لا مجال في ذلك لا سيما وأن الموضوع شائك ومتعلق بإمارات ومحافظات وغير ذلك.. وحيث سمعت أن كثيراً من الناس عندما تضيق بهم الأمور يتجهون لسلمان .. فأتيت إليك..

هل تذكر عندما جلست أمامك ، رمقتني بنظرة حانية لها فراسة وقوة وقلت لي : هل أنت مستعد لتحمل الصعاب في هذا الموضوع فقلت. نعم ثم قلت لي : هل لديك قبول قلت نعم وكنت على أعصابي لأنك يا طويل العمر آخر أمل في الموضوع كله وقد أحسست بي ، وقلت لي بابتسامة لن أنساها يا ولدي : «إنا نعين ونعاون» وشجعني على إكمال دراستي آنذاك.. كم ذا أعطيت وعزيت ووقفت مع الناس لكن السؤال نحن ماذا نستطيع أن نواسيك به كما يقول الأستاذ عبد العزيز السالم، كيف نواسيك وأنت من يواسينا؟ في جريدة الرياض الزميلة السبت الماضي.

ماذا نستطيع أن نقدم لسموكم غير الدعاء للفقيد بالرحكمة والمغفرة والعتق من النار ، والفوز بالجنة ، وأن يلهمكم آل سلمان الصبر والسلوان وإنكم لمؤمنون بالله ، وبقضائه وقدره ، وإنكم يا طويل العمر من الذين عركتهم الحياة وعركوها ، ومن الذين يصبرون على الضراء

والسراء ، وإن حزن هؤلاء الناس جمعياً معكم وعلى فهد لهو دليل على أنكم من المحبوبين والناس شهود الله في أرضه ، وإن أياديكم البيضاء على أهل الرياض والدرعية ومناطق الرياض الأخرى واضحة لكل منصف ولكل إنسان مرهف العاطفة ، جياش المشاعر.

وختاماً أحسن الله عزاء أم فهد وعافاها الله وأمد في عمرها وألهم إخوته وزوجته وأبناءه وبناته الصبر والسلوان ..إنه سميع مجيب الدعاء.

openkandl.com

# ستوديو 7

كانت إذاعة الرياض عندما دخلتها في مطلع الثمانينات الميلادية خليّة نحل، مملوءة بالناس الذين بهرتهم نجاحات الإذاعة آنذاك ، تمتلئ بهم ردهات المبنى على اختلاف مشاربهم وإبداعاتهم فهناك الكاتب، والمثقف ، والمفكر ، والمخرج والفنان والمذين ، وشعراء ، وموسيقيون ، إلخ الابداعات المختلفة ، ويتعارف هؤلاء فيما بينهم وتنشأ أواصر الصداقات بينهم الأمر الذي يحبب إلى نفوسهم العمل الإذاعي ، والمناخ الإذاعي ، والإيقاع السريع بين الردهات والاستوديوهات ، فهذا يسلّم على الآخر ، وذا يهرول ليلحق بالمخرج قبل أن تبدأ شارة البرنامج إيذاناً ببدء التسجيل . كان هناك موظفون رسميّون ومتعاونون إما طلاب في الجامعة آنذاك ، أو موظفون في قطاعات مختلفة لكنهم أحبّوا الإذاعة وارتبطوا بها عشقاً وولهّا مع المايكرفون ، وأنا منهم آنذاك.

كانت إذاعة الرياضة صرحاً ثقافياً وإبداعياً مميزاً ، ذلك أنه لا يوجدد آنذاك سواها ، فلا فضائيات ولا إنترنت ، ولم يكن ينافسها سوى قناة التلفزيون الوحيدة قبل إنشاء القناة الثانية .

كانت مسموعة ، والأصوات مميزة فهذا صوت الشيخ الفلاني، والمثقف المعروف ، والشاعر المطبوع وذلك صوت المحاور الرائع ، والمؤدي المتألق، والممثل الصاعد.. كانت الأصوات مميزّة لدى معظم

المستمعين وتذكروا معي برامج ريبورتاج ، فرحة السمار ، سكن الليل، قصة الحضارة ، قصص العشاق وغيرها من الأعمال الإذاعية .

كانت الإذاعة مدرسة بل جامعة لتعلّم الغة العربية ، وأداء الشعر والكتابة ، والأداء العام سواء أكان نثراً ، شعراً أم خبراً سياسياً ولم يكن بها سوى شيخين جليلين مسئولين عن تصحيح النصوص المذاعة باللغة العربية أذكر منهما الشيخ الدباسي الذي يشجع على اللغة العربية ويثني على من يجيدها حتى في برامج الدراما والمنوعات.

كانت الإذاعة آنذاك بقيادة الأستاذ الرائع محمد المنصور الذي يتعامل مع أنواع من المبدعين ، وكنت طالباً في الجامعة ، ويعلم الله كم كان يشجعني على الإلتحاق ببرامج اللغة العربية بل إنه حرمني من المشارة في البرامج الشعبية لهدف هو يعلمه جيداً ، وكم كان حكيماً في استقباله لمشاكلنا مع المخرجين والمعدّين والزملاء بعض الأحايين . وسارت الأمور أكثر من عقد من الزمان على خير ما يرام .

لقد أحببت أستديو 7 ففيه تعلمت الإلقاء. والتعامل مع المايكروفون ، وقواعد اللغة العربية بمعّية من لديهم الخبرة بها كالأستاذ زكريا المصري ، وزكريا شمس الدين ، وكمال سرحان ومهدي يانس، وغيرهم. هذا الأستديو كنا نقضي فيه أكثر من عشر ساعات نسجل ما يتيسر من المواد الإذاعية ، فمن منظومة دورة إذاعية تستمر أربعة

أشهر، ونبقى بهذا الأستديو خرج إطار الزمن لا نحس بالوقت، وعندما نغادر مبنى بهذا الأستديو خارج إطار الزمن لا نحس بالوقت، وعندما نغادر مبنى الإذاعة الحالي نحس بسواد الليل ، وببرد الشتاء القارس ونأتي إلى بيوتنا والأمهات قد غضبن علينا والآباء ، حيث لا جوالات في ثيابنا ، والتلفون بعيد عن الاستديوهات!!

وبعد ما يزيد عن العشر سنوات دخلت مبنى الإذاعة أهرول بحثاً عن استديو 7 الذي عشقته وأحببته ففيه تعلّمت الكثير وربما يفوق ما عرفته على مقاعد الجامعة .. ويالخيبة الأمل الأستديو خال حزين لا مخرج ولا معد ولا من تراه العين وقلت بيتاً من الأعماق هزّني ساعتها:

**وقد نكون وما يخشى تفرقنـــا**

**فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا**

وبيتاً آخر :

**يا منزل العيش الـــذي درست**

**آثاره وعفت منذ بنت أربعـــــه**

**هل الزمان معيد فيك لذتنـــــا**

**أما الليالي التي أمضته ترجعـه**

obeikandl.com

حزنت على الأستديو 7 ، ولسان حاله يقول : الدنيا دوارة يعبد المحسن .. «اليوم وجدتم ما أشغلكم عني، فضائيات وإذاعات وإنترنت ووسائل اتصال مختلفة .. أهملتوني وتركتموني وحيداً إلا من ما يكروفون لايستخدم إلا لماماً.. ومساحة كانت تمتلئ بكم لتجعلوني أرضاً لفكر وفن ودراما تبثونها للناس.. فهلا عدتم إلي..» هذا ما قاله ستوديو7– فهل نحاول إسعافه يا إذاعة الرياض هل ندخله غرفة إنعاش، هل يكون للإذاعة دورٌ آخر غير ما تقوم به الآن هل تحاول أن تنافس أم أن الزمن لا يعود إلى الوراء ، وأظنّه كذلك.

obeikandl.com

# مسرحنا المحلّي وصالح

تهتم الثقافة المصريّة في عصرنا الحاضر بالمسرح الفكري والثقافي والتجاري أيضاً..ومن معطيات المسرح المصري الجاد تماهيه مع التراث الفرعوني والتاريخ المصري القديم عبر المسرح القومي..هذا المسرح المحتفل بالبروتوكولات الفنية الرسميّة الثقافيّة من حيث اختياره للمادة الممسوحة وطريقة عرضها ضمن شروط ومناخ مسرحي معين ليس فيه مجال للتهريج والتنكيت!!

وإيزيس الحكيم مسرحية كتبها للمشرح وصدرت له في كتاب توفيق الحكيم.. الذي جعلها تدور حول شخصين هما إيزيس الشخصية الفرعونية القديمة وزوجها المخلوع إيزوريس «الرجل الأخضر» الذي كوّن مناخاً عملياً زراعياً وأتخم مصر بالعلوم والمعارف والمخترعات التحفيّة وأصبح المدرس الاجتماعي لفنون الحياة المختلفة. وبعد أن كان الزعيم حقد عليه أخوه «وشيخ البلد» اللذان خطفاه ووضعاه في صندوق ورمياه في مياه النيل ليذهب إلى قوم يسكنون على مشارف المتوسط.. يستقبلونه ويرحبون به وهو بدوره أفاض عليهم من وافر علمه وتدبيره وأخلاقه وقيمه النبيلة مما جعله محبوباً مقرباً لكل من عرفه واقترب منه.

بحثت عنه زوجته إيزيس بعد طول عناء ومن ثم وجدته ، وعادا إلى مصر مرة أخرى ليلقب بالرجل الأخضر لأنه أعاد المنطقة الزراعية إلى سابق عهدها ، ووزع العمل على العمال المصريين، وطوّر الوضع

الاقتصادي وأصبح له شأن لدى الجميع مما أوغر عليه أعداءه فقتلوه.. بعد ذلك ربّت إيزيس أبنها حوريس بمعية مطاط الوفيّ معها والمتمسك بأخلاق الرجل الأبيض وجعلا من حوريس شخصية محاربة فذة استطاعت سحب البساط من القاتل وشيخ البلد واحتل حوريس مكانة أبيه القائمة على الحب والعطاء والإبداع والصدق.

والفكرة تتحدث عن أبعادها السياسية والاقتصادية والفكرية المتمثلة في المطالبة باسترجاع الحقوق الضائعة، والتمسك بالمبادئ والقيم النبيلة التي تقوم عليها سياسة حكم الناس وشعار «عدم مقابلة الخائن بالخيانة» ولا الكاذبين بالكذب وإنما نبقى على مبادئنا وأخلاقنا.

بالمقابل نرى مسرحنا السعودي قد جفاه كتابه ومثقفوه وأدباؤه واعتبروه لا يطال الهم الكبير!! وبالتالي توقف كثيراً وهو الذي لم تهيأ له المعاهد أو المدارس أو الأكاديميات وبقي جهوداً شخصية.

كان آخر هذه الجهود مسرحية «الضربة القاضية» التي كتبها الفنان صالح الزير وأخرجها بنجاح في نادي الشباب.. ورغم أن المسرحية لم تحظ بإمكانات مادية ، لكي يكون مظهرها متواكباً مع جوهرها الثمين إلا أن الإعلام – سواء صحافة أو تلفزيون أو إذاعة – لم يغطها التغطية اللائقة .. فالفكرة رائعة من حيث مناقشتها لمآزق البطالة التي يعاني منها الشباب السعودي ، ومحاولتهم الجادة للقفز على هذا الواقع المؤلم ونجاحهم في نهاية الأمر.

كما أن المعالجة جاءت ذكية حيث جمعت ثلاثة من الشباب في شقة في مدينة الرياض ليتعاونوا على واقعهم ويتكاتفوا ويفتحوا «محل خضار» و.. و.. إلى نهاية المسرحية .. فهي ستعرض في مهرجان أبها السياحي ولا داعي للحديث عنها الآن لأنني أتصور أن التلفزيون السعودي سيصورها ضمن تغطيته للمناشط الفنية في مهرجان أبها السياحي.

ما أريد أن أؤكد عليه .. أنه رغم إن إمكانات صالح الزير وزملائه في الديكور والموسيقى وصالة العرض وإخفاق الإعلام في التعامل مع المسرحية ووجود قاعدة عريضة من الناس لم تسمع بالمسرحية..رغم هذا كله فإن صالحاً وزملاءه يستحقون الشكر والتقدير على محاولتهم عمل شيء على الأقل في ظل ظروف ليست مسرحية..وأود أن أهمس في أذن «صالح» إن المشوار أمامك صعب ومتطلب لمال ورجال ووقت ليس بالهين .. أحمل مثل هذه الأفكار الوطنية في حقيبتك واجعلها متواكبة مع هامش العرض المتاح لدينا والمطلوب من السواد الأعظم من جمهورنا الكريم .. وأناشد القطاع الخاص في تحمّل نفقات وتكاليف ومؤازرة مثل هذا العمل ولا بأس من الاستفادة من مشروع «الإعلان» المسرحي في أعمالك القادمة لأن السفينة يا صالح لا تجري على اليبس ولك تحياتي.

# بالله ضمّه يا لطيف الهبوب

عندما كنت طالباً في لوس أنجلوس ، أعتدت الذهاب كل يوم أحد إلى شاطئ «فينيس بيتش» المطل على البحر الهادئ غرب لوس أنجلوس. في هذا المكان الجميل أرى الأعاجيب فهناك النخيل التي تذكرني بالصحراء التي تربيت تحت لفح هجيرها ، وهناك الضجيج الغربي بكل ما فيه من "Fun" «وناسه» الألعاب، العروض ، التجمهر، خيول رجال الأمن بين المرتادين ، والكلاب النظيفة وملقدو السائرين ، والمطاعم والحوانيت المختلفة..

وأخيراً هناك الشاطئ الهادئ الذي أفضله كثيراً حيث يمنحني الفرصة لتذكر الوطن ، والأهل والأصدقاء ومرابع الصبا..

وأذكر أيضاً أنني تحدثت مع أمريكي يدرس الإخراج السينمائي في إحدى جامعات لوس أنجلوس عن أشياء كثيرة تتعلق بالإبداع العربي من شعر وموسيقى ، وأسمعته مقطعاً لأم كلثوم وأظنه الأطلال لإبراهيم ناجي.. فقال لي إن هذه الموسيقى تشبه الثعبان «سنيك» في تلوّنها وطبيعة بنائها المرتفع تارة والمنحدر تارة أخرى ، وعدم استمرار «التون» في خط موسيقى واحد. مما أضحكني ساعتها تشبيه هذا.

فقلت له ربما لأن الإنسان العربي المسلم محاط بالكثير من القيود، والاعتبارات الدينية والاجتماعية التي آمن بها والنفسية أيضاً التي لا يستطيع التصريح إزاءها بكل ما يعتمل في صدره من أشياء فيلجأ–

كـشـرقي – إلى جـانب الـتلمـيح لا التـصـريح.. ولـو تمت الصـراحـة والمباشـرة في إبداعه لقلّت قيمـته وربما يخـرج عطاؤه من دائرة الإبداع ويكون أقرب إلى الانطفاء ، والبهوت!!

ثم قـفـزنا إلى الشـعـر بإعـتـبـار أنه ليس لدينا قنوات فـنيـة – كسـعوديين– غير الغناء والشعر والفـنون الجميلة .. لا مـسرح لدينا ولا دراما ولا سينما ولا عروض "Shows" ولما دخلنا عالم الشعر احترت من أين أبدأ. فـاخـترت الشـعر النبطـي لأقـترب إلى محـدثي وأروي له شـيئـاً معاصراً ، وقريباً إلى نفسي ساعتها حيث كان نسيم البحر الهادئ لطيفاً بهبوبه.. لِمَ لا وهو البحر الهادئ؟ فخطرت أبيات خالد الفيصل :

**مـعك التـحـيـة يـا نسـيم الجنوب**

**ضـم بـحـنـان لـين الـعـود ثـلاب**

**«بالهـون ضـمّـه يا لطيف الهـبـوب»**

**لا تزعـج عـيـونٍ شكت طول الأهداب**

**تـلـقـاه واقـف بـين هـاك الـدروب**

**في هضـبـة يامـا تناجي بهـا أحـبـاب**

**تـراه مـن بـد الـعـذارى لـعـوب**

**يضـحك ومع ضـحكه سـروق للألبـاب**

**في ضـــحكتـــه لحن الغـــرام الطروب**

**في مسمـعي لحنه على البـعـد مـا غـاب**

**يشـــهـد علـى مـــا قـــول قلب تعـــوبي**

**قلـب غـداً به ســـيـد أهل نجـد نـهّـاب**

عندها قال محدثي إنه معجب من رقة هذه الأبيات ، وعمق التصوير في فحواها وركّز على ترجمتي للبيت الذي هزّه وهو :

**بالله ضمه يا لطيف الهبـــــوب**

**لا تزعـج عـــيـــون شكت طول الأهداب**

حيث يناشد الشاعر هبوب الهواء اللطيف أن يضم حبيبته ، ويحتويها برقته ، ولم يكتف بذلك ، بل إنه يسأل ذلك الهبوب بأن لا يزعج عيون معشوقته التي تشتكي عيناها من طول أهدابها .. ما يعبر عن صفاء روح الشاعر ، وتغلغل الرومانسية في أعماقه.. ناهيك عن الأوصاف الأخرى التي يأتي في طليعتها.

**«يضحك ومع ضحكة سروق للألباب»**

.. المهم في الأمر هنا .. هذه القصيدة مضى عليها ما لايقل عن خمسة وعشرين عاماً. ولا يزال مجايلوها يترنمون بها ويحفظونها.. لاحتوائها على معان عميقة ورقيقة .. أين شعراؤنا الشباب الذين

يكتبون شعراً وقتياً ، وسطحياً لا يصمد أمام عوامل التعرية الزمنية؟ لو تأملوا فيما يكتبون أكثر ، وفكروا أعمق لما أخرجوا لنا شعراً «نقازياً» يقفز كالعصفور من شجرة إلى شجرة أخرى دون أن يترك أثراً على أغصان أي منها.،

ولربما يأتيك من يقول إن عصر الثمانينات والتسعينات الهجرية قد ولّى بهدوئه ورومانسيته وشعره المتأمل ، وحل محله شعر يحاكي واقع التقنية ووسائل الاتصال المعاصرة ذات الإيقاع السريع..ولربما كتب شاعر اليوم شعره واضعاً في ذهنه صلاحيته للغناء وللانتشار مما يفقد الشاعر طبيعته وسليقته التي يخرج منها الإبداع.. ولا داعي للتمثيل ببعض شعراء اليوم لأن الهدف ليس الهجوم بقدر ما هو إشارة إلى علاقة الإبداع بالزمن فكل ما استمر الإبداع عبر السنين دلّ على أصالته وإبداعه .. وخالد الفيصل نموذج للعطاء المتأمل وإلا فهناك شعراء مبدعون لكنهم قلة .. فهل يعيد بعض شعرائنا منهجيتهم وبعض أساليبهم التي تؤهلهم ليكونوا فعلاً شعراء!!!؟

# حفظ الله زماناً أطلعك

عندما كنا طلاباً في الثانوية والمرحلة الجامعية ، ونحن نقرأ في النصوص الأدبية لابن زيدون ، وابن زريق والشريف الرضي وعنترة وغيرهم من الشعراء العرب الفحول ، تفتحت مسامعنا آنذاك على مواويل طلال مداح وهو يغني ويموّل :

**ودع الصبر محبّ ودّعك**

**ذائع من سره ما استودعك**

**يا أخا البدر سناء وسنا**

**حفظ الله زمانا اطلعك**

ووجدنا صوتاً جميلاً عاطفياً صافياً معبراً عن تاريخ حضاري شعري نقرأه في النصوص الأدبية في الوقت الذي كان فيه الطرب السعودي يراوح بين معانٍ لا ترقى إلى تلك الصور والتراكيب الجميلة.

جاء طلال مداح ومعه الموهبة والصدق والحب للغناء والتطريب ذي الأبعاد الموسيقية الأصيلة فاندفعنا كجيل طلال في الرياض إلى شوار «الثميري» والخزان والشميسي والحلّة نبحث عن طلال مداح ووجدنا أنفسنا بين عوده وقيثارته نغني اغانيه :

**(ما عننا وعنك ، وعيني علين علينا ،**

**مسير الحي يتلاقا ، انا الحبيب المطاوع**

**مرحبا بك يا هلا ، يا قمر تسلم يعينك**

**انا زي المويه المويه ، طال الجفا طال**

**بعد إيه ترسل كتاب ، يكفي الجزع مرة)**

وهكذا احببنا فن هذا الرائع بمواويله وتقسيماته الفنية البهية.

كبرنا قليلاً وكبرت عواطفنا أيضاً ليفاجئنا طلال بألحان عبد الوهاب:

**ماذا أقول وقد همت فيـــك**

**والسحر قد فاض من عينك**

كان برنامج «ما يطلبه المستمعون» في الثمانينات الهجرية من أكثر البرامج شعبية وكنا أطفالاً نلعب كرة القدم مع أصحابنا في الحواري والأزقة في الرياض، وإذا جاء موعد إذاعة «ما يطلبه المستمعون» نهرع إلى بيوتنا لنستمع إلى «في سلم الطائرة بكيت غصبا بكيت ، وسويعات الأصيل» وغيرها من الابداعات الطلالية في أغانيه القديمة.

ويظهر لي أن طلالا – رحمه الله – ولد «كما نشر» في 1359هـ – وبدأ الغناء بقدرة وتمكن وهو في العشرين من عمره وتربّع وكلما تذكرت أن ليس هناك أغنية جديدة لطلال لفني حزن كبير .. لأنه خسارة

على فن المملكة والكلمة المجنحة في عالمنا العربي.

أليس هو الذي خرج بالأغنية السعودية في مقادير ، واغراب ، والموعد الثاني.

طلال جاء ليجعل الأغنية السعودية مؤلفة من كوبليهات وليس كما كان الوضع من قبل من كوبليه واحد!!.

وخرج بالأغنية من دائرة الشعبية البسيطة إلى عالم غنائي أرحب.

لقد قدم طلال الأغنية السريعة قبل أن يقدمها المطربون الشباب الحاليون وذلك في أغانيه «**يا قمر تسلم لعينك هيا بنا هيا .. انا نازي المويه المويه.. حرك شجوني غزال**».

وإذا كانت حارات جدة ومكة والطائف تصدح بأغانيه في الثمانينات الهجرية فإن حارات الرياض في الشميسي والبديعة والخزان وشارع آل سويلم تغني معه :

**طول يا ليل واسهر يا عين**

**قولو للشمس لا لا خلونا على ذلك الحاله**

سوف يكون لطلال أثر كبير فني للدارسين القادمين والباحثين في عالم الغناء السعودي إذا ما أنشئ معهد للموسيقى السعودية.. انني أجزم بأنه المؤسس للغناء السعودي الأصيل المعاصر المتلئ بالمعاني الفنية الكبيرة وإلا ما الذي يجعل موسيقار الأمة العربية محمد عبد

الوهاب يلحن له؟؟.

كم ذا امتعنا طلال في بيوتنا وأفراحنا، وفي طرقنا ، في سياراتنا في وحدتنا ، وصمتنا وعلاقاتنا، كم أسعدنا بطلاته التلفزيونية في أغانيه «يا حبيبي اسمك أمل» وقولوا للغالي قولو له ».

أكثر من 1200 أغنية لا يمكن تصورها أو شرح ما فيها من إبداع وتحليل ما تحتويه من فن .

إن الحديث عن إنسانيته ضرب من العبث فالكل يعرف رقة هذا الإنسان وطيبته وكرمه وبساطته وعدم دخوله على نجومية الطرب السعودي بمفرده حتى عام 1400 هـ تقريباً في هذه الأثناء انطلق مشاركه، ورفيق دربه محمد عبده بشكل واضح مشاركاً لطلال في النجومية المطلقة.

وبعد حرب الخليج جاءت الأصوات التي نسمعها الآن مثل راشد الماجد وعبد المجيد عبد الله وخالد عبد الرحمن وبقية الكومبة التي نعرفها.

إنا ما يميّز طلال عندما تستمع إليه يأخذك للأجواء الفنية الغنائية الأصيلة التي تحدث عنها الأديب المصري الكبير «شوقي ضيف» في كتابه «الغناء في مكة والمدينة» ويذكرك طلال بالصور الإندلسية الزاهية، والعصر العباسي الثاني.

إن صوت طلال يكتنف صفاء ونقاء ومشاعر تتدفق لكل محب وعاشق ومغرم ومهجور.. وصوته باللغة العربية يشيع التطريب والامتاع، مليء بالاحساس ، باللفظ والمعنى على حد سواء.

– غنى في السفر :

**( يا مسافر عالرياض لا تطول البعاد لا لا)**

**صعباً على بعدك والشوق في قلب زاد يا مسافر)**

وغنى في العتاب والغربة والفراق والذكرى :

**(كم تذكرت سويعات الأصيل)**

أنني أتصور طلالاً أول من أطلق كلمة «الحب» في أغانيه في الجزيرة العربية في وسائل الإعلام المعاصرة وقد رافقه كوكبة من كتاب الأغنية الحجازية التي تنم عن ذوق رفيع مثل :

**«وردك يا زارع الورد فتح ومال عالعود»**

تلك المعاني الرقيقة خطت بالأغنية السعودية إلى عوامل أرحب.

– غنى في الليل في أغنيته الشهيرة التي صورها في البحر الأحمر لسعيد الهندي – رحمه الله – :

**( ياللاه يا للاه**

**أقبل الليل علينا يا حبيبي**

**بعد ما شمس تهادت للمغيب)**

هذه الأغنية الفصيحة ووطني الحبيب غناها طلال باللغة العربية وهو لم يجتز سوى الشهادة الابتدائية بعد معاناة اليتم والفقر والعوز..ولربما كانت ظروف طلال جعلت منه فناناً متميزاً صبوراً ومقداماً.

هذا الفنان أسس لبناء الأغنية السعودية ونشرها في العالم العربي، وارتبط اسمه بكبار الملحنين والفنانين العرب.

عندما تلقيت خبر وفاته وأنا خارج المملكة صباح الجمعة ، اصابني الذهول ، وتملكتني الحيرة ، ولا أحد يعزيني أو يسليني إلا بعض تليفونات الأصدقاء.. في مهاترات صحفية مع فناني عصره أو منافسه محمد عبده ، كان شغله الشاغل هو فنه وابداعه ونشر المحبة بين الناس في وقت كان الغناء ضرباً من الجنون وتضحية اجتماعية لا يمكن اقتحامها.

وهكذا بقي طلال رمز للعطاء حتى انتقل إلى رحمة الله وهو يغني «الله يرد خطاك لدروب خلانك».

توقف فنانو عصره مثل غازي علي وجميل محمود وغيرهم لكنه بقي رمزاً للرعيل الفني الأول كالجبل لا تهزه الرياح.

كم أتمنى لو أنه جدد أغانيه القديمة ، كما فعل محمد عبده في بعض

أغانيه .. ان الجيل الجديد ربما لايعرف ابداعات طلال منذ عام 1380هـ وحتى عام 1400هـ لو استمع هذا الجيل لتلك الأغاني مجددة لربما أحس بأن طلال الفنان السعودي وفي الجزيرة العربية الأول ، بلا منازع.

وسوف يمر زمن طويل لن تشهد الساحة الفنية من يقدم لها كما قدم واسمر واعطى طلال مداح!!.

إنني اعتب واتساءل عن وسائل إعلامنا ومثقفينا وكتابنا من غير الساحة الفنية عن هذا التقصير الواضح في حق طلال مداح حيث أنه لايمثل نفسه، إنه يمثل فن بلاد مترامية الأطراف وليس هنالك بلد في العالم دون مطربين ، وفنانين ، هذه طبيعة الحياة!!

لقد أعطى طلال أكثر من أربعين عاماً ومن حقه أن يُقدّر ويكرم فهو معبر عن الجماهير عن أفراحهم واتراحهم ومآزقهم العاطفية ان صح التعبير! إذن هو جزء منهم .. واحترام طلال احترام للجماهير المحبة له.

وكم أتمنى علي جمعية الثقافة والفنون البحث عن طريقة مناسبة لتكريم طلالا وتسمية منشأة فنية أو مسرح أو غير ذلك باسمه..وإذا كان للثقافة والأدب رواد مثل حمد الجاسر وعبد الله بن خميس ، وطاهر زمخشري، فإن طلالا يأتي في مقدمة الفنانين الذين يجب تكريمهم وابقاء ذكراهم منتصبة للأجيال.

وختاماً أقدم العزاء لكل سعودي وعربي وللفنانين جميعاً ولأسرة الفقيد جميعاً وألهمهم الله الصبر والسلوان ، كما لا أنسى أن أقدم

عـزائي لعوده الذي خـسر أنـامل فنان كبـير بحـجم الفنان الأصـيل طلال مداح.

ورحمة الله عليك يا «أبو عبد الله».

وقفه :

يقول طلال في طال الجفا :

طال الجفا طال

ضـاع الوفاء يا أهل وأصبح محال!!

obeikandl.com

# نورة والمشوار

لابد لمواهب طلابنا وطالباتنا من دعم وتشجيع وتفهم من المدرسة والأسرة ، والمجتمع بصفة عامة لكي تتألق ، وتتبلور وتستمر .. وبالتالي تتطور. لابد أن يقف الآباء والأمهات على وجه الخصوص وراء أبنائهم الموهوبين ليضعوهم على الطريق الصحيح، ويأخذوا بأيديهم، ويضعوا أقدامهم على بداية المشوار الطويل مع الإبداع لإشباع طموحاتهم الفكري منها والجمالي والذوقي.. لاسيما إذا اكتشفوا في ابنهم أو ابنتهم موهبة في أي مجال من مجالات الإبداع .

منذ كان عمرها ثلاث سنوات ونحن طلاب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي عاشقة للرسم والتلوين ، والإبداع في الفن التشكيلي..فلقد كانت تطلب مني احضار أدوات الرسم من ورق، وألوان، وأقلام، وصحائف ، وتشكيلات زيتية، وشمعية ومائية .. إلخ من متطلبات الرسم المعروفة لدى الفنانين.

ولطالما قامت برسمي وأنا قاعد وقائم ورسم ضيوفنا ، ومن يجالسنا في مطعم أو منتزه بصورة فنية سريعة وعجيبة منذ كانت المرحلة الابتدائية آنذاك ، ولكم تساءلت هل دراستها الابتدائية في أمريكا، واهتمام مدرساتها بالمواهب والإبداع هو السبب في انفرادها بالرسم.

هل هو التشجيع الذين ينمو بالفن ويراعي الفروق الفردية لدى

الطلاب في الغرب؟ .. هل هو موهبتها الأصلية الكامنة بداخلها؟ أم هو كل ذلك؟.

على أية حال نورة قامت بعمل عدة معارض في مدرستها الثانوية وفازت بالموقع الثالث على مدارس حي الملك فهد في اللوحات الفنية وفي تصوري أن نورة تعبر عما يجيش في داخلها من أفكار وعواطف وأشجان وربما آلام وأحلام لا تستطيع التعبير عنها كأنثى وشرقية مرتبطة بعادات وتقاليد.. وقيم.. ولا بأس في ذلك تصوري طالما أنها تنفست، وفضفضت عما يجول بخاطرها.

وعلى الرغم من خصوصية هذا الموضوع إلا أنه يثير سؤالاً مهماً هل مدارسن وأسرنا ومجتمعنا يهتم بالمواهب الفنية للبنين والبنات؟.. هل نشجع تلك البراعم التي لديها ميول نحو الرسم والخط..الخطابة، الشعر، النثر، الإلقاء ، التصوير.. إلخ ذلك من الإبداعات الجمالية.. الإنسان العربي عندما كان طفلاً أهملت لديه ابداعات ومواهب لم تُنمَّ مع الأسف فذهبت إلى غياهب النسيان.. ألسنا نرى الكثير من المتعلمين والمتعلمات لا يستطيعون الحديث أمام الجموع بطلاقة ودونما «تأتأة» ويكتبون بخط رديء وغير قادرين على الخيال ، والتصوير "Vision" ، واختلاق الصور من العدم .. ألسنا نرى معظم أبنائنا لا يقرأون حتى الصحف المحلية.

لا أظن العيب في الإنسان بقدر ما هو أسلوب التعليم والتعهد

والرعـاية للطلاب الأمـر الذي يـهـدر الكثـيـر مـن الطاقـات والمواهب البـشـرية..كم أتمـنى أن تفكر وزارة المعـارف، والرئاسـة العـامـة لتـعليم البنات، والمدارس الأهلـيـة بإيجـاد آلية لضـمـان بقـاء ابداعـاتنا ومـواهب أبنائنا وبناتنا على قـيد الحـياة..أليس الكاريكاتـير – مثـلاً – المطروح في عالم الصـحافة دليلاً على أهمـية البعـد الإبداعي في المضـامين السياسـية والثقافـية والاقـتـصادية والاجـتمـاعـية أيضـاً. لا ينبغـي لنا تهمـيش هذا الأمر، واعتبار الرسم مجرد «خرابيط» كما يقال.. إنه عمل فني أصيل..

ترى كم هناك مـن مـواهب لم تجـد التـشـجـيع من الآبـاء والأمـهـات والمدارس.. لتضيع في النهاية على مفترق الطرق!!.

هكذا أحبّت نورة ابنتي فن الرسم لكن يا ترى ما هي نهاية المشوار؟ لست أدري.

# تعقيم المساجد

ما زال الوعي الصحي لدي طائفة منا قليلاً.. ولا زالت التوعية الصحية من قبل الجهات المعنية هزيلة إن لم نقل شبه مفقودة ، فالعدوى المرضية سرعان ما تنتقل في المناطق ، والأماكن التي يزدحم فيها الناس دون أية احتياطات ، أو معالجة لانتقال الأمراض المختلفة.. وأبسطها «الإنفلونزا» التي تنتشر أثناء رمضان المبارك نتيجة لإجتماع الكثير من المصلين – والحمد لله – في المساجد.. وذلك لأسباب عديدة يأتي في طليعتها عدم الاهتمام بنظافة ، وتعقيم المساجد.

أما فيما يتعلق بالنظافة ، فلقد أمرنا ديننا الحنيف بالنظافة (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ومع ذلك نرى الكثير من المواطنين والمقيمين لا يتورعون عن الذهاب للمساجد بملابس العمل وهم آكلون من الأطعمة التي تؤذي رائحتها المصلين.

وقد تجد مع –الأسف – من المصلين من يرمي «المناديل» أو بعض الأوراق في المسجد ، وأعواد الأسنان ، وبقايا السواك وغير ذلك..

إن على المسلم أن يتمثل «النظافة من الإيمان» وهو يؤدي الصلاة خمس مرات في المسجد سواء في ملبسه ، ورائحته وشكله.. ذلك أن العمل بغير ذلك فيه إيذاء للمصلين ، وتشويه لصورة الإسلام المهتمة

بالنظافة ، ولقد أمرنا الدين الإسلامي من خلال جميع مصادره سواء من خلال كتابه العزيز ، أو السنة النبوية المطهرة أو المأثور الإسلامي العظيم .. بالنظافة .. ولاسيما عند الذهاب للصلاة.

ويتحمل الإنسان المسلم المسؤولية إذا تلكأ في هذه المسألة إما بداعي الجهل أو الكسل أو كلاهما لأن في ذلك إيذاء للآخرين لا ينبغي للمسلم العاقل الوقوع في مغبته.

فيما أتصور لوزارة الشؤون الإسلامية ، والصحة ، والبلديات مسؤوليات تجاه تعقيم المساجد ، وتنظيفها . فالمشاهد أن التنظيف لا يعدو كنس الأوراق الساقطة في المسجد ، وإزالة الأشياء الواضحة لكي يبدو نظيفاً ، ثم إن قضية فتح النوافذ ضرورة لتغيير الهواء ، وتجديده لجموع المصلين خمس مرات في اليوم والليلة . ولاسيما في شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا ، وعلى المؤمنين بالخير والبركة ..

وإن هناك وقتاً متاحاً يمتد من صلاة الفجر حتى صلاة الظهر يفترض فيه تعقيم المسجد من جميع ما يؤدي إلى نقل الفيروسات، والعدوى بين المصلين ، وبالتالي يشيع «جواَ » نظيفاً طاهراً يبهج قلب كل مسلم يريد الخشوع في صلاته.

لابد من توعية العمال المقيمين الذين غالباً ما يكونو من غير العالمين

باهتمام الإسلام بالنظافة ، الذين يأتون للمساجد بملابس العمل ، دون استحمام ، أو تنظيف أجسامهم.. هذه التوعية سوف تزيد وعيهم بحضارة الإسلام ورقيّه وشموليته السلوكية ، الحضرية. مما يزيدهم حبّاً فيه وإعجاباً به.

ولست أدري أهناك أهم من المسجد «كمكان» في حياة الإنسان المسلم .. عندما نفكر للذهاب إلى أقارب أو معارف أو أي مناسبة أو «عزائم» أو إلى مسؤول فإننا نهتم بهندامنا وأشكالنا وغير ذلك من البخور والعطور وكثير من هذه الأمور .. في الوقت الذي نذهب فيه للمسجد بأيتها ملابس أو «شماغ» وكأننا في رحلة برية رغم أن الخالق عز وجل أهم وأكبر وأجّل..

obeikandl.com

# صحتنا في مائة عام

أهداني – مشكوراً – الدكتور محمد حسن مفتي مدير عام مستشفى قوى الأمن ورئيس الأتحاد السعودي للطب الرياضي.. كتاب «النهضة الصحية في المملكة العربية السعودية.. مائة عام من الانجاز والتحدي» وساءلت نفسي : هل من الممكن اختصار تاريخ صحي لمدة مائة عام يُسجل فيه كل مراحل وأدوات وسبل التحول والتغيير التاريخي ا لصحي الذي حدث لهذه البلاد ، في إطار شامل من القيم والمبادئ الإسلامية والمرتكزات الثقافية الصحية التي تتألف منها صحة البيئة والمجتمع ، وضمن عمليات استقرائية واستنباطية تربط وتؤصل لمبادئ الحكم وفقاً للتعليمات السماوية .. هل من الممكن فعل ذلك بنجاح على قلة المصادر والمراجع العلمية ما قبل توحيد المملكة ولاسيما فيما يتعلق بالجانب الصحي؟ هل من اليسير اخصار تاريخ إنجازات كمية ونوعية وقيمية ، وتنظيمية مرت بالبلاد في عهود المغفور لهم بإذن الله الملك عبد العزيز ، سعود ، فيصل ، خالد ، ثم في عهد الملك فهد – حفظه الله– ..؟!

عندما إطلعت على الكتاب أدركت أن الدكتور محمد استطاع أن يلملم أطراف الموضوع بحذاقة الماهر في فنه .. فهو الطبيب والأكاديمي والإداري الناجح والملتصق بالعمل الصحي منذ نعومة أظفاره وأحد الطلاب الذين يعتبرون الدفعة الأولى في كلية الطب بجامعة الملك سعود.

هذا الكتاب كما يقول شبكشي «يمثل مساهمة فعالة ومشاركة طيبة من سعادة الدكتور محمد حسن مفتي.. للحديث عن الأوضاع الصحية التي عاشها وطننا الحبيب منذ بداية التأسيس قبل قرن من الزمان.. مسجلاً إنطلاقة النهضة الصحية في عهد القائد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ومتحدثاً عن الرعاية الصحية في عهود أبنائه البررة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد وحتى هذا العهد الزاهر.. عهد خادم الحرمين الشريفين» ص 34.

ويحتوي هذا الكتاب في بابه الأول على إنطلاقة النهضة الصحية في عهد الملك عبد العزيز وفي بابه الثاني على الرعاية الصحية في ثلاثة عقود.. أما الباب الثالث فيتحدث عن العهد الجديد في تقديم الرعاية الصحية في المملكة .. كما يشير الباب الرابع إلى الرعاية الصحية في القطاعات العسكرية ، وتأتي الأبواب التالية مناقشة لمؤشرات التطور الصحي في القطاعات والأوضاع الصحية ، والتعليم الطبي وبرامج التدريب وأخيراً الخدمت الصحية الهائلة بين يدي ضيوف الرحمن.. كما يشتمل الكتاب على تحليل أكاديمي للأوضاع الصحية وعلاقتها بالأوضاع السياسية آنذاك في الحربين العالميتين الأولى والثانية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منظومة متساوقة علمية تهدي القارئ إلى قناعات بأن هذه البلاد.. تتطور دون أن تحس.. مهما تتراءى لنا غير ذلك.. ومهما كان النقد – الذي نرحب به – في الصحافة والإعلام يقول غير ذلك أيضاً.. فالعمل الصحي شاق ومرتبط بكل

مواطن ودائرته واسعة لكل بقعة في البلاد برها وبحرها، مدنها وقراها وأريافها .. ولأنه أيضاً يتعامل مع الإنسان بكل ما تقتضيه الإنسانية من تفهم ورعاية وحب وعطاء وقيم نبيلة .. فتحية للدكتور محمد علي هذا الإنجاز الوطني الرائد..

مع التحية والاحترام لأصحاب المعالي : معالي وزير الخدمة المدنية الأستاذ محمد الفايز ومعالي الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبد العزيز السعيد ومعالي أمين مدينة الرياض د. عبد العزيز بن عياف آل مقرن نشكركم وافر الشكر على تعزيتكم ومواساتكم لفقيدنا الشيخ إبراهيم بن محمد الرشود رحمه الله فجزاكم الله خيراً ولا أراكم مكروهاً.

obeikandl.com

# لماذا العلاج الطبيعي؟؟

من البدهي أن نسبة الحوادث المرورية لدينا كبيرة وينتج عنها إصابات جسمية خطيرة ، بالإضافة إلى الاصابات الاعتيادية ، والرياضية والأمراض الخلقية.. سواء بالنسبة للرجال أو النساء والأطفال والشيوخ.. الأمر الذي يستدعي في بعض الأحيان علاجاً طبيعياً.

ومن المؤسف أن الكثير يعتقدون أن العلاج الطبيعي هو مجرد تدليك أو مساج فقط.. بينما هو علم مستقل بذاته .. وإخصائي العلاج الطبيعي يدرس ما يعادل خمس سنوات ونصف بالإضافة إلى سنة امتياز يعني ست سنوات ونصف.. والذي نعاني منه جهلنا بماهية هذا العلاج ، الأمر الذين يستدعي التعريف بالعلاج الطبيعي ذلك التخصص الطبي الواقي والمنقسم إلى علاج كهربائي ، وعلاج مائي ، وعلاج بالتمارين وعلاج بالطين أيضاً.!!!

المشكلة أن وزارة الصحة لاتسمح بفتح مراكز علاج طبيعي للرجال والنساء مقارنة بالتخصصات الأخرى كطب الأسنان ، والطب البشري رغم أن هذه التخصصات تتطلب نفس المدة ولا تختلف فيما بينها ولهذا تعطى تصاريح لمراكز طب الأسنان أو لعيادة طبيب عام بينما لا يعطى طالب تصريح العلاج الطبيعي إذا لم يكن ضمن مستوصف متكامل أو على الأقل يوجد به ثلاثة تخصصات طبية أخرى لكي يستطيع فتح

مركز علاج طبيعي للنساء والرجال.

وفي معظم دول العالم الإخصائي الطبيعي يستطيع فتح مركز علاج طبيعي فقط.. فلماذا لدينا لا يتم ذلك رغم الحاجة الماسة إليه ومن الفوائد المتمخضة عن فتح هذا المجال ما يلي :

١ – تخفيف العبء عن مستشفيات الدولة.

٢ – إعطاء الفرصة لخدمات أفضل في أماكن متعددة ربما لاتستطيع الدولة توفيرها في الوقت الراهن.

٣ – تلبية احتياجات المواطنين والمواطنات المصابين والمصابات من جراء الحوادث ، والسقوط المفاجئ وغير ذلك من الأسباب المختلفة.

٤ – إعطاء إخصائي العلاج الطبيعي من رجال ونساء الفرصة لمزاولة نشاطهم الذي درسوه وتعلموه وليكون دافعاً نفسياً معنوياً مادياً لهم لتقديم خدماتهم للمواطنين المصابين عافانا الله وإياكم من شرور الإصابات والحوادث وما تحدثه.

وأتصور أن وزارة الصحة تستطيع وضع ضوابط لمثل هذه التصاريح الخاصة بالعلاج الطبيعي لكل من الرجال والنساء..بحيث تكون للمختصين بحيث يسمح للطبيب فتح المركز بعد تخرجه مثلاً بثلاث سنوات أو أربع أو خمس يقضيها في العمل ذاته لتتشكل خبرته مع تأهيله وكذلك بالنسبة للطبيبة.

obeikandl.com

وقد ترى الوزارة أشياء ضرورية توافرها هي أعلم مني بذلك.. المهم في نظري السماح لهؤلاء الأطباء والطبيبات بمزاولة نشاطهم سواء بالنسبة للرجال أو النساء.

وهل من المنطق أن نشترط على إخصائي العلاج الطبيعي أو إخصائية العلاج الطبيعي أن يفتح أو تفتح مستوصفاً كاملاً أو على الأقل يوجد به ثلاثة تخصصات طبية أخرى ليتسنى له مزاولة نشاطه؟؟

وسؤال آخر لماذا يعطي تصريح لمركز طب الأسنان أو غيره ولا يعطى للعلاج الطبيعي .. أتمنى أن تجيب وزارة الصحة على هذه التساؤلات وهي حريةٌ بذلك.

obeikandl.com